

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah



الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
إيفا علوية ناصر الدين
الشيخ محمود كرنيب
Dbouk international
For printing & general trading

المشرف العام
رئيس التحرير
مديرة التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961
مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنايس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatoffah

- 4 أول الكلام: لهم أجرهم ونورهم
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: خصائص السفارة الحقة
الشيخ معين دقيق
- 10 نور روح الله: الحكومة الإسلامية بيعة لله
- 14 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: رسول الإنسانية ﷺ رمز الوحدة والوفاق
- 18 فقه الولي: حقوق الزوج والزوجة في الإسلام (2/2)
الشيخ علي حجازي
- 24 قرآنيات: لا تفقهون تسبيحهم
الشيخ محسن قراءتي
- 26 آداب ومستحبات: الإصلاح بين الناس
السيد سامي خضرا
- 28 حكمة الأمير: لنعرف أنفسنا
الشيخ علي ذو علم
- 32 الملف
صور من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
الشيخ كاظم ياسين
- 38 الإمام العسكري عليه السلام في مواجهة السلطة والأدعاء
الشيخ إبراهيم البدوي
- 42 الإمام العسكري عليه السلام الممهد لإمام دولة العدل
الشيخ خليل رزق
- 47 سامراء أرض المطهّرين
إبراهيم منصور
- 52 الشهادة سمو وعطاء
السيد ياسر عباس الموسوي
- 54 الشهادة روح النبوة
آمال جمعة



قصة : لا أرى الهدهد بينكم

56 نسرين إدريس قازان

شعر: ألقاك إيران

60 القاضي محمد سويد

مناسبة : الهجرة لإقامة دولة التوحيد

61 الشيخ تامر محمد حمزة

66 أمراء الجنة : الشهيد المجاهد محمد كامل كمال (الحاج غريب)

نسرين إدريس قازان

70 مجتمع : المسار الوظيفي

76 تربية : تأديب الأبناء تحت المجهر

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

82 إنترنت

84 أدب وثقة : كشكول الأدب

إبراهيم منصور

88 الصحة والحياة : مشروبات الطاقة الوهمية

مقابلة مع الدكتور شارل يعقوب حوار: جومانة عبد الساطر

93 بيئة : حقائق بيئية

رولا فتية

95 حول العالم

حوراء مرعي

99 مشاركات القراء : يا من كنتم أحبتي

مريم رمال

102 المسابقة

104 بأقلامكم

108 الواحة

110 الكلمات المتقاطعة

إعداد: فيصل الأشمر

112 آخر الكلام : قطوفٌ دانية

أيضا علوية ناصر الدين

وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

السيد علي عباس الموسوي



وإعلاء شأنهم.
فالإسلام في البدء أعطى للحياة
الأخروية القيمة الأساس وجعلها المستقرّ
الأبديّ ودار البقاء، وعلم أتباعه النظر
إلى هذه الدنيا على أنّها دار فناء وزوال،
واعتبر أنّ الفوز في الحياة الأخرى هو
الفوز الحقيقيّ الذي يُمكن أن يناله
الإنسان. من هنا فإنّ الشهيد يحيا حياة
حقيقيّة لا يَنظر بعدها إلى الدنيا إلا كموتٍ
كُتب له الخلاص منه.

كما أعطى الإسلام لحظة الموت -
التي يَنظر الإنسان إليها بطبعه المتعلّق
بهذه الدنيا نظرة سوء- بعداً مشوّفاً عندما
أبان عن حقيقتها، وأنّها لحظة لقاء الله

تختلف الثقافات بين الشعوب والأمم،
ولكنّها تتفق على جملةٍ من المسائل وإن
اختلفت في تطبيقاتها. وما وجَدَت أمةٌ من
البشر، إلا شكّلت قداسة الشهداء جزءاً من
مكوّناتها الثقافيّة والفكريّة والاجتماعيّة.
وكل أمة ترى أنّ لهؤلاء الشهداء الذين
بذلوا أغلى ما يملكه الإنسان، وهي روحه
التي بين جنبيه، حقاً واجباً عليها أداؤه.
ولكن تختلف الأمم في النظر إلى حياة
الشهداء بعد موتهم وطريقة إكرامهم
وأداء حقّهم.

والإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية
محمد ﷺ أعلى من مقام هؤلاء الشهداء،
وجعل لهم الدرجة الرفيعة وأمر بإكرامهم

أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

أرفع؛ لأنه بذل الكثير قبل أن ينال المقام العظيم، فضحى في حياته قبل أن يضحي بحياته.

فكيف بالشهيد إذا كان عالماً بذل علمه في سبيل أن يُنير للناس طريق الهدى، وكيف بالشهيد إذا كان باذلاً يعمل بصمت بعيداً عن صخب الدنيا منصرفاً إلى أداء تكليفه على أفضل وجه وبأتم صورة.

وكيف بالشهيد إذا كان أثره في هذه الدنيا واسعاً معطاءً يُعَدُّ على من بعده نوراً بعد نور، فلم يتركهم إلا وقد بنى منهم أباة يبذلون مهجهم في سبيل الله. أوليس هؤلاء أحق بالإكرام من الأحياء كافة؟ أوليس هؤلاء الذي يستحقون أن يقف الإنسان مع نفسه وقفة تأمل ليرى عظيم شأنهم وعلو درجاتهم؟

إذا كانت العظمة الحقيقية هي عند الله - كما نعتقه - فإن هؤلاء عظمهم الله عز وجل فقال:

﴿وَالشَّهْدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد، 19).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عز وجل، لقاء المحبِّ بالحبیب الذي كان ينتظره، فكانت لحظةً منتظرةً ينتظرها المؤمن بشغفٍ وشوق. ولذا لا تكون رغبته في العودة إلى هذه الدنيا إلا ليكتب له أن يستشهد ثانية وثالثة حتى يُعيد إلى نفسه فرحة اللقاء التي عاشها في لحظة الشهادة.

وأعلى درجة في هذا اللقاء عندما يكون لقاءً مضرَّجاً بدمٍ بُذِل في سبيل الحبيب ورضوانه.

وهذا المقام الذي يُطلق عليه مقام الشهادة، هو ما كان يطمع به حتى الأولياء الصالحون الذين كانوا في درجة العصمة أيضاً.

وقد نظروا إليه على أنه مقام البُشرى ومقام الشكر، البُشرى برضوان الله، والشكر لله عز وجل على التوفيق الذي ناله الإنسان بأن رزقه مقاماً ليس فوقه من برٍّ. وإذا كان البرُّ هو أداء الحق على أتم وجه، فإنَّ الشهيد الذي نال أعلى مقامات البرِّ هو من أدَّى حقَّ صاحب الحقِّ بأعلى وجه وأتم صورة.

وكُلُّما كان عطاء الإنسان قبل مقام الشهادة أعظم كانت درجته في الشهادة



خصائص السَّفارة الحَقَّة

الشَّيخ معين دقيق

لا شكَّ أنَّ السفارة - التي هي وساطة بين إمام العصر وشيعته - تعتبر من المناصب العظيمة التي لا ينالها إلا ذو حظ عظيم. ونظراً لعظم هذا المنصب الذي يشغله من تقلد زمامها فقد اشرأبت إليها أعناق الكثيرين قديماً وحديثاً، وكثرت الدعاوى الكاذبة لها، وذلك استدعى أن يقع الاهتمام في خصائص السفارة الحَقَّة؛ ليكون الناس والموالون في كل عصر ومصر على بَيِّنَةٍ من أمرهم، فلا تنطلي عليهم حيل أرباب الدعاوى والأكاذيب.



إثبات السفارة الحَقَّة

أهمُّ خصوصية تتمتع بها السفارة الحَقَّة هي أنَّها تُثَبَّت ارتباطها بالناحية المقدسة عن طريق صحيح ومعتبر، والأُمُور التي يمكن أن تقع طريقاً لإثبات السفارة هي:

الطريق الأول: الشُّهرة والشَّياع من دون تكذيبٍ معتدٍّ به. وهذا طريقٌ عقلانيٌّ صحيح، حيث إنَّ المجتمعات البشرية قديماً وحديثاً اتَّخذته وسيلةً لتعيين الوكلاء والمندوبين وما شابه ذلك. والشريعة الإسلامية تعاملت معه على أساس أنَّه وسيلة إثبات صحيحة مثل كثيرٍ من الموارد، كإثبات الاجتهاد والعدالة والخبرة وما شاكلها.

وتتوقَّف مصداقية هذا الطريق على عدم وجود دليل

يكذّبه، ويضعّف من قيمته، وهذا يكون في الموارد التالية:

1. أن يُشاع بين الناس سفارة شخص بعد ادّعاءه لها، ولكن كانت هذه الدعوى في ظرفٍ زمنيٍّ أو مكانيٍّ لا يُتوقّع صدور التعيين من قبل المعصوم فيه، كما يغلب ذلك في زماننا.

2. أن تصدر الدعوى من قبل مدّعيها، ويشتهر ذلك بين الناس، إلا أنّه يكون على خلافها شهرة أخرى تكذبها، وهذا إنّما يحصل عادةً في موارد السفارات الكاذبة التي تكون مقتدرة، إمّا لكون السُلطة الحاكمة مؤيِّدة لها، فتبذل المال والقدرة على نشرها بين ضعاف القلوب، وإمّا لكون المدّعي للسفارة نفسه هو صاحب السُلطة والجاه.

3. التّكذيب من قبل السّفير المسلّم سفارته، وهذا قد يكون بطريقة مباشرة، وقد يكون عن طريق الإحراج للمدّعي أمام مرّيديه. ونذكر لذلك نموذجاً حصل في زمن السفير أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فقد نقل الشيخ الطوسي ما لفظه: «حكى أبو غالب الزراري، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر ابن بلال بعد ما وقعت الفرقة، ثمّ إنّ رجوع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمري على الباب. ففرغت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه، فقام له أبو طاهر والجماعة، وجلس في صدر المجلس وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمرهم إلى أن سكتوا. ثم قال: يا أبا طاهر (نشدتك الله) أو نشدتك بالله، ألم يأمرك صاحب الزمان بحمل ما عندك من المال إلي؟ فقال: اللهم نعم.

الطريق الأوّل لإثبات السفارة الحقّة هو الشهرة والشيعاء من دون تكذيب معتدّ به

فتنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علوّ داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه. فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان ﷺ؟ قال: قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان ﷺ، فكان هذا سبب انقطاعي عنه⁽¹⁾.

الطريق الثاني: النصّ الصحيح من قبل المعصوم ﷺ وهذا هو أكثر الطرق شياعاً، وبه ثبتت سفارة السُفراء الأربعة في عصر الغيبة الصُغرى.

ونكتفي بذكر نموذج واحد على ذلك:

جاء «عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ... فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعاً: اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو الْعَمَرِيُّ، فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ يَا عِثْمَانُ، فَقَامَ مُغَضِّبًا لِيُخْرِجَ، فَقَالَ: لَا يُخْرِجَنَّ أَحَدٌ. فَلَمْ يُخْرِجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى أَنْ كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ بِعِثْمَانَ، فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي. قَالُوا: نَعَمْ، فَإِذَا غَلَامٌ كَانَهُ قِطْعُ قَمَرٍ أَشْبَهَ النَّاسَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمُرٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ عِثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَأَنْتَهُوَ إِلَى أَمْرِهِ وَاقْبَلُوا قَوْلَهُ، فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ وَالْأَمْرُ إِلَيْهِ»⁽²⁾.

وإنّما قيّدنا هذا الطريق بكونه صحيحاً لأجل أنّه قد يضع بعض الرّواة المعروفين بالكذب والوضع بعض



الطريق الثاني هو النص الصحيح من قبل المعصوم ﷺ



النُّصُوص لصالِحهم أو لصالِح غيرهم مِمَّن يرجع إليهم نفع تصدّيه لهذا المنصب العظيم، فلا يكون هذا الطريق حينئذ مفيداً ونافعاً لإثبات السفارة.

الطريق الثالث: ظهور الكرامات والأمور الخارقة للعادة من قبل مدّعي السفارة.

وهذا الطريق قد يكون سيفاً ذا حدّين، فإنّه على الرغم من كونه طريقاً صحيحاً لإثبات السفارة، كيف والذي هو أعلى مقاماً من السفارة كالنبوة والإمامة يثبت بالمعجزة التي هي متحدة مع الكرامة مضموناً، غاية الأمر المعجزة اختصّ إطلاقها عند علماء الكلام بما يتحقّق على يدي مدّعي النبوة، بينما الكرامة هي ما يصدر عمّا دون هذا المقام⁽³⁾. أو أنّ المعجزة أضيق دائرة من الكرامة؛ لأنّ المعجزة يشترط فيها أن تكون في مقام التحدي لمن يكذبه، وليس كذلك الكرامة⁽⁴⁾.

فبعد التتبّع في النُّصُوص يخلص الباحث إلى أنّ الكرامة تتصف بجملة من الخصائص منها:

1- إنّ الكرامة عادة تكون معتمدة بطريق آخر، كالنص من قبل المعصوم عليه السلام.

2- إنّها عادة لا تكون لأجل إثبات السفارة لعموم الناس، بل إنّ السفارة بعد ثبوتها قد يتفق أنّ ينكرها البعض، فاللطف الإلهي. حينئذ يقتضي دعم ذلك السفير بكرامة أو أكثر لتثبيتته. ومن ذلك ما رواه الشيخ الطوسي: من أنّ محمد بن الفضل الموصلي كان رجلاً شيعياً غير أنّه ينكر وكالة أبي القاسم ابن روح رضي الله عنه، ويقول إنّ هذه الأموال تخرج في غير حقوقها. فلم يثبتته على عقيدته بسفارته إلا بعد أنّ ظهر له كرامة على يده، بعد أن كتب له مسائل على ورقة بقلم من دون مداد، فأجاب عنها السفير مطابقاً لما كتبه من أسئلة⁽⁵⁾.



الطريق الثالث هــوـظـهـور الكرامات والأمور الخارقة للعادة

الهوامش

(4) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ج 6، ص 424.
(5) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 315.

(1) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 400.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 51، ص 346.
(3) الأرمعون حديثاً، سليمان بن عبد الله البحراني، ص 413.



الحكومة الإسلامية بيعة لله

ليس الإسلام مثل سائر الحكومات. وليس الاختلاف (فقط) في أن الإسلام عادل، وبقية الحكومات غير عادلة، بل توجد فروق كثيرة بين الإسلام وحكومته الإسلامية وبين الأنظمة الأخرى. وإن أحد الفروق هو «عدل» الحكومة الإسلامية.

لقد اهتم الإسلام بالأمور التي تدفع الإنسان نحو المعنويات. جاء الإسلام لكبح جماح الطبيعة وتوجيه الحياة الإنسانية نحو المعنويات. فالإسلام يشجع على التطور والتقدم ويسعى من أجل تحقيقه، ولذا فإن الحكومات - التي كانت في الإسلام - كانت تشتمل على جميع أنواع التمدن الذي لم يرفضه الإسلام، بل إنه بذل جهده وسعيه من أجل جرّ هذا التمدن نحو المعنويات... نحو التوحيد.

وهذا فرق آخر بين الحكم الإسلامي وبين الحكومات غير الإسلامية، بين ما جاء في الدين الإسلامي وما جاء في المدارس الأخرى؛ فالمدارس الأخرى ناقصة رغم تصورها أنها متكاملة، لأن حدودها ليست أكثر من هذه النظرة. بيد أن الدين ينظر إلى النهاية، ويطلق على الطبيعة اسم الدنيا، والدنيا في لسان الأنبياء ﷺ تعني الدنيا جداً، وأسفل السافلين الواردة في القرآن تعني هذه الطبيعة وآثارها.

ورغم ذلك فإن الله تعالى وحكومة الأنبياء ﷺ يريدان العروج



بالناس جميعاً إلى أعلى عليين حتى من هو منهم في أسفل سافلين، وهذا غير مطروح أبداً إلا عند حكومة الأنبياء. فالأنظمة الأخرى لا يهتمها أن يصبح الناس إلهيين، بل إن غاية ما تشدد عليه أن يلتزم الناس بالنظم، أن لا يقوموا بأعمال تضرّ بالحكومة، ثم فليكن ما يكون.

أما الأنبياء فسيبيلهم مختلف، إنهم يهتمون بالإنسان، حتى ولو كان بمفرده. إن الأنبياء ﷺ يريدون بناء إنسان لا يختلف باطنه عن ظاهره، بناء إنسان يكون إنساناً أمام الناس في غيابهم، فهو إنسان في كلا الحالتين. هذا هو هدف الأنبياء، وهدفنا أيضاً في تحقيق مثل هذه المدرسة. إننا نطمح جميعاً إلى امتلاك حكومة كالحكومات في صدر الإسلام، إذ كانت عادلة، إضافة إلى أنها كانت تطبق جميع المسائل الواردة في القرآن الكريم وفي الإسلام. والجمهورية الإسلامية هي الخطوة الأولى في هذا المجال. ونحن الآن نتحمل مسؤولية كبيرة في المحافظة على مكانة الإسلام.

المجتمع البشري ليس مصنّعاً

يطمح قادة الفكر في عالم اليوم -الذي يطلق عليه اسم عالم الصناعة- إلى إدارة المجتمع البشري كما يدار المصنع. في حين أن المجتمعات مؤلفة من البشر الذين يملكون أبعاداً معنوية وعرفانية. ويهتم الإسلام -إضافة إلى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها- بتربية الإنسان على أساس الإيمان بالله. ويُستخدم هذا البعد أكثر من غيره في هداية المجتمع، وهداية الإنسان نحو التعالي والسعادة. ولو كان الإيمان بالله والعمل لله في صلب النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وسائر شؤون الحياة البشرية؛ لأمكن حل أعقد المشاكل العالمية في يومنا هذا. واليوم فإن الدنيا قد ابتليت بهذا المأزق، ولا تريد -في الوقت نفسه- الاستسلام لأسلوب هداية الأنبياء، غير أنه لا سبيل لها سوى الاستسلام في النهاية.

الرسول: القانون الإلهي الناطق

إننا عندما نقول بالحكومة الإسلامية، فإننا نريدها أن تكون



إن الأنبياء ﷺ يريدون بناء إنسان لا يختلف باطنه عن ظاهره

حكومة مقبولة ومطلوبة من الشعب، وأن تكون أيضاً حكومة يشهد لها الله بأن هؤلاء الذين بايعوا لأجلها قد بايعوا الله ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح: 10). فتحن نريد مثل هذه اليد الحاكمة التي تكون البيعة لها بيعة لله، وعندما تطلق النيران في الحروب أيضاً، ويتحقق الرمي فيكون ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17). فلست أنت الذي رمى، الله هو الذي رمى، فيد المسلم هي يد الله، ظل الله، ويد الله هي الحكومة «الحكومة الإلهية».

ويد رسول الله ﷺ هي يد إلهية، لأنها لم تتخلف على طول حياته المباركة عن ممارسة الأعمال الإلهية أبداً. وإن البيعة لها هي بيعة لله. وبما أن أعماله وإرادته نابعة من إرادة الله وأعماله تابعة لأعمال الله، فإن حكومته حكومة إلهية. فرغم أن النبي ﷺ هو الذي رمى، لكن الآية جاءت لتقول له إن الله رمى، ولست أنت. فكل ما عند الرسول تابع للقانون الإلهي، الرسول كان قرآناً ناطقاً، كان قانوناً ناطقاً.

الحاكم غير مطروح في الإسلام

من التغييرات التي يجب أن تحصل، ويجب عليكم أيها السادة أن تبدلوا جهدكم لتحقيقها، أنه عليكم أن لا تغتروا بكلمة حاكم. فهذه الكلمة تطلق عندما توجد أوامر وحكم ومحكوم وتتعدم الأخوة وتكون طبقة طاغوتية وأخرى منفذة ومستسلمة لها. في حين أن هذا غير مطروح في الإسلام.

فالذين كانوا يحكمون البلاد الإسلامية -التي امتدت من الحجاز إلى مصر وأفريقيا وإيران والعراق وجميع الممالك الإسلامية وحتى جزء من أوروبا- لم يتعاملوا مع الناس كالحاكم والمحكوم. وحتى أن رسول الله ﷺ بشخصه كان كسائر الناس، فلم يكن له بيت كبير كبيوت الحكام، ولم يكن يمتاز عن الآخرين في الأوساط العامة أبداً كما يفعل بعضهم، فيرى الناس أن هذا صدر المجلس، وهذا أدنى المجلس. فهذه الأمور غير مطروحة أبداً.

كان بعض البدو القادمين من خارج المدينة لا يعرفون من هو النبي عند دخولهم إلى المسجد، لأنه كان يجلس بين أصحابه كواحد منهم، وكذلك الإمام علي عليه السلام الذي ذهب وأخذ رفشه وفأسه ليعمل في نفس اليوم الذي بايعوه فيه خليفة للرسول ﷺ. فكان يعمل، وكانت يده مقترحة. ونفس الشيء يقال لباقي القادة الحاكمين، فلم يتعاملوا مع الناس من موقع الحاكم والمحكوم، بل كان الوضع والحال هو الخدمة حيث كان الحاكم خادماً للناس.

الحكومة وسيلة

إن استلام الحكم في حد ذاته لا يعتبر شأنًا أو مقامًا، بل وسيلة لأداء مسؤولية وتطبيق الأحكام وإقامة النظام الإسلامي العادل. قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس عن الحكم والقيادة بينما كان يخصف نعله بيده «ما قيمة هذا النعل؟» قال ابن عباس: لا قيمة لها. قال الإمام عليه السلام: «والله لهي أحب إلي من إمرتك إلا أن أقيم حقاً (يعني قانون ونظام الإسلام) أو أدفع باطلاً (يعني القانون الظالم والأنظمة الجائرة)»⁽¹⁾.



إن قيمة الحكومة والقيادة هي عندما تكون وسيلة لتطبيق الأحكام الإلهية، وإقامة النظام الإسلامي العادل

إذن فصيرورة الإنسان حاكماً بنفسه لا تعني سوى أنه وسيلة، لا قيمة له عند الصالحين إن لم يُستخدم كوسيلة في الخير وتحقيق الأهداف السامية. لذا فإن الإمام يقول -كما ورد في نهج البلاغة- «... لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر... لألقيت حبلها على غاربها...»⁽²⁾.

من البديهي أن استلام الحكم لا يعني سوى توفير الوسيلة، وأنه ليس مقاماً معنوياً. إذ لو كان مقاماً معنوياً لما استطاع أحد أن يأخذ هذا المقام غصباً أو أن يتركه. وإن قيمة الحكومة والقيادة هي عندما تكون وسيلة لتطبيق الأحكام الإلهية، وإقامة النظام الإسلامي العادل.

إن الأئمة عليهم السلام والفقهاء العدول مكلفون باستخدام النظام والحكومة لتطبيق الأحكام الإلهية وتحقيق النظام الإسلامي العادل وخدمة الناس. ورغم أن الحكم لا يعني بالنسبة لهم سوى الأذى والتعب والإرهاق، ولكن ما العمل؟ إنهم مكلفون بأداء الوظيفة، فولاية الفقيه مسؤولية وأداء وظيفة.

يصرح الإمام علي عليه السلام عن سبب تصديه للحكم والقيادة بأنه من أجل تحقيق الأهداف السامية، وليقيم حقاً ويدفع باطلاً. كلام الإمام عليه السلام هو «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك»⁽³⁾. والذي دفع الإمام ليقبل الحكومة على الناس هو «ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم»⁽⁴⁾.

الهوامش

(3) م. ن، ص 13.

(4) م. ن، ص 36.

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام ج 1، ص 80.

(2) م. ن، ص 36.

رسول الإنسانية رمز الوحدة والوفاق

ﷺ



مع الإمام الخميني

إن يوم السابع عشر من ربيع الأول هو يوم عظيم جداً في تاريخ البشرية. ففي مثل هذا اليوم كانت ولادة عصارة البشرية وصفوة الصالحين وخلاصة الفضائل الإلهية المودعة في وجود البشرية. كذلك كانت ولادة الإمام الصادق عليه السلام الذي يُعدّ الوصي الحقيقي للنبي ﷺ وناشر الأفكار الإسلامية الصحيحة والإسلام الأصيل.

14

الزمان: «والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور»⁽¹⁾. كان نور الإنسانية قد انمحق من قلوب الناس والمجتمعات وليس في الجزيرة العربية فحسب، بل في عمق الإمبراطوريات العظمى والحكومات المتمدنة في ذلك الزمان، أي حكومة إيران القديمة وروما. والغرور والخطأ في فهم الحقيقة كان واضعاً في جميع نواحي

نور في دياجي الظلمات

إن هذا اليوم بالنسبة للمسلمين هو يوم مُفعم بالبركة، ففيه وضع هذا الوجود المقدّس قدمه في هذا العالم وكان نوراً في دياجي الظلمات: «ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» (النور: 4). يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الأوضاع في تلك الأيام وما آلت إليه البشرية في ذلك



الإنسانية والفضائل الأخلاقية
والمعالي في وجود الناس فذلك
بسبب وجوده المبارك وبسبب تلك البعثة
التي جمعت كمال جميع البعثات وكل
فضائل الأنبياء ﷺ.

حاجة الأمة إلى الهداية النبوية

وعلينا نحن أبناء الأمة الإسلامية أن
نجعل هذه الظاهرة وهذه الحادثة درساً
لنا. وقبل أن نفعل ذلك مع الآخرين يجب
أن نقوم به مع أنفسنا. فالأمة
الإسلامية اليوم، بأمر
الحاجة إلى مشعل هداية
النبي المكرم ﷺ. فهي
بلحاظ تعداد السكان تمثل
مجموعة عظيمة - حوالي
المليار ونصف المليار
نسمة. كما أن مناطق وجود
هذه المجموعة العظيمة
هي من أهم مناطق العالم
وأكثرها حساسية؛ ومع

حياة البشرية. ولم يكن الناس يعرفون
الطريق أو الهدف. ولا شك أن بعض
المؤمنين كانوا موجودين في ذلك الزمان
ويسلكون الطريق الصحيح. فلا نغني أن
جميع أفراد البشرية كانوا عصاة ومذنبين
في ذلك الزمان؛ ولكن الوضع العام
للدنيا كان على هذه الشاكلة. فالصورة
العامّة للعالم كانت صورة ظلمانية،
وكانت مظهراً للظلم وضياح جميع علائم
الإنسانية. ففي مثل تلك الأوضاع سطع

نور وجود النبي بإرادة الحق
العزیز المتعال. وإن مثل
هذا يُعدّ يوماً لا يُنسى في
تاريخ البشرية. وليس تذكّره
بمعنى أننا نريد أن نجدد
أثره في العالم. فسواء أشتنا
أم أبينا فإن هذه الحادثة
وهذه الظاهرة المدهشة
والعظيمة قد طبعت تاريخ
البشرية بأثارها. فإذا كان
هناك في العالم ذكر للقيم



**إن الصورة العامة
للعالم كانت
ظلامية وفي
تلك الأوضاع
سطع نور وجود
النبي ﷺ بإرادة
الحق المتعال**



أكثر ضرورة من أي شيء آخر. فعلينا أن نصنع الوحدة ونوحد كلمتنا ونجعل قلوبنا واحدة؛ فهذا تكليف كل واحد يمكن أن يكون له تأثير في هذه الأمة الإسلامية الكبرى، سواء الحكومات أو المثقفون أو العلماء أو الفاعلون على المسرح السياسي والاجتماعي. وكل واحد من هؤلاء، في أي دولة من الدول الإسلامية، مكلف باستنهاض الأمة الإسلامية وبيان هذه الحقائق؛ فليبينوا هذه الأوضاع المرّة التي أوجدها أعداء الإسلام للناس ويدعوهم لتحمل مسؤوليتهم؛ فهذه وظيفة الجميع.

إخواني الأعزاء، أخواتي العزيزات، في أي مكان كنتم وإلى أي مذهب انتميتم، إعلموا أن أعداء الإسلام والمسلمين يعتمدون بشكل أساس اليوم على إيجاد الخلافات والتفرقة. فهم لا يريدون أن تتقارب القلوب؛ لأنهم يعلمون أن الأيدي إذا تماسكت والقلوب إذا تقاربت فإن الأمة الإسلامية ستبدأ بالتفكير في معالجة مشاكلها الكبرى. وإن منشأ أكثر هذه المشاكل - التي تُعدّ قضية فلسطين وقضية الدولة الصهيونية المختلقة منها - هم هؤلاء المقتدرون في هذا العالم. فالعدو يعلم أننا سنتمركز، وأن كل الأمة الإسلامية في جميع قواها سوف تتحرك على هذا الطريق حتى نواجه هذا الاعتداء الذي يجري؛ لهذا لا يسمحون بتقارب القلوب.

فعلينا إذاً أن نستيقظ. الجمهورية الإسلامية منذ بداية تأسيسها جعلت في

ذلك فإن هذه الأمة اليوم هي مجموعة حائرة. فالمصائب الكبرى في العالم تحدث بشكل أساس في الدول الإسلامية. بالفقر، والتمييز فيما بيننا، والتخلف العلمي والتكنولوجي، والانهازم الثقافي، والضعف الثقافي كلّه يمثل حال الأمة الإسلامية. والمقتدرون في هذا العالم يضيّعون حقّ هذه الأمة صراحة؛ ولا تستطيع هذه الأمة الإسلامية أن تدافع عن حقّها.

لقد أوجد أعداء الإسلام والأمة الإسلامية ذلك السرطان المهلك، الخطر المسمى دولة إسرائيل الصهيونية المزعومة في هذه المنطقة. والداعمون لهذا الكيان شركاء له في الظلم والجرائم الكبيرة التي يرتكبها. وها هم يدافعون عن إسرائيل ولا يسمحون للأمة الإسلامية بأن تدافع عن نفسها؛ لماذا؟ علينا أن نجبر هذا الضعف بالرجوع إلى الإسلام وبجعل تعاليم الرسول المكرم محوراً.

إنها وظيفة الجميع

اليوم يُعدّ الاتحاد في الأمة الإسلامية





علينا أن نصنع الوحدة ونوحّد كلمتنا وهذا تكليف كل واحد يمكن أن يكون له تأثير في هذه الأمة الإسلامية الكبرى

الأمة الإسلامية ونهضتها يجد انعكاسات مهمة جداً وإيجابية على صعيد العالم والدول الإسلامية المختلفة وبين الشعوب المتعدّدة. واللّهُ تعالى يبارك بقول الحق ويرعى هذه النبتة التي عُرسَتْ في أرض الحق. فلمثل هذا الكلام اليوم وقع في الدنيا. واليوم هناك قبول في العالم لهذا الكلام الحقاني الذي تعلنه الجمهورية الإسلامية بصوت عال وبكل وجودها. فالحكومة والشعب والمسؤولون كلّهم في مثل هذه القضايا الأساس على كلام واحد. فكلّمة الجمهورية الإسلامية في هذه المجالات كلمة واضحة، وبحمد الله تلقى تجاوباً.

نسأل الله تعالى أن يعيننا لكي تزداد هذه الأمة الإسلامية يوماً بعد يوم وعياً وتقدّماً؛ ولتزداد هذه الوحدة التي تمثل عاملاً مهماً في الجميع قوّة أكثر فأكثر إن شاء الله. رجاؤنا أن تشملكم التأييدات الإلهية ويؤيّدكم دعاء وليّ العصر أرواحنا فداه إن شاء الله.

الأسطر الأولى الأساس من أهدافها اتّحاد المسلمين وتقارب قلوبهم، كذلك قضية فلسطين؛ وفي كلمات إمامنا الراحل أيضاً تظهر هاتان القضيتان بوضوح وجلاء تام.

واليوم فإنّ الدول الإسلامية تمثّل مجموعة كبرى، يمكنها تبادل العلم والثروات والتجارب والمعرفة فيما بينها. ويمكن لهذه الدول أن تتعاون لأجل أن تتطور لتصل إلى القمة. إلا أن هذه الغدّة السرطانيّة التي زرعت بينهم، أدّت إلى أن تتباعد الدول الإسلامية بعضها عن بعض. ومع ذلك فإنّ شعوب الدول الإسلامية ليست متعادية رغم تقصير المسؤولين في هذا المورد.

نداء الوحدة

علينا أن نجعل أمر اتحاد الأمة الإسلامية درساً وذكرى في يوم ولادة نبي الإسلام المكرّم ﷺ نحفظه في ذاكرتنا ونتعلّم منه ونعتبر ونتقارب؛ فالיום ولحسن الحظ إنّ نداء الدفاع عن وحدة

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، شرح: الشيخ محمد عبيد، ص 157.



حقوق الزوجة والزوج في الإسلام [2/2]

الشيخ علي حجازي

لضمان أمان واستقرار الأسرة، دعامة المجتمع، حفظ الإسلام حق الزوجة وحق الزوج وقد ورد في العدد السابق بعض حقوق الزوجة التي نستكملها في هذا العدد مع إضافة ما ذكرته الشريعة السمحاء عن حق الزوج.

حق الإرضاع

أ. يحقّ للأم أن ترضع ولدها، وهي أحقّ من غيرها إذا كانت متبرّعة، أو تطلب ما تطلبه غيرها، أو أنقص ممّا تطلبه غيرها.

ب. لا يجب على الأم إرضاع ولدها لا مجاناً ولا بالأجرة، إلّا في صورة واحدة، وهي ما إذا لم يوجد غيرها للإرضاع، وكان إطعام الولد من حليب مصنّع ونحوه غير مأمون من الضرر عليه، فيجب عليها إرضاعه.

ج. لا يجب على الأم إرضاع ولدها مجاناً وإن انحصر بها، بل يحقّ لها المطالبة بأجرة الإرضاع من مال الولد إن كان له مال، وإن لم يكن له مال فالأجرة من مال الأب أو الجدّ للأب وإن علا إذا كان موسراً.



وإذا لم يكن الأب والجَدُّ للأب
موسراً فيجب على الأم إرضاع
ولدها مجاناً بنفسها، أو تستأجر
مرضعة أخرى، أو تؤمّن له أيّ
وسيلة من طرق الحفظ، وتكون
الأجرة أو النفقة عليها.

د. لو طلبت الأم أجرة ووُجدت
متبرّعة، أو طلبت الأم أزيد من
غيرها فيجوز للأب تسليم الولد
إلى غيرها، مع بقاء حقّ الحضانة
للأم على الأحوط وجوباً.

حقّ وكالة الطلاق

يحقّ للمرأة أن تشتترط على الزوج في عقد الزواج
أن تكون وكيلة عنه في طلاق نفسها منه في حالة معيّنة،
أو مطلقاً.

حقّ عدم الجمع

يحقّ للزوجة أن تمنع زوجها من الزواج بابنة أخيها أو
ابنة أختها، فإنّه لا يجوز للزوج أن يتزوج ابنة أخت أو ابنة
أخ الزوجة بدون إذنهما، فإن أذنت له جاز الجمع، وإن لم
تأذن لم يجز.

حقّ الإرث

أ. يحقّ للزوجة إذا مات زوجها أن ترث من ماله الربع
إن لم يكن للزوج ولد، أو الثمن إن كان له ولد.

ب. ترث الزوجة من الأموال المنقولة، بل وترث من
الأرض أيضاً لكن بالقيمة، وترث كذلك من قيمة البناء أو
الشجر ونحوهما إذا وُجدت على الأرض، ولا يحقّ لها أن



**لا يجوز للزوج أن
يتزوج ابنة أخت
أو ابنة أخ الزوجة
بدون إذنهما، فإن
أذنت له جاز له ذلك.**

ترث من عين البناء، ولا من عين الأرض.

أمور غير واجبة

أ. لا يتحقق النشوز بترك طاعة الزوج فيما لا يكون واجباً على الزوجة، فلو امتنعت من خدمات البيت وحوائج الزوج التي لا تتعلق بالاستمتاع من الكنس أو الخياطة أو الطبخ أو غير ذلك حتى سقي الماء وتمهيد الفراش لم يتحقق النشوز.

ب. لا ولاية للزوج على أمور تقوم بها الزوجة، فليس له منعها من التدخين، ولا منعها من أن تصاحب فلانة دون فلانة، وليس له إلزامها أن تزور أهله أو فلاناً وفلانة، ولكن ينبغي أن لا تكون عدم إطاعته في ذلك على حساب حياتهما الزوجية، فأحياناً يحتاج المكلف إلى الصبر والتنازل عن بعض حقوقه حتى يسود الحب والوئام بين الزوجين، وعليهما أن لا يبيعا حياتهما الزوجية بسيجارة أو ما إلى ذلك.

من حقوق الزوج في الإسلام

حق القوامة

إنّ الزوج هو القيمّ والمتولّي لشؤون الأسرة، وهذا لا يعني تسلّطه على الزوجة، فلا يجوز له تجاوز حقوقها، فهي ليست خادمة له.

أ. يحقّ للزوج (الذي دفع لزوجته ما تستحقّه من مهرها) أن يستمتع بزوجته بجميع الاستمتاعات التي يرغبها، وفي جميع الأوقات، ما عدا موارد أربعة لا يجوز فيها للزوج بعض الاستمتاعات أو جميعها. وهذه الموارد هي:





يستحب لكل من الزوج والزوجة التنازل عن بعض الحقوق للوصول إلى الحب والوئام

الأول: إذا كان الزوجان أو أحدهما في إحرام العمرة أو الحج، فلا تجوز جميع الاستمتاعات.

الثاني: إذا كانت الزوجة في حالة الحيض أو النفاس فلا يجوز للزوج الإدخال في القبل، وتجاوز سائر الاستمتاعات التي لا تسبب ضرراً معتدلاً به للزوجة.

الثالث: إذا كان الزوجان أو الزوجة فقط صائماً أو صياماً واجباً، فلا يجوز للزوج الإدخال في القبل والدبر، وتجاوز سائر الاستمتاعات.

الرابع: إذا كان الزوج معتكفاً اعتكافاً واجباً، أو كانت الزوجة معتكفة اعتكافاً واجباً بإذن زوجها، فلا تجوز له جميع الاستمتاعات.

ب. يجب على الزوجة أن تستجيب لزوجها بحقه في الاستمتاع إن لم تكن مريضة مرضاً يمنعها عن ذلك، سواء أكانت دائمة أم مؤقتة، وسواء أكانت راغبة في ذلك أم لا. وينبغي على كل منهما السعي لما فيه وئام وحب.

ج. يجب على الزوجة إزالة المنقر المضاد للمتعة بها، وعليها التنظيف والتزيين إذا طلب الزوج منها ذلك.

د. من أمارات النشوز والطغيان تغيير عادة الزوجة

مع الزوج في القول أو الفعل، بأن تجيبه بكلام خشن بعدما كان بكلام لين، أو أن تظهر عبوساً وتقطياً في وجهه، وتثاقلاً ودمدمة، بعد أن كانت على خلاف ذلك، وغير ذلك.

حقّ الولاية على الخروج

لا يجوز للزوجة أن تخرج من بيت زوجها إلا بإذن زوجها، سواء أكان خروجها منافياً لحق الاستمتاع أم لا. ولا يجوز للزوج أن يمنعها عن الخروج لأداء واجب مضيّق، أو لضرورة لا يمكن رفعها إلا بالخروج.



حقّ الولاية في اليمين والنذر

لا يصحّ ولا ينعقد نذر الزوجة ويمينها مع منع الزوج، بل لا ينعقد إذا لم يأذن ولم يمنع، فإذا أذن لها بالنذر أو اليمين يصحّ وينعقد، ويجب عليها الوفاء به. وليس له حلّ النذر بعد ذلك، ولا المنع عن الوفاء به، وإن جاز له الحلّ في اليمين.

حقّ تعدّد الزوجات

يحقّ للزوج أن يجمع بين أربع زوجات في الزواج الدائم، بشرط أن يؤمّن لكلّ واحدة منهنّ ما تحتاجه من نفقة ممّا يجب عليه، وكذا يجب عليه إذا بات عند إحداهنّ ليلة أن يبيت عند الأخريات لكلّ منهنّ ليلة من أربع ليال. نعم يجوز له أن يعطي واحدة دون غيرها ما يزيد عن حاجتها، ما دام يعطي كلّ واحدة حقّها وحاجتها.

حقّ الطلاق

أ. يحقّ للزوج أن يطلق زوجته، وهذا يحتاج إلى تفصيل موجود في كتب الفقه.

ب. لا يجوز للزوج ترك بعض الحقوق الواجبة للزوجة، ولا أذيتها بالضرب أو الشتم، أو ما شابه ذلك، لتبذل له مالا ليمسك عن أذيتها، أو ليطلقها طلاق خلع، فكلّ هذا حرام. وبالجمله لا يجوز له أذيتها لتتنازل عن بعض حقوقها.

حقّ الحضانة

أ. يحقّ للأب حضانة الذكر بعد إكماله سنتين هلاليتين، ويحقّ حضانة ابنته بعد إكمالها سبع سنوات هلالية.

ب. تنتهي الحضانة إذا بلغ الولد وصار رشيدا، فيصير مالكا لأمواره،



إلا البنت البكر الرشيدة فالأحوط وجوباً
الاستئذان منها ومن أبيها أو جدّها لأبيها
فيما لو أرادت أن تتزوَّج.

ج الحضانة تعني تدبير شؤون الولد
في أموره العاديّة، من طعامه ولباسه ونومه
وتنظيفه، ودفع الأذى عنه، ونحو ذلك من الأمور
الشخصيّة. وهي غير الولاية التي هي للأب وإن علا
خاصّة.

حقّ الإرث

يحقّ للزوج أن يرث من مال زوجته بعد موتها، ويرث
الربع من كلّ شيء إن كان لها ولد، ويرث النصف إن لم
يكن لها ولد.

حقّ منع الحمل

منع الحمل بيد الزوج، فلا يجوز للزوجة استعمال
وسائل منع الحمل إلا بإذن الزوج.
خاتماً أنصح كلّ شاب وشابّة أن يتعلّما ماذا لهما من
حقوق، وما عليهما من واجبات قبل الزواج.

ملاحظتان:

الأولى: إنّ هذه الحقوق العامّة هي لتنظيم شؤون
الحياة الاجتماعيّة، لا يجوز لأحد أن يتجاوز حقّه، نعم
يستحبّ لكلّ من الزوج والزوجة التنازل عن بعض الحقوق
للوصول إلى الحبّ والوئام، والدين ليس قانوناً إلزامياً
فقط، فهو يجمع إلى القانون الإلزامي الأخلاق العالية،
فمن التزم بالعقيدة في قلبه، والتزم بالشريعة في فعله،
ومارس الأخلاق العالية يمكنه الوصول إلى الكمال، وإلى
الأجر الكبير من الله الكريم.

الثانية: إنّ كلّ ما لم يرد فيه استفتاء عن الإمام
الخامنّي عليه السلام تمّ الرجوع فيه إلى كتاب تحرير الوسيلة
للإمام الخميني قدس سرّه.

والحمد لله ربّ العالمين.



لا تفقهون تسبيحهم

الشيخ محسن قراءتي

قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الاسراء: 44) وكذلك قال تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحديد: 1).

لا نسمع تسبيحها، وهذا التفسير أكثر انسجاماً مع ظاهر الآيات. فنطق الأشياء ليس أمراً مستحيلاً، والشاهد على ذلك: 1. إن هذا سوف يتحقق في يوم القيامة حيث قال تعالى: ﴿أَنطِقُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ (فصلت: 21).

2. ورد وصف الحجارة في القرآن بأنها تعرف الله وتخضع له عز وجل، بل أنها تسقط من الجبال بسبب خوفها من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهَايِبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 74).

إن كل موجودات هذا الكون تسبح الله عز وجل وتسجد وتقنت له. وقد اختلف المفسرون في تفسير تسبيح الموجودات، فذهب بعضهم إلى أن هذا التسبيح تسبيح تكويني، أي إن صنع وخلقة كل ذرة في هذا العالم تدل على الصفات الإلهية من الإرادة، الحكمة، العلم والعدل، فوجودها تسبيحها.

ويذهب بعض آخر من المفسرين إلى أن لكل شيء في عالم الوجود شعوراً وعلماً وهي في حالة تسبيح لله عز وجل، ولكننا



وَجَلَّ ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: 44) مع أَنَّ وجودها التكويني لو كان هو تسبيحها لكان معنى ذلك أَنَّنَا قد فهمنا تسبيحها.

مضافاً إلى أَنَّ تسبيحها لو كان هو بوجودها التكويني لما كان لذلك زمان محدد وخاص، مع أَنَّ القرآن

الكريم تحدّث عن تسبيحها في أوقات محددة قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (ص: 18).

ولو أَنَّ تسبيح الموجودات كان بنفس صنعها وخلقتها ووجودها لكان التسبيح عامّاً وشاملاً لكافة الموجودات مع أَنَّ القرآن تعرّض بالحديث لبعض الموجودات وتسبيحها قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ (الرعد: 13).

ولو أَنَّ وجودها وخلقتها هو المراد من تسبيحها كشهادة البناء الجميل على قدرة المهندس والبناء، فما هو معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ قَدٍّ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (النور: 41)، أي إِنَّ الموجودات تعلم بصلاتها وتسبيحها، وهذا أمر لا يصدر إلا عن علم وإدراك وشعور، وليس أمراً تكوينياً يصدر بلا شعور.

لكل شيء في عالم الوجود شعور وعلم وهذه الأشياء في مرحلة تسبيح لله عز وجل ولكننا لا نسمع تسبيحها

3. يحدّثنا القرآن الكريم

عن النبي سليمان ﷺ الذي سمع كلام النملة، بل علّم منطق الطير.

4. إِنَّ الهدهد أمكنه أَنْ يدرك انحراف قوم سبأ ولذا جاء إلى سليمان يخبره عن انحرافهم عن عبادة الله.

5. خطاب الله عز وجل للجبّال في قصة داود

ﷺ حيث قال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (سبأ: 10).

وقد تعرّض القرآن مضافاً إلى هذه الشواهد إلى تسبيح سائر الموجودات.

كما ورد في الروايات الحديث عن تسبيح الموجودات:

1. في الرواية عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أَنْ تؤسم البهائم في وجوهها وأن تضرب وجوهها لأنّها تسبّح بحمد ربها»⁽¹⁾.

2. روى إسحق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال: «ما من طير يصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح»⁽²⁾.

3. شهادة الحجر والشجر بنبوة رسول الله ﷺ⁽³⁾.

وخير شاهد على عدم صحة تفسير تسبيح الموجودات بلسان الحال وأنَّ وجودها تسبيحها هو قول الله عزّ

الهوامش

(3) بحار الأنوار، ج 17، ص 383.

(1) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج 3، ص 168.

(2) م. ن.





السيد سامي خضرا

من القربات العظيمة في الإسلام الإصلاح بين الناس... حيث نرى في محيطنا أن خلافاً قد يقع بين الصديقين أو الرفيقين فيتباعدان. وقد تطول المدة أو تقصر تبعاً للظروف، ولطبيعة الخلاف وأهميته وحساسيته... من هنا فإن من آداب السلوك في الإسلام، التي دعا إليها التنزيل المبين، والسنة الشريفة، السعي للإصلاح بين المتخاصمين، ليأثلفا ويتفقا ويتكاتفوا، فيكونوا عضداً للإسلام وسنداً لا عقبه أو سداً في وجه نشره وانتشاره. قال الله جل جلاله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: 10)

إصلاح يحبه الله تعالى

فإذا سمعنا عن خلاف وقع بين أخوين أو جارين أو صديقين أو زوجين أو شريكين أو وريثين لا بد من السعي لإزالة الخلاف بينهما أو على الأقل لتضييق شقة الخلاف، ولمنع أي مبادرة خبيثة لزيادة التباعد: تمهيداً لجمعهما على العادة القويمة والصراط المستقيم، عملاً بقول الله عز وجل ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءً مَرْضَاةَ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 115)، وقوله جل جلاله: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ

نَصِيبٌ مِنْهَا...﴾ (النساء: 85).

وفي حديث عن سيدنا رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها؟ تصلح بين الناس إذا تفاسدوا وتقرّب بينهم إذا تباعدوا»⁽¹⁾.

وعن حبيب الأحوال قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا»⁽²⁾.

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أصلح بين اثنين أحب إليّ من أن أتصدق بدينارين»⁽³⁾.



الخسارة نتيجة التفرقة

فيا أخي المؤمن: أنت تعرف من خلال تاريخ الملوك والأمم، ومن ماضي الشعوب والأمراء، أنَّ التعاضد هو الذي يُقيم دولة، وأنَّ الخلاف هو بداية النهاية لأقوى الحكومات

والمجتمعات، فكم من مملكة أو دولة أو حكومة أو جمعية أو حزب، وبسبب خلافاتها الداخلية، كثرت فيها الإشاعات، والافتراءات وأدَّى ذلك إلى انهيارها، أو ضعفها وتفككها؟ ولنا في التاريخ عشرات الشواهد والشهادات.

قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة» (4) (5).

وحذراً من ذلك أكد الإسلام على إصلاح ذات البين بين الإخوة، وجعل ذلك من علامات التقوى، كما في قول الله تَقَدَّسَ اسْمُهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: 1)، وقوله تبارك وتقدس: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: 10) لأنَّ في الإصلاح والتقارب رحمةً للعالمين.

رُوي عن الرسول ﷺ: «ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً، ويتمنى

الهُوَامِشُ

عن رسول الله ﷺ:

«ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس»

خيراً» (6).

وفي الحديث المروي عنه ﷺ: «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم» (7).

وذكر الفقهاء، (رضوان الله عليهم)، جواز الإنفاق من بعض الأموال الشرعية، للإصلاح بين المسلمين،

صيانة لأرواحهم، وأعراضهم، ودمائهم، ونماوسهم ودفعاً لنار الفتنة التي هي أشدَّ من القتل. وفي هذا المجال، ذكر السيّد اليزدي (عليه الرحمة) جواز إعطاء الزكاة «لدفع وقوع الشرور والفتن بين المسلمين» (8).

ورُوي عن مولانا الصادق عليه السلام قوله: «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي» (9).

نهج الإمام الصادق عليه السلام

عن سعيد بن بيان قال: «مر بنا المفضل وأنا وختي (الختن: زوج بنت الرجل أو زوج أخته) ننشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة (لإستعلام سبب التنازع) ثم قال لنا: تعالوا (تعالوا) إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام» (10).



(6) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 522.

(7) م. ن.

(8) العمرة الوقفي، السيد محمد اليزدي، ج 4، ص 121.

(9) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 18، ص 440.

(10) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 6، ص 312.

(1) كنز العمال، المقي الهندي، ج 3، ص 59.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 209.

(3) م. ن.

(4) الحالقة: قطعة الرحم والتظالم، والقول السني.

(5) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج 2، ص 1622.

لنعرف أنفسنا



الشيخ علي ذو علم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «هلك امرؤ لم يعرف قدره»^(١).
الإنسان موجود يطلب الكمال والسعادة بواسطة عقله وإرادته، ويسعى نحوهما بعزمه ومعرفته. وهو يعمل لمعرفة الدين الحق من خلال إرشادات أولياء الله. لا يوجد أي طريق يؤدي إلى سيورة الإنسان في اتجاه الكمال المطلق سوى أن يريد بذاته معرفة الطريق والمسير عليه. ثم إن مدد وهداية الله تعالى هما اللذان يأخذان بيد هذا الإنسان نحو الهدف الصحيح. وتصبح هداية أنبياء الله مضيئة لمن قبل بها وارتضى العمل بالأوامر الإلهية. ولهذا فإن الدين لا يقبل الإكراه والإجبار حيث ينحصر طريق النجاة والكمال في هذا المسير.

معرفة الذات طريق الوصول

من المتعذر على الموجود الذي كان يتوجّب عليه أن يختار طريق حياته الأبدية وسعادته الخالدة من خلال المعرفة والإرادة والسعي، أن يحصل على هذا الأمر من دون معرفة ذاته، ومعرفة إمكانياته وقدراته، وإدراك قيمة ومكانة نفسه والتعرّف إلى ما يحيط بها من نواقص ومحدوديات. وإذا كان الإنسان يسعى بطبعه نحو طريق الكمال فإن هذا السلوك متعذر إلا من خلال التعرّف إلى الشروط أي موقع وقدرة وحدود





ذاته. وبمقدار ما يكون الهدف هاماً لا يمكن الوصول إليه من دون معرفة صحيحة وعميقة بالمقصود والغاية، ومعرفة الذات هامة أيضاً إذ بدونها يفقد المعرفة باتجاه الحركة وكيفية قطع المسير.

يحتاج الإنسان إلى نوعين من المعرفة حول ذاته: النوع الأول معرفة النفس، التي هي مقدمة التعرف إلى الخالق وإلى المبدأ والغاية، والنوع الثاني معرفة قدر ذاته التي هي من الشروط الضرورية للموقفية في الحركة.

معرفة النفس وقدرها

أما معرفة النفس فهي معرفة بنوع الإنسان ومقامه العالي في نظام الوجود. وهذه المعرفة من أكثر أنواعها فائدة وضرورة، على أساس أن من لا علم عنده بنوع الإنسان وغايته وهدفه النهائي وقيمه وكرامته والخصوصيات التي تميزه عن باقي الموجودات فإنه سيصبح موجوداً محدوداً في الطبيعة، وستتدنّى أهدافه الحياتية في اللذائذ المادية والحيوانية أو في تأمين سعادته الفانية. وسيكون عاجزاً عن المسير في طريق السلوك الإنساني والإلهي، وسيحرم الأشخاص الذين يبذلون كل وجودهم في هذه الدنيا، وأولئك الذين يحصرّون غاياتهم وأهدافهم في الفوائد المادية، من معرفة النفس، فيصبح هذا الإنسان كباقي الموجودات الأخرى. هؤلاء سيحرمون من معرفة الله وبالتالي لن يمتلكوا أي سعي أو جهد في سبيل الوصول إلى الكمال.

وأما معرفة قدرات الذات أو النفس فهي كل معرفة يجب أن يمتلكها الإنسان حول نفسه. وإذا كان البشر يشتركون في النوع والخصائص والصفات فإن لكل شخصية صفات خاصة بها تميزها عن غيرها. فالأشخاص يختلفون من ناحية الاستعدادات العلمية والمهارات والقدرات الإدارية والأوضاع العائلية والوضع الاجتماعي ويختلفون أيضاً من ناحية الأخلاق والتربية والسلائق والميول وغيرها من الأمور التي تميز الشخص عن الآخر. ثم إن هذه الأمور بعد ذاتها هي التي تحدّد المسؤوليات والوظائف والواجبات. وبعبارة أخرى فإن البشر يتفقون في العناوين الكلية للتكليف إلا أنهم



**يسعى الإنسان
بطبعه نحو الكمال
وهذا السلوك
متعذر إلا من
خلال التعرف إلى
الشروط أي موقع
وقدرة وحدود ذاته**

يختلفون في المصاديق والكميات والكيفيات والسبب في ذلك اختلاف ظروف وقدرات كل فرد. تحصيل العلم والمعرفة واجب على كل إنسان إلا أنهم ليسوا متساوين في الاستعداد لتحصيل علم معين.

وهكذا، إذا كان الإنفاق ومساعدة الآخرين وغيرهما أموراً واجبة إلا أن إمكانيات الأفراد ليست متساوية في الإنفاق. هذه الاختلافات في الإمكانيات والظرفيات والكميات والكيفيات هي التي تؤدي إلى الاختلاف في الوظائف والتكاليف، فيصبح الشخص مكلفاً بمقدار استطاعته. إذا معرفة قدر ذواتنا يعني التعرف إلى كافة القدرات والمحدوديات التي تحيط بنا من أجل تعيين مقدار استطاعتنا على الاهتمام بالتكاليف والواجبات. فما لم يعرف الشخص ذاته لن يتمكن من تحديد مسؤولياته وتكاليفه وبالتالي سيقع في محظورات الجهل والضياغ... وعلى هذا الأساس فما لم يعرف الشخص قدر ذاته سيؤول أمره إلى الهلاك.

وهذا هو الهلاك المعنوي الذي يقصد به تجاوز الحد والمقدار من دون التعرف إلى قدر الذات، وبالتالي سينعكس هذا الأمر على كيفية سلوك الفرد ومقدار موفقيته في الوصول إلى السعادة.

إذا معرفة الذات ومعرفة قدرها نوعان، يتمحور الأول حول نوع الإنسان والآخر حول خصائصه الشخصية، وكلاهما شرطان ضروريان للحركة في الطريق الصحيح والمستقيم الذي يوصل الإنسان إلى السعادة الأبدية وينجيه من الهلاك.



معرفة الذات ومعرفة قدرها شرطان ضروريان للحركة في الطريق المستقيم الذي يوصل الإنسان إلى السعادة الأبدية وينجيه من الهلاك

الحياة العسكرية لإمام الحسين بن علي عليه السلام



بِغِيَاةِ اللَّهِ Baqiatollah

● صور من حياة الإمام العسكري عليه السلام

● الإمام العسكري عليه السلام
في مواجهة السلطة والادعاء

● الإمام العسكري عليه السلام
الممهد لإمام دولة العدل

● سامراء أرض المُطَهَّرِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

العلماء

صور من حياة

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الشيخ كاظم ياسين

ولد عليه السلام يوم الجمعة 8 ربيع الآخر سنة 231⁽¹⁾، أو 232 هجرية⁽²⁾، في المدينة، وحمل مع أبيه الهادي عليه السلام سنة 234 إلى سر من رأى، فكانت مدة مكثه في المدينة سنتين فقط، وعاش في ظل أبيه 22 سنة حيث تولى منصب الإمامة في سنة 254 بعد استشهاد أبيه، وعمره الشريف آنذاك اثنان وعشرون عاماً. واغتيل بعد ست سنوات، وذلك سنة 260 في سر من رأى في 8 ربيع الأول، وله يومئذ 28 سنة. واسم أمه: حديث. وكانت مدة إمامته ست سنين. من ألقابه: الهادي، والسراج، والعسكري، وكان هو وأبوه وجده يُعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا. أمضى الإمام عليه السلام الجزء الأكبر من عمره الشريف بسامراء، وواكب جميع الظروف والملابسات والمواقف التي واجهت أباه الإمام الهادي عليه السلام.



النص على إمامته وظروفها

من النصوص الدالة على إمامته عليه السلام، ما رواه الكليني، عن النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك، هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: « لا، صاحبكم بعدي ابني الحسن »⁽³⁾.

تعتبر مدة إمامة الإمام الحسن العسكري أقصر مدة للإمامة في تاريخ أهل البيت عليهم السلام، ولكنها كانت متميزة بالأهمية وبحرارة ظروفها.

أما حرارة ظروفها فلأن العباسيين كانوا يراقبون تحركات الأئمة المعصومين عليهم السلام عن كثب ويحاولون السيطرة التامة على كل نشاطاتهم وهم يتوقعون كسائر المسلمين ولادة المهدي المنتظر من نسل الحسين بن علي عليه السلام، بل تزيد حساسيتهم عن غيرهم لأنهم المسيطرون على جهاز الحكم وهم أبناء عمومة العلويين، فهم طرف المنافسة الحقيقية لقيادة أهل البيت عليهم السلام وزعامتهم السياسية والدينية، ومن هنا نجد اهتمامهم البالغ برصد كل حركات الأئمة الأطهار منذ ولاية عهد الإمام الرضا فالحجوة والهادي والعسكري عليهم السلام.

وأما تميزها بالأهمية القصوى، فلأن مهمة الإمام كانت التمهيد لولادة الإمام المهدي عليه السلام، والنص على إمامته، وتعريف الشيعة به، والمحافظة على وجوده، ثم التمهيد لغيبته، وربط الوكلاء به، والتنسيق لاستمرار الارتباط الصحيح به، بحيث لا تنهار كل الأواصر التي أوجدها الأئمة الأطهار مع شيعتهم، ولا يفتت الكيان الذي أسسوه على مدى قرنين ونصف من النشاط المباشر في تربية الشيعة، وضرورة الانتقال بهم من الارتباط المباشر إلى الارتباط غير المباشر مع حفظ استقلال الكتلة الشيعية في الوسط غير



**تعتبر مدة إمامة
الحسن العسكري
أقصر مدة للإمامة
في تاريخ أهل
البيت عليهم السلام،
ولكنها كانت
متميزة بالأهمية
وبحرارة ظروفها**



الشيعة الذي يهدد وجودهم..

الوضع السياسي العام للدولة العباسية في عصر الإمام العسكري عليه السلام

أطلق المؤرخون على الفترة التي تبدأ بخلافة المتوكل وما بعدها عنوان: العصر العباسي الثاني، لما لها من خصائص امتازت بها عن خصائص ما قبلها، بعد سقوط الدولة الأموية وقيام دولة بني العباس. فقد ازداد سوء الحالة العامة وتدهور الوضع السياسي للدولة العباسية مع امتداد عمر هذا العصر⁽⁴⁾. وانتشر اللهو والمجون وحياة الترف⁽⁵⁾. وكثرت حوادث الشعب والفتن⁽⁶⁾ والتقاتل والانقسام المذهبي والتفكك الاجتماعي، كثورة الزنج⁽⁷⁾، التي ادعى زعيمها أنه ينتسب إلى الإمام علي عليه السلام، ولكن الإمام العسكري عليه السلام كذب هذا الإدعاء، ووقع: «صاحب الزنج ليس من أهل البيت»⁽⁸⁾. وفي نص الإمام عليه السلام هذا دلالة على عدم شرعية هذه الثورة وعدم ارتباطها بخط أهل البيت عليهم السلام وأنها بعيدة عن الالتزام بمبادئ الإسلام.

كذلك ازدادت الحركات الانفصالية المسلحة المناوئة لسلطة العباسية في أطراف الدولة⁽⁹⁾. وتجزأت الخلافة العباسية وتفككت الدولة ونشأت الدويلات المستقلة، وكان أكثرها بيد العرب في الغرب، وكلها في يد الترك والفرس في الشرق. وهذه الدول هي: الدولة الأموية في الأندلس ودولة الأدارسة ودولة الأغالبية والدولة الطولونية والدولة الإخشيدية والدولة الحمدانية والدولة الظاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية والدولة الغزنوية.

وقد عاش الإمام العسكري عليه السلام أعواماً عصيبة في هذا العصر، فقد عاصر خلفاء مستبدين هم المعتز والمهتدي والمعتمد، اعتلوا عرش الدولة منذ أن قدم سامراء مع أبيه الإمام الهادي عليه السلام حيث استمر قاطناً فيها حتى استشهد عام 260، وكان المعتمد قد نقل عاصمة الخلافة من بغداد إلى سامراء بسبب سلوك الأتراك السيئ وشكاية أهالي بغداد منهم.

اتخذ الإمام العسكري عليه السلام أساليب مضادة إزاء أساليب السلطة، فكان اتصاله عليه السلام بشيعته يتم عن طريق الوفود التي تقدم إلى سامراء والوكلاء





وبالرغم من الضعف الذي أحاط بالسلطة العباسية في عصر الإمام عليه السلام فإنها ضاعفت إجراءاتها التعسفية في مواجهة الإمام وكتلته الشيعية المنقادة لتعاليمه وإرشاداته عليه السلام، فلم تضعف في مراقبته ولم تترك الشدة في التعامل معه بسجنه.

لأن أطروحته الفكرية والسياسية المتميزة كانت تتناقض مع أطروحة الحكم القائم والطبقة المستأثرة بالحكم والمنحرفة عن منهج الإسلام الصحيح^(١٠). وكان كل الحكام، سواء الأمويون أم العباسيون، من الذين نصبوا العداء لأهل البيت عليه السلام مع أنهم كانوا يعلمون جيداً أن أهل البيت النبوي هم ورثة النبي الحقيقيون، ولكن لم يكن يمكنهم أن يسيطروا على السلطة إلا بإبعادهم عن مصادر القدرة، وذلك بمحاصرتهم وشلّ حركتهم وعزلهم عن الأمة والتضييق عليهم بمختلف السبل القمعية.



شَدَّد الإمام العسكري عليه السلام دعوته إلى الكتمان وعدم الإذاعة والحذر في التعامل مع الآخرين

سياسة العباسيين تجاه الإمام العسكري عليه السلام

اتبع العباسيون اتجاه الإمام العسكري عليه السلام سبلاً خاصة لتحجيم دوره ووضع حاجز بينه وبين مواليه، وذلك بفرض الإقامة الجبرية على الإمام بقرب البلاط. ثم مراقبته مراقبة شديدة، وفحص أموره صغيرها وكبيرها، واتخاذ إجراءات صارمة تجاهه من سجن أو مدهامة في بيته، مع إكرامه واحترامه ظاهراً لأجل ذرّ الرماد في العيون، وإسكات من يحاول الاحتجاج على المراقبة والمضايقة^(١١).

مواجهة الإمام عليه السلام لسياسة العباسيين

اتخذ الإمام العسكري عليه السلام أساليب مضادة إزاء أساليب السلطة، فكان اتصاله عليه السلام بشيعته وخاصة في الأمصار يتم عن طريق الوفود التي تقدم إلى سامراء. وعن طريق الوكلاء في الأقاليم التي يسكنها الشيعة.

وللمحافظة على شيعته، شَدَّد الإمام العسكري دعوته إلى الكتمان وعدم الإذاعة والحذر في التعامل مع الآخرين،



والتشدد في نقل الأخبار والوصايا عنه والأوامر منه إلى أصحابه ونقل أخبارهم إليه. فقد كان الشيعة قد انتشروا في أقطار الدولة الإسلامية، وأخذ التشيع طابع المعارضة التي اتسعت دائرتها تحت راية أهل البيت عليه السلام. وكثيراً ما كانت تصدر عنه عليه السلام التحذيرات المهمة للشيعة تجاه الفتن والابتلاءات المستقبلية تجنباً لهم من الوقوع في شرك السلطة وحفظاً لهم من مكائدها.

ولم تنحصر مواجهة الإمام بالسلطة، بل كان هناك أيضاً خطر النواصب الذين نصبوا العداء لأهل البيت النبوي عليه السلام. وكان هناك الفرق المذهبية والسياسية الأخرى، ممن وقف ضد أطروحتهم الفكرية والسياسية المتميزة، كالصوفيّة والواقفة والثنوية.

استمر اهتمام الإمام العسكري عليه السلام بإدارة الأمور المالية، فكان يكتب الرسائل لوكلائه في هذا الخصوص ⁽¹²⁾. حيث أكد الإمام فيها على ضرورة دفع الحقوق الشرعية بدون تأخير.



دوره عليه السلام في الإعداد لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

وكان دور الإمام العسكري عليه السلام في الإعداد والتمهيد لغيبة الإمام المهدي عليه السلام دوراً متميّزاً ومختصاً به عليه السلام، وإن كانت فكرة الغيبة وظهور إمام يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً قد مهد لها رسول الله ﷺ ومن بعده الأئمة من أهل بيته عليه السلام. غير أن أهمية دور الإمام العسكري عليه السلام وخصوصيته كانت تتضح من خلال الجانب الإعدادي المباشر لمرحلة الغيبة والتي أوشكت أن تقع. فلم يكن الإمام العسكري يواجه أمراً لم تنهياً له الذهنية الإسلامية، بيد أن الصعوبة كانت تتمثل في الجانب الأهم من الفكرة وهو الجانب العملي.

ومن هنا كان على الإمام أن يتخذ مجموعة من الإجراءات لتحقيق كل أهدافه في هذا الجانب وهي: كتمان الولادة، ثم عرض الإمام المهدي على خواص الشيعة بشكل سرّي ثم الإشهاد على النص على إمامته مع مراعاة كل الجوانب

**كان دور الإمام
العسكري عليه السلام
في الإعداد
والتمهيد لغيبة
الإمام
المهدي عليه السلام
دوراً متميّزاً
ومختصاً به عليه السلام**



الأمية التي تحيط بهذا الموضوع.

فقد أمر الإمام عليه السلام خاصة شيعته، حينما بشرهم بولادته عليه السلام، أن يكتموا أمره ويستروا ولادته عن الآخرين فقال عليه السلام: «ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً»⁽¹³⁾. ولكن ذلك كان في دائرة خاصة، دائرة الذين يؤمنون على مثل هذا الأمر، بعد أن عرضه عليهم⁽¹⁴⁾. ثم نص على إمامته وغيبته وأشهد على ذلك⁽¹⁵⁾، وأخفى مولده عن عامة الناس لشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث عن أمره.

شهادته عليه السلام

وكان مرضه عليه السلام الذي توفي فيه في أول شهر ربيع الأول سنة 260، حيث استشهد يوم الجمعة في الثامن من هذا الشهر، وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق. ودفن الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى جانب أبيه الإمام الهادي عليه السلام⁽¹⁶⁾ في سامراء، وأشار أغلب المؤرخين إلى مكان دفنه دون إشارة لسبب وفاته⁽¹⁷⁾، بالرغم من أنه كان صحيحاً سالماً وفي عمر الشباب حيث لم يتعد عمره الثامنة والعشرين⁽¹⁸⁾.

وقد ذكر في الصواعق المحرقة أنّ الخليفة العباسي قد دس له السم⁽¹⁹⁾.

الهوامش



وأحداث تلك الأعوام في المصدر السابق.

- (10) م. ن.
- (11) تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر، ص 190.
- (12) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، 518.577.
- (13) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 434.
- (14) م. ن، ص 431.
- (15) الغيبة، للشيخ الطوسي، ص 217.
- (16) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج 7، ص 126.
- (17) الكامل في التاريخ، م. س، ج 4، ص 454 وتاريخ الأمم والملوك، م. س، ج 7، حوادث سنة 260هـ.
- (18) الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ابن الصباغ، ج 2، ص 1090.
- (19) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، ص 314.
- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 362، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج 7، ص 366.
- (2) الإرشاد الشيخ المفيد، ج 2، ص 313، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 7، ص 274.
- (3) إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، ص 340، ص 133.
- (4) الكامل في التاريخ، م. س، ج 1، ص 4، ومروج الذهب، المسعودي، ج 4، ص 60 وما بعدها.
- (5) مروج الذهب، م. س، ج 4، ص 11.
- (6) الكامل في التاريخ، م. س، ج 4، ص 390.
- (7) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج 7، أحداث السفين (225-270 هـ).
- (8) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي، ج 2، ص 424.
- (9) تاريخ الأمم والملوك، م. س، ج 8، والكامل في التاريخ ج 4،



الإمام العسكري عليه السلام في مواجهة السلطة والادعاء

الشيخ إبراهيم البدوي



على الرغم من التَّشَدُّد الذي مارسه السُّلطة العباسية الحاكمة في منتصف القرن الثالث الهجري على مناوئها عموماً، وعلى الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام خصوصاً، حيث عملت على حجبها عن أتباعه وشيعته، ومنعه من التواصل مع الناس على نطاق واسع وعلمي، إلا أنه لم يأل جهداً في النهوض بمسؤولياته التي يربتها عليه مقامُ الإمامة من نشر علمه بين الناس ضمن الحدود المتاحة له، ومن التواصل الاجتماعي مع مختلف طبقات المجتمع بهدف الهداية والتبليغ ونشر الإسلام الحنيف، والتعامل مع الوضع السياسي القائم بما يحفظ الدين، ويحمي المؤمنين من كيد الظلمة وبما يحفظ غرسة الإسلام المحمدي الأصيل التي غرسها جده الرسول الأكرم ﷺ وعمل أبائهم الطاهرون على رعايتها وسقيتها وحمايتها بكل ما أوتوا من قوة.

فعلى الصعيد العلمي لم تتمكن السلطة من منع المريدين والمتعلمين الذين يرغبون برواية الحديث عنه عليه السلام من التواصل معه للنهل من معين علمه، فكان عليه السلام لا يبخل عليهم بما علمه الله. وسرعان ما كان يؤثر فيهم بشخصيته الفذة وهيبته الجاذبة، ليحولهم إلى مصابيح تضيء في ليل الجهل في مناطقهم ونواحيهم، يدعون إلى الحق، ويهدون الأمة إلى مذهب أهل البيت عليه السلام.

ولا يخفى على المتتبع لسيرته عليه السلام أنه كان يركز على تفسير الآيات القرآنية بما يوجّه الناس إلى سلوك سبيل



الصعيد السياسي بأفضل منه على الصعيد الاجتماعي، فقد كان القمع بحدِّ السيف هو السبيل الوحيد لمعالجة الأزمات، فما أن يحاول أحد أن ينطق بكلمة ضد الحكم حتى يلقي السيف له جواباً.

فمثلاً عندما انتفضت بلاد الشام ضد الحكم العباسي في عهد المتوكل بعث إليهم بجيش قوامه ثلاثة آلاف راجل وسبعة آلاف فارس. فدخلوا الشام، وأباحوا دمشق ثلاثة أيام⁽¹⁾. كما أباح المستعين بالله مدينة حمص ثلاثة أيام أيضاً للسبب عينه⁽²⁾.

وفي ظل هذا الوضع السياسي القاتم فرخت المعارضة الكارهة لحكمهم، واندلعت في عصر الإمام العسكري عليه السلام ثورات عدة قادها رجال طالبين وغير طالبين. وكان أبرز هذه الثورات ثورة يحيى بن عمر الطالبي الذي خرج في الكوفة فاستولى عليها وأخرج من كان في سجونها، ولكنها

الفضائل والاستقامة، حتى جمعت دروسه في التفسير، فكانت كتاباً خاصاً عرف باسم: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

لمحة عن الوضع الاجتماعي والسياسي في عهد الإمام العسكري عليه السلام

من المعلوم لدى الجميع أن الخلفاء العباسيين أوغلوا في ممارسة الإرهاب والقمع، وسرقة أموال الأمة والإسراف في صرفها على لهوهم وملذاتهم. فكانوا ينفقون أموال المسلمين على أنفسهم

وحواشيهم، كما كان كل خليفة يفرق على رؤساء جنده، وأقاربه وأرحامه، فضلاً عن الشعراء المتزلفين إليه الأموال الطائلة التي تعد بالآلاف الألوف فيما كانت الرعية تعاني الأمرين من الفقر والحرمان بما لا يخفى على أحد.

ولم يكن الحال على



لا يخفى على المتتبع لسيرته عليه السلام أنه كان يركز على تفسير الآيات القرآنية بما يوجه الناس إلى سلوك سبيل الفضائل والاستقامة



المعتصم المعروف بالمتوكل، ثم ابنه المنتصر بالله، ثم المستعين بالله أحمد ابن محمد المعتصم، ثم المعتز بالله ابن المتوكل، وفي خلافته تولى الإمام العسكري عليه السلام دفة الإمامة بعد أبيه الهادي عليه السلام، وذلك في الثالث من رجب سنة 254هـ. ثم جاء المهتدي بالله محمد ابن الواثق، ثم احمد بن جعفر المتوكل المعروف بالمعتمد الذي حكم نحو ثلاث وعشرين سنة.

عن الإمام العسكري عليه السلام:
«... إن الرجل منك إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرني ذلك...»

ما لبثت أن قمعت من قبل العسكر العباسي (3).

من هنا، لم يكن الوضع السياسي آنذاك يسمح للإمام عليه السلام بالقيام بأي عمل مناوئ للسلطة على نحو علني ومباشر، لأنه كان موضوعاً تحت رقابة مشددة، ومع ذلك فقد عمد الخليفة المعتز إلى اعتقاله وإيداعه السجن، فبقي مسجوناً إلى أن ضاق ذرعاً، فدعا على المعتز فانتقم الله منه حيث قتل بعد ثلاثة أيام شراً قتلة على يد الأتراك (7).

وعندما بويح المهتدي بالخلافة أوعز إلى جلاوزته باعتقال الإمام عليه السلام وإيداعه السجن، فلبث في السجن بضعة أيام إلى أن ثار عليه الأتراك، وقتلوه (8).

ثم جاء دور المعتمد العباسي، فلم يترك وسيلة للتضييق على الإمام إلا وفعلها، لأنه كان يخاف أن يتحرك ضده، فلم يكتف بزرع العيون حوله حتى أمر باعتقاله وزجّه في السجن مع أخيه جعفر، وأمر السجّان أن ينقل إليه أخباره، فلم ير منه إلا صيام النهار وقيام الليل، فأمر

وكان بعض هذه الثورات يلقي لونها من التأييد من قبل الإمام عليه السلام، بينما تلقى الأخرى اعتراضاً واضحاً منه عليه السلام لما كانت تقوم به من انتهاكات خطيرة، من قبيل حرق البيوت ودور العبادة، فضلاً عن القتل الذريع وسبي النساء، وذلك كما حصل إبان ثورة علي بن عبد الرحيم من بني عبد القيس المعروف بصاحب الزنج، وهو من الأعداء الذين زعموا الانتساب إلى الذرية الطاهرة بهدف جذب المؤيدين لثورته، حتى كتب الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى محمد بن صالح الخثعمي في خصوص فرية صاحب الزنج، مبيناً كذبه قائلاً: «صاحب الزنج ليس من أهل البيت» (5).

الإمام العسكري وخلفاء عصره

وُلد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الآخر سنة 232هـ (6)، في آخر ملك الواثق بالله ابن المعتصم (132.227هـ) ثم عاصر أخاه جعفر ابن



دينكم، والاجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برٍّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد ﷺ. صلّوا في عشائهم واشهدوا جنازهم وعُودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّى الأمانة وحسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك. اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جرّوا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل من حسن فتحن أهله، وما قيل من سوء فما نحن كذلك» (11).

وهكذا قضى الإمام ﷺ حياته يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وينشر علوم أهل البيت، ليحفظ الدين الحنيف من كيد المتربصين به شرّاً إلى أن قضى مسموماً في زمن المعتمد (12)، فسلام الله عليه حين ولد وحين استشهد وحين يبعث حياً.

المعتمد بإخراجه من السجن.

وبما أن دور الأئمة ﷺ هو امتداد لدور الأنبياء ﷺ، فقد كانوا يقومون بدور الإصلاح الاجتماعي والسياسي بكل ما أوتوا من قدرة، فكانوا يجهدون في خلق قوة سياسية فاعلة في المجتمع عبر قيادتهم المباشرة للمؤمنين والأصفياء من شيعتهم، وهكذا حتى انتهى الأمر إلى الإمام العسكري ﷺ الذي كانت طريقته في التواصل معهم تقتصر على المراسلات؛ تجنباً لأعين الرقباء من أتباع السلطة كما يشهد بذلك عمل وكيله عثمان بن سعيد العمري السّمان الذي كان يبيع السّمن، فيدور في القرى والأرياف ليجمعه من أهلها، ثم يأتي لبيعه في سر من رأى، ومن خلال جمعه للسّمن كان يقوم بإيصال الرسائل والأمانات والحقوق الشرعية من وإلى الإمام ﷺ دون أن يترك السلطة العباسية تشعر بشيء من نشاطه (9).

نعم، كان أسلوب الكتمان والنّقيّة هو الأسلوب السّائد في نشاط الإمام العسكري ﷺ، وكان يوصي به أصحابه، ويشدّد عليهم في ذلك، فيقول: «إنما هو الكتمان أو القتل» (10).

ومن وصاياه لهم محدداً المنهج الذي ينبغي لهم أن يتبعوه في تلك الظروف الصعبة:

«أوصيكم بتقوى الله، والورع في

الهوامش



- (7) انظر: الكامل في التاريخ، م. س. ج 7، ص 198، 195.
- (8) انظر: تاريخ الطبري، الطبري، ج 7، ص 582، 593.
- (9) انظر: الغيبة، الشيخ الطوسي، ج 354.
- (10) الخرائج والجرائع، قطب الدين الراوندي، ج 1، ص 447.
- (11) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص 488.
- (12) حياة الإمام المهدي ﷺ، الشيخ باقر شريف القرشي، ص 108.

- (1) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 20، ص 39.
- (2) تاريخ البعقوبي، البعقوبي، ج 2، ص 496.
- (3) انظر الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 7، ص 126، 130.
- (4) كشف الغمة، أبي أبي الفتح الإربلي، ج 3، ص 220.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 50، ص 293.
- (6) تاج المواليد، الشيخ الطبرسي، ص 57.



الإمام العسكري عليه السلام المُهمَّد لإمام دولة العدل عليه السلام

الشيخ خليل رزق

تميّزت فترة إمامة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالأهمية القصوى؛ لأنَّ مهمَّتها كانت التمهيد لولادة الإمام المهدي عليه السلام، والنصَّ على إمامته، وتعريف الشيعة به والمحافظة على وجوده والتمهيد لغيبته وربط الوكلاء به والتنسيق لاستمرار الارتباط الذي أسَّسوه على مدى قرنين ونصف من النشاط المباشر في تربية أتباعهم، وضرورة الانتقال بهم من الارتباط المباشر إلى الارتباط غير المباشر مع حفظ استقلال الكيان الشيعي في الوسط غير الشيعي الذي يهدّد وجودهم..



42

مدّة إمامته والتي لم تتجاوز الستّ سنوات، عاش خلالها الإمام عليه السلام ظروفًا صعبة نظرًا لقيام العباسيين بمراقبة تحركات المعصومين عليهم السلام عن كثب، ومحاولتهم السيطرة على كل نشاطاتهم وهم يتوقَّعون كسائر المسلمين ولادة المهدي المنتظر

إمامة الحسن عليه السلام، ظروفها السياسية

تميّزت فترة الإمام العسكري عليه السلام بدقّة وحراجه الطرف الذي كان يعيشه، حيث كان عليه أن يقوم بكلّ التمهيدات اللازمة خلال هذه الفترة القصيرة من

الإمام العسكري عليه السلام وحكام

عصره

عاصر الإمام العسكري عليه السلام ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم: المعتز - المهدي - المعتمد. أما المعتز فقد كان مسلوب السلطة ضعيف الإرادة أمام الأتراك.

والمعتز هو قاتل الإمام الهادي عليه السلام. وكانت سياسته امتداداً لسياسة المتوكل في محاربة الإمام العسكري عليه السلام والشيعية. وقد خلعه الأتراك عن الحكم وقتلوه لأنه منعهم أرزاقهم.

أما المهدي العباسي، فقد تولى الخلافة بعد مقتل أخيه المعتز سنة (255هـ). تصنع الزهد والتقشف، لإغراء الناس وتغيير انطباعهم عن الخلفاء العباسيين. إلا أن هذا الآخر لم

يخفف من الضغط والشدة والقسوة والتهجير والقتل للعلويين.

ثم عاصر الإمام عليه السلام المعتمد العباسي، الذي انهكم في اللهو والملذات، واشتغل عن الرعية، وكان ضعيفاً، واقعاً تحت تأثير الأتراك الذين يدبرون أمور الحكم، ويقومون بتغيير

من نسل الإمام الحسين بن علي عليه السلام. وقد عاصر الإمام عليه السلام أعواماً عصيبة من الخلافة العباسية مع سلاطين مستبدين، اعتلوا عرش الدولة منذ أن قدم سامراء مع أبيه الهادي عليه السلام أيام المتوكل عام (234هـ).

وأهمّ ظواهر هذا العصر هو النفوذ الذي تمتع به الأتراك والذين غلبوا الخلفاء على زمام إدارة الدولة، فضلاً عن قدرتهم على خلع وتعيين الخلفاء⁽¹⁾. ويمكن إجمال أهمّ مظاهر الحالة السياسية لذلك العصر الذي عاشه الإمام عليه السلام بما يلي:

1. تدهور الوضع السياسي للدولة العباسية، حيث تمّ استيلاء الأتراك على مقاليد السلطة.

2. اللهو والمجون وحياة الترف التي

كان يحياها الخليفة وأتباعه.

3. حوادث الشغب والفتن التي حدثت في بغداد.

4. الحركات الانفصالية في أطراف الدولة نتيجة ضعف سلطات الخليفة، وقد أطلق المؤرخون على هذا العصر: عصر إمرة الأمراء⁽²⁾.

عاصر الإمام عليه السلام أعواماً عصيبة من الخلافة العباسية مع سلاطين مستبدين، اعتلوا عرش الدولة





يمنع من استمرار تضيقه على الإمام العسكري عليه السلام حتى ألقاه في سجن علي بن جرين.

التمهيد لإمامة الإمام المهدي عليه السلام

عمل الإمام العسكري عليه السلام على التمهيد لإمامة ولده المهدي عليه السلام من خلال عدة أساليب، منها:

أ- كتمان ولادة الإمام المهدي عليه السلام

لقد كتم الإمام العسكري عليه السلام ولادة ابنه عليه السلام خوفاً عليه من السلطة التي تعلم أن المهدي المنتظر هو ابن الحسن العسكري عليه السلام وأنه المدّخر للقضاء على الظلم وإقامة العدل والانتصار للمستضعفين.

والإمام العسكري عليه السلام قد

أمر خاصّة شيعته . كأحمد بن إسحاق وغيره، حينما بشرهم بولادته عليه السلام . أن يكتموا أمره ويستروا ولادته عن الآخرين، فقال عليه السلام : «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس

الخلفاء. وفي عصره وقعت أحداث مهمّة منها:

1. ثورة الزنج.
 2. حركة ابن الصوفي العلوي.
 3. ثورة علي بن زيد في الكوفة.
- وسار المعتمد على نهج أسلافه، وسعى جاهداً للتخلّص من الإمام العسكري عليه السلام ، من خلال قيامه برمي الإمام عليه السلام للسباع حين سلّمه ليحيى بن قتيبة الذي كان يضيّق على الإمام عليه السلام ، ظناً منه أنها سوف تقتله. وروي أن يحيى بن قتيبة أتاه بعد ثلاث ساعات فوجده يصلي، والأسود حوله. ولما

علم المعتمد بذلك دخل على الإمام عليه السلام وتضرّع إليه وسأله أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال الإمام عليه السلام : «مدّ الله في عمرك»، فأجيب وتوفي المعتمد بعد عشرين سنة ⁽³⁾. وهذا كلّ لم

كان الإمام العسكري عليه السلام يُبشّر خُلص شيعته بـولادة الإمام المهدي عليه السلام

ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح وغيرهم، فقد قال لهم الإمام العسكري عليه السلام بعد أن عرضه عليهم: «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً»⁽⁶⁾.

وقد سأل أحمد بن إسحاق الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: «أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق»، فقال: أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً...⁽⁷⁾.

ج- النص على إمامة المهدي عليه السلام وغيبته والإشهاد على ذلك.

قديم وفد من أربعين شخصاً من الموالين لآل البيت عليهم السلام إلى سامراء، وحضروا بيت الإمام العسكري عليه السلام ليسألوه عن الحجة من بعده وفي مجلسه أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد

مكتوماً⁽⁴⁾.

كما أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قبيل ولادة الإمام المهدي عليه السلام قد بعث إلى عمته «حكيمة» ليلة النصف من شعبان، وقال لها: يا عمّة اجعلي إفطارك عندي، فإن الله عز وجل سيسرك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتدخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتني حتّى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن الدار، فقلت: جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن.

فأدرت طرفي فيهنّ فلم أرَ جارية عليها أثر غير سوسن⁽⁵⁾.

نرى الإمام العسكري عليه السلام كان مع ما اتخذه من إجراءات احتياطية - بيشر خالص شيعته بولادة الإمام المهدي عليه السلام.

ب- إخبار خواص الشيعة بولادة الإمام المهدي عليه السلام وعرضه عليهم

وممّن رأى الإمام الحجة المنتظر بعد ثلاثة أيّام من ولادته علي بن بلال،



بن عمرو العمري فقال: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني. فقال عليه السلام: «اجلس يا عثمان» فقام مُغضباً ليخرج. فقال عليه السلام: لا يخرجن أحد، فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه. فقال عليه السلام: «أخبركم بما جئتم؟» قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: «جئتم تسألونني عن الحجة من بعدي». قالوا: نعم. فإذا بالإمام المهدي عليه السلام كأنه قطعة قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال العسكري عليه السلام: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه»⁽⁸⁾.

وقد اشتمل هذا النص - بعد التعريف بالإمام المهدي عليه السلام - على الإشارة إلى وكالة عثمان بن سعيد العمري لأنهم لا يرون الإمام المنتظر عليه السلام بعد رؤيتهم هذه له، كما تضمن النص على إمامته وأنه الخلف والحجة بعد الإمام العسكري عليه السلام.

ولم يترك الإمام العسكري عليه السلام فرصة إلا واستغلها للنص على إمامة ولده والتعريف بأمره وبغيبته، وكذلك التأسيس لنظام الوكالة والنيابة عن الإمام المهدي عليه السلام.

لم يترك الإمام العسكري عليه السلام فرصة إلا واستغلها للنص على إمامة ولده والتعريف بأمره وبغيبته

(4) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 434.

(5) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 235.

(6) كمال الدين، م، ج 2، ص 308.

(7) م، ن، ج 2، ص 43.

(8) الغيبة، للطوسي، م، س، ص 217.

(1) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ج 4، ص 301.

(2) تاريخ الإسلام السياسي، د. حسن إبراهيم، ج 3، ص 26، وما بعدها.

(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 4، ص 430.

سامراء أرض المطهرين



إبراهيم منصور

سامراء مدينة عراقية تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، في محافظة صلاح الدين، وتبعد 118 كيلومتراً شمال العاصمة بغداد. يحدها من الشمال مدينة تكريت، ومن الغرب الرمادي، ومن الشرق بعقوبة، ومن الشمال الغربي الموصل. يبلغ عدد سكانها 300 ألف نسمة، حسب إحصائيات وزارة التجارة عام 2003 م.

لمحة تاريخية

أ. في التاريخ القديم

تمّ استيطان منطقة سامراء ومحيطها، منذ أقدم العصور، أي منذ العهد الآرامي. وفي الحقبة الآشورية بنى الملك سنحاريب قلعة فيها عام 690 ق. م. وقد لقي الأمباطور البيزنطي جوليان الملقّب بالمرتد⁽¹⁾ حتفه فيها إثر إصابته بجروح قاتلة عام 363 ميلادية.

أمّا ملوك بني ساسان الإيرانيون وملوك المناذرة العرب المواليون للساسانيين، فقد اتخذوا من مواقع سامراء حصوناً



استراتيجية عسكرية أثناء احتدام الصراع ضدّ الإمبراطورية البيزنطية، وقد أقاموا فيها الحصن المعروف بحصن «سومير» الذي يُمْتُّ بِصِلَةٍ لاسمها الأوّل القديم، وورد ذكره في أخبار تراجع الجيوش الروميّة.

وفي مطلع القرن التاسع لم يبق من سامراء سوى دير للرهبان مُحاط بعدد من المنازل.

ب. خلال الحكم العباسي

جاء في مروج الذهب ⁽²⁾ وغيره من كتب التاريخ المعروفة والمعتمّدة ما مُلَخَّصُه: إنّ أمّ الخليفة العباسي محمّد بن الرشيد، المعتصم، كانت تركيّة، وبما أنّ الأتراك أخواله فقد كان يعتمد عليهم في تثبيت أركان مُلكه، ولذا فقد عمد إلى جمع الرُقَيق ⁽³⁾ من الأتراك وشرائهم من أيدي موالِيهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف. وكان هؤلاء الجنود يُؤدّون الناس ببغداد بإجرائهم الخيول في الأسواق وما ينال الضعفاء والصبيان من ذلك. فعزم المعتصم على الانتقال بالأتراك إلى مكان آخر خارج بغداد. فخرج يتقرّى ⁽⁴⁾ المواضع، فانتهى إلى موضع سامراء، وكان هناك للنصارى دير عادي، فسأل بعض أهل الدير عن معنى سامراء، فقال: نجدّها في الكتب السالفة وتاريخ الأمم الماضية أنّها مدينة سام بن نوح عليه السلام.

فنظر المعتصم إلى فضاء واسع تسافر فيه الأبصار، وهواء طيّب، وأرض صحيحة، فاستمرّأها واستطاب هواءها، فدعا بأهل الدير فاشتري منهم أرضهم بأربعة آلاف دينار، ثم بنى قصره في ذلك الموضع، وارتفع البنيان حول القصر، وجعل للأتراك قطائع واسعة، منها الموضع المعروف بكوخ سامراء.. فاتّسع الخصب وأقبلت الأرض، وقد بدأ ذلك عام



بعد أن تمّ بناء المدينة، سمّاها المعتصم «سُرَّ مَنْ رَأَى»، ولكنّ اسم سامراء ظلَّ غالباً عليها. ثم انتقل المعتصم مع قواته وعسكره إليها، وجعلها عاصمةً لدولته، ولم يمضِ وقت طويل حتى قصدها الناس وشيّدوا فيها المباني والمحالّ والمنتزهات.

ثمّ جاء المتوكّل العباسي سنة (245 هـ / 859 م) فبنى شمالي سامراء مدينة المتوكّلية، وشيّد الجامع الكبير ومئذنته الشهيرة «الملوئية»، وهي أحد معالم المدينة. بقيت سامراء عاصمة الخلافة العبّاسيّة فترة تقرب من 58 سنة، تمتدّ من سنة (221 هـ / 834 م)، إلى سنة (279 هـ / 892 م).



سامراء: نجدها في الكتب السالفة وتاريخ الأمم الماضية أنها مدينة سام بن نوح

ج. الغزو المغولي

تعرّضت أغلب مباني مدينة سامراء للتدمير أثناء الغزو المغولي، كحال بغداد وسواها من الحواضر والمدن، وهُدّمت أسوارها ومنشأتها ومحالها العامرة.

د. في الخلافة العثمانية

أثناء الخلافة العثمانية شهدت المدينة نهضة عمرانية متواضعة؛ ففي سنة (1294 هـ / 1878 م) نُصِبَ أوّل جسر على نهر دجلة يربط مدينة سامراء بالضفة الغربية للنهر والمدينة معاً.

هـ. بعد العدوان الأمريكي عام 2003 م

شهدت مدينة سامراء، في بداية الحرب، معركة شرسة بين أبناء هذه المدينة العريقة في التاريخ، وبين قوَّات الاحتلال الأمريكي تمّ فيها القضاء على الكثيرين من جنود الاحتلال. ولقي العديد من أبناء المدينة حتفهم، سواء خلال العمليات العسكرية، أو ضحيّة الإرهاب الأعمى الذي ضرب المنطقة بيد عناصر القاعدة وغيرهم من المتطرّفين.

ثمّ شهدت سامراء نوعاً من الهدوء والاستقرار منذ سيطرة قوَّات الشرطة وأبناء العشائر على المدينة عام 2008م، ممّا ساعد على البدء بإعمار المدينة وترميم الآثار والأضرحة والمقامات المقدّسة لدى المسلمين بمساعدة اليونسكو.

الأهمية الدينية

على الرغم من أنّ سامراء كانت عاصمة العباسيين الثانية، بعد بغداد، إلا أنّ اسمها لم يرتبط بالمعتمد العباسي قدّر ارتباطه بالإمامين العسكريين عليه السلام ⁽⁵⁾. ولم تكتسب سمعتها التاريخية لكونها بقيت عاصمة العباسيين لمدة نصف قرن، من (221 هـ) إلى (271 هـ)، بل لأنّ هذه المدينة شهدت سكن الإمام العاشر علي بن محمد الهادي عليه السلام، وولادة الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، من أئمة أهل البيت المطهّرين عليهم أفضل الصلاة والسلام. ولهذا اكتسبت سامراء روحانية خاصّة جعلتها في مصاف المدن المقدّسة، مثل النجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة، والكاظمية المعظمة. ⁽⁶⁾

من أهم المعالم الدينية الباقية في سامراء:

.مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
.مسجد الأرقم.

.مسجد أولاد الإمام الحسن عليه السلام.

.ويُعتبر جامع أبي دُلف وملوئته، والذي يبعد 15 كلم عن شمال المدينة، من الآثار العباسية المهمّة في المدينة. لكنّ ما يُحقّق صيرورة سامراء التاريخية واستمراريتها الحضارية والعمرانية، ويجعل المؤمنين يشدّون إليها الرحال، ويضربون إليها بطون الإبل، أو يسировن إليها سيراً على الأقدام، هو وجود المقامات المقدّسة لبعض أئمة أهل البيت عليهم السلام وأبنائهم؛ من هذه المقامات والأضرحة المشرّفة:

. مشهد الإمامين عليّ الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام ويُعتبر أهمّ معالم مدينة سامراء. ولقد تعرّض المرقد الشريف للتفجير أكثر من مرّة، وذلك في شباط 2006 إثر هجوم بالمتفجرات أدى إلى



يُعتبر مشهد
الإمامين علي
الهادي والحسن
العسكري عليهم السلام
من أهم معالم
مدينة سامراء



هدم قبه، كما تعرّض لتفجيرات في 13 حزيران 2007 أدّى إلى انهيار قبتي المرقدين الذهبيتين.

وقد بدأت عملية إعادة إعمار المرقدين في شباط 2008. وانتهى العمل من إعمار القبة والمنارتين في التاسع من نيسان عام 2009.

. مشهد صاحب الزمان، وقبة سرداب الغيبة، وقبر السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). (ت سنة 260 هـ).

. قبر السيدة حليلة بنت الإمام الجواد (عليه السلام). (ت سنة 260 هـ).

. مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام). (ت سنة 252 هـ).

قبر الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم (عليه السلام). (ت سنة 300 هـ).

. مرقد بنات الكاظم (عليه السلام)، في ناحية الدجيل.

. مرقد بنات الحسن (عليه السلام)، في منطقة الجلام.

. مرقد آمنة بنت الإمام الحسن (عليه السلام).

. مرقد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي (رض).

وبالرغم من أنّ مدينة سامراء قد دُمّرت على يد المغول، ثمّ طالتها الأيدي الآثمة بالتفجير والترويع... إلا أنّها صمدت في وجه عوادي الزمن ببركة العتبات المقدّسة فيها، وبفضل زوار هذه العتبات التي كرّمها الله، ووجود المرجعية الشيعية فيها لفترة من الزمن، إضافةً إلى انتقال عدد من البيوتات الشيعية من بغداد وسواها من المدن لتسكن سامراء، مُجاورة لمرقدي الإمامين العسكريين (عليه السلام)، ممّا أعاد ما تهدّم منها، ووسّع رقعة السكن فيها، وأوجد حركة تجارية وثقافية وسياحية مرموقة.

﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
(التوبة: 32).

الهوامش



- (5) نسبة إلى محلة عسكر، إحدى محلات سامراء.
(6) انظر: شبكة العصر الثقافية: نظرة تاريخية حول مرقد العسكريين (عليه السلام)، بقلم د. سعيد البياتي.

- (1) لأنّه ترك الديانة المسيحية وارتدّ إلى الوثنية.
(2) مروج الذهب، المسعودي، ج 2، ص 266، 268.
(3) الرقيق: العبيد.
(4) تعزّي البلاد، تنبّهها وطاف فيها.



الشهادة سمو وعطاء

السيد ياسر عباس الموسوي

إنَّ الحديث عن الشهادة والشهداء لهو أمرٌ شائكٌ ومضنٌ. ولا يستطيع الواحد منّا تفسير هذا الأمر العظيم على حقيقته الكاملة، لا سيّما أنّنا لم نرتق بأرواحنا بعد إلى معنى الشهادة. لذلك لنجأ دائماً إلى سيرة شهدائنا البررة لنستقي منها معنى الشهادة في سبيل الله من خلال سيرتهم الذاتية أو من خلال كلماتهم النورانية التي تجسد لنا عظيم ما وصلوا إليه من المرتبة الرفيعة التي خصهم الله بها.

قمة العطاء

إن نظرة سماحة السيد الشهيد عباس الموسوي عليه السلام إلى الشهادة - التي عاش طويلاً من أجلها مجاهداً محتسباً - نقرأها

وتطالعنا دائماً في فكره وكلماته التي يصف فيها حال الشهداء في حياتهم، وكيف وصلوا إلى مرحلة إنكار الذات من أجل القضايا العادلة والمحقة التي آمنوا بها وجاهدوا من أجلها وأعرضوا عن هذه الدنيا بكل مباحجها فأعاروا بذلك جماجمهم وأرواحهم لله سبحانه وتعالى ولسان حالهم يردد كلام الإمام الحسين عليه السلام:

تركت الخلق طرّاً في هواك
وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعني في الحب إرباً
لما مال الفؤاد إلى سواك
فالشهيد الذي تسامى في علاقته
بمعبوده ومعشوقه قد وصل إلى قمة
العطاء، كما عبّر عن ذلك السيد الشهيد
بقوله: « إن الميزة الأساسية التي يتميز

في العالم حولهم من ظلم واضطهاد وخطرة. منحها جل وقته ليكحل عينيه بانتصاراتها المتتالية، في زمن أنكر فيه الكثيرون قدرة العين على مقاومة المخز، مستمداً عزيمته من جده الحسين (عليه السلام)، قبلة الأحرار وكعبة الثوار، فكانت كربلاء مدرسة نهل من نبعها صبره وقوة إرادته وإصراره على مواصلة المسيرة، وإن تطلب ذلك بذل المزيد من التضحيات وتقديم المزيد من الشهداء، فكان من أصدق رواد المدرسة الكربلائية وأشدهم إخلاصاً، وأكثرهم جلدًا وإصراراً على العطاء حتى بلوغ القمة.

في سبيل إعلاء كلمة الإسلام

لقد نذر حفيد الحسين (عليه السلام) حياته لخدمة المستضعفين ونصرة قضاياهم، وكرس وقته لترك البصمة الأقوى والأبرز في تاريخ النضال والجهد والمقاومة، فكان على يقين من أن الانتصارات الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا استشهد العالم كما الشاب في ساحة الجهاد، بل وإن إعلاء كلمة الإسلام لا يمكن أن تتم إلا ببذل دماء القادة الأبرار..

ولذلك، فإن السيد الشهيد لم يبخل بنفسه جعل الشهادة الغاية المنشودة، وكان يطلب من المجاهدين الدعاء له لأجل نيلها، وكان يعرف حق المعرفة أن دمه الزاكي سيكون الشعلة التي يحملها مجاهدو المقاومة ليحرقوا بها أعداء الدين.

السيد عباس قرن القول بالفعل، فكان نعم القائد المواسي للمجاهدين بطريقة عيشه وبشهادته المباركة.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم بيعت حياً...

بها الشهيد هي أنه تعالى وتسامى في عطائه حتى وصل إلى قمة العطاء، بذل في حياته المال والجهد والوقت، لم يترك لحظة من لحظات حياته إلا وبذلها في سبيل الله، بقي يقدم ويقدم ويبذل على طريق الله حتى وصل إلى قمة العطاء. فأعطى أغلى ما يملك، أعطى روحه وجسده في سبيل الله، هذه ميزة الشهداء، ميزة التسامي في العطاء، ميزة التعالي على كل شيء، يتعالى على ذاته وأنانيته، يتعالى على كل الأشياء من حوله، لا يفكر بالولد ولا بالزوجة ولا بالأهل والأقارب، لا يفكر ببيته، لا يفكر بكل القيم المادية من حوله، فقط لا يرى إلا علاقته مع الله ولا يرى إلا اللقاء الأساسي وهو لقاءه مع الله عز وجل، فهذا هو معنى الشهادة، وهذا ما يتميز به الشهداء..

رضا الله غاية المنى

من هنا كانت حياة السيد عباس مصداقاً لهذا القول، حياة مفعمة بالجهاد، بالتضحية والإيثار، حياة من اعتبر هذه الدنيا جسر عبور إلى دار الخلود السرمدي حيث لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فكان لا يرضى من عمله القليل، ولا يستكثر الكثير، لا يعرف الكلال والملل، ولا التعب والعناء، بل كان جل همه رضا الله سبحانه وتعالى الذي كان غاية المنى.

لقد أدرك سيد شهداء المقاومة أن العطاء من أسمى الصفات التي تميز المؤمن النقي عن سواه، وكان على علم بأن الطريق التي اختار سلوكها هي طريق محفوفة بالصعاب، فاحتضن المقاومة حيث قل الناصر، وسهر لأجل حمايتها حين نامت عيون اللامبالين بما يدور



الشهادة روح النبوة (*)

إعداد: آمال جمعة

إن الشهادة هي حجة الله على الناس..
وللشهادة مراحل ومراتب. بالصلوة يكون
المؤمن شاهداً وشهيداً، والبذل دمه حتى تقام
الصلوة لله في الأرض هو شاهد وشهيد.

ليس من نبي في الأرض إلا وهو شهيد.
لذلك كان للنبيين ﷺ أعلى المراتب
عند الله لأنهم كانوا جميعاً شهداء.
وليس من الضروري أن يُقتل الإنسان
حتى يكون شهيداً.. فالشهيد هو الصادق
في القول والعمل والنية، والذي يكون
كما علانيته لله سرّه أيضاً لله، والذي
يكون استعداداً النفسي للموت وللقتل في
سبيل الله في أعلى مراحل وأعلى مراتبه
باستمرار، وقد يوفق للقتل وقد لا يوفق...

شهيد على الأجيال

ولكن من الشهداء من تعلو بهم مراتب
الشهادة، فيكون الواحد منهم شهيداً على
جيله وعلى الجيل الذي يليه. وقد تستمر
شهادته فيكون شهيداً على الأجيال جيلاً
بعد جيل..

الإمام الحسين ﷺ هو شهيد دائم
الشهادة إلى يوم الدين. هذا ما يحدثنا
عنه الرسول ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ

فالحجة الأقوى على الناس يوم الدين
وفي الحياة الدنيا هي حجة الشهيد.
والشهداء هم الميزان الذي توزن به
أعمال العباد يوم القيامة.. فالشهادة
كالنبوة بل أكاد أقول الشهادة روح النبوة.

حسب الروايات، ومنها الحديث المعروف عن أم سلمة - وهي إحدى أمهات المؤمنين المعروفات - التي تقول: «أمرني الرسول يوماً أن لا أدخل عليه أحداً لأنه يريد أن يستريح. فجاء الحسين عليه السلام وكان طفلاً فدخل مسرعاً ولم أتمكن من أخذه بيده لمنعه فتبعته سريعاً، فوجدته على صدر جدّه، يحتضنه ويكي، ولما سألت أم سلمة عن هذا الأمر أخبرها رسول الله ﷺ بما كان قد بلغه إياه جبرائيل». وفي بعض الروايات تؤكد أن تصرف الرسول ﷺ الخاص حيال الحسين: تقبيله في نحره وفي صدره، وإكثار هذا العمل كان يلفت الانتباه، فتسأل الزهراء عليها السلام عن هذا الأمر فيقول إنه يقبله في موضع السيوف وفي موضع سنابك الخيل، ثم تسأل الزهراء عليها السلام أيكون ذلك في عهدي، في أيامي؟ فيقول لها النبي ﷺ: لا وفي زمن يكون خالياً مني ومنك ومن أبيه وأخيه، ثم تسأل كأي أم: من ذا الذي يُقيم عزاء هذا القتل؟ فيجيبها رسول الله ﷺ: إن الله سبحانه وتعالى سيقيض له أمماً وأتقياء صالحين يقيمون عزاءه إلى يوم الدين ⁽¹⁾.

استمرار الشهادة

أنا أفهم من إقامة العزاء واتصاله واستمراره استمرار هذه الشهادة واتصالها إلى يوم الدين.

قال الإمام الحسين عليه السلام: «فليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقاً. إنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً» ⁽²⁾. بهذا الموقف وبهذا القرار

الهوامش

(*) من خطبة للشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) ألقاها بتاريخ 1983/10/14.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 293.

نستطيع أن نحفظ الإسلام.

الإسلام قد يسمح بالتفكير الشخصي في مواضيع كثيرة لكن لا يجوز أن نفكر بالأمن الشخصي عندما نكون في موضع جهاد الأعداء.. يجب أن نفكر جميعنا كواحد.. فبيوتنا جميعاً واحدة.. وإذا هُدمت فلتهدم جميعها أو أن تبقى جميعها قائمة على أصولها. رؤوسنا يجب أن تكون رأساً واحداً.. فلان من الناس يُسلم رأسه عبر فلان أو عبر الموقف الفلاني.. وفلان يحافظ على كرامة بيته عبر الأسلوب الفلاني هذا أمرٌ غير جائز شرعاً.

لم يعد باستطاعة أي شخص أن يقول إنّه لا يستطيع أن يتحرّك أو إن داره قد تهدم.. فدار عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد هُدمت وأبناء رسول الله ﷺ قد ذبحوا وبنات الرسول قد أخذن سبايا..

ونحن نعتبر أن ثورة الحسين عليه السلام ابتدأت يوم العاشر ولم تنته يومها كما يزعم بعضهم.. وهذه الراية لم ولن تسقط أبداً، بل ستبقى إصبع اتهام دائمة لأنّه لا حفظ لشيء، لا لدار ولا لأولاد ولا لأموال، في مقابل حفظ الإسلام.. الإسلام أعزّ شيء وأهم شيء.. كل شيء فداء الإسلام يهون... هذا هو المبدأ الصحيح.. لم يترك الحسين عليه السلام لمعتذر في الله عذراً. ويكفي أن نعلم ونحن نقيم عزاء الحسين عليه السلام أن الإسلام أعزّ من أي شيء وأهم من أي شيء في الأرض.

أسأل الله أن يوفّقنا لحفظ الإسلام ونصرة الإسلام.. والسلام عليكم.

(2) المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، السيد شرف الدين، ص 226.



لا أرى الهدد بينكم!

نسرین إدريس قازان

56

[تفاصيل هذه القصة واقعية حدثت ما بين ربيع العام 2007
وحزيران العام 2008]
كان تمنياً ذات يوم ربيعي دافئ، تحوّل إلى غصة بعد أن تسلل
إليه بردُ شباط الحزين، وعندما أزهَرَ برعم الأمل على غصن
القلب، انمهر الدمعُ غزيراً، فمات حسرةً.

رجالٌ يخيطنون الجرحَ بنسيج أجسادهم،
ويرمون شباكهم في بحر العتمة، ليخرجَ
الضوء من بطنِ ذلك الحوت الذي يلتهمُ
ما حوله ولا يشبع..

رائحة الطيُّون تدغدغُ روحه، فيقطف
ضعفًا منه يشمه ليتنشق الحياة.. يبحثُ
بعينه بين الصخور عن شتلة صَعَتَر بُرِّي
يُخَفِّف بحدّة طعمها مرارة العيش العالقة
في حلقه.. يرفُحُ يده ليبعد بلطف بعض
الأفتان الطرية من الأشجار كأنه يسرِّح
شعر طفل صغير..

كان دائماً يتحينُ فرصة الذهاب إلى
المحاور المتقدمة.. يستأنسُ بالطبيعة
الغناء، ويستلهمُ هدوء روحه الصاخب من
ذاك الهدوء الغافي بين الضياء والشمس،
فيبذر ما في نفسه في التراب، ويسقي
جفاف عمره المتقلِّب بين الجدران، بتلك
اللوحات الرائعة الرقراقة من الشجر
والصخر والتراب والسماء الشديدة
الزرقة..

تقعدُ الحاج عماد أحوال المجاهدين،
والشمسُ المتوارية خلف خصلات
الشجر أذنت لصلاة الظهر، فافترش

في ذلك اليوم، حاولت خيوط
الشمس التسلسل من بين أوراق الأشجار
الوارفة لتُصَلِّي فوق التراب حيث يمشون،
فعلقت بعض حبيبات النور على أطراف
الأوراق، لتبدو كهالة قدسية تواكب
العابرين بين الأشجار المشابهة لهم
بجدوعها الضاربة في الأرض، وشموخها
المعانق للسماء.

زرققة العصافير تضيء على الهدوء
المُصاحب لهمسهم لحنًا من الأنس،
وبيده قصفة من غصن شجرة يضبط
بها إيقاع إيماءاته المواكبة لكلماته
الراسمة خطَّ الغدِ الآتي تحت جناحي
أفق الذين لا تتساوى أيامهم.

هناك كان الحاج عماد مغنية يمشي
بمحاذاة قلبه: فلسطين.

يرمي أرضها ببصره، يحركُ أصابعه
صوبها كأنه يشعر بترابها... كان يمشي
هناك، قاب قوسين من حلم ينازع
كوابيس الظلمة المخيمة على وضوح
النهار.

هنا فلسطين، وعلى مرمى حجر من
سياجها الشائك، يمشي الرجلُ الذي
يضخُّ في بياسها ماء الحياة الأحمر، ومعه

المجاهدون التراب خلف قائدهم ليصلي
بهم الظهرين جماعةً وقد وجّه وجهه
شطر المسجد الحرام..

«الله أكبر».. كبرت فلسطين معه،
وسجدت السماء على التراب الملامس
لجباههم حيث خيل الله تعدو، والهواء
صار أطيّاراً تشدو بدعائهم؛ أوليست
هناك أرض العابرين إلى الله؟

كان تمايل الطبيعة يكسر جمود حديث
الحاج عماد عن الشأن العسكري والأمني
وفي غمرة استرساله بالكلمات، وإذا
بهدهد يشقّ عباب السماء ويختفي بين
الشجر، أخذاً معه ناظري الحاج الذي ما
إن كحل عينيه قليلاً برؤية ذلك الجمال،
حتى التفت إلى صاحبه قائلاً: «لَكُمْ
أتمنى أن تصطادوا هدهداً حياً»، موضحاً
لصاحبه أنه يودّ إهداءه لمجاهدين في
أحد مراكز المقاومة الإسلامية.

ولكن! لماذا يريد هدهداً؟ وأي نَبأ
عظيم ينتظره؟ وهو كرمى لعينيه الكل
يتسابق لتلييته قبل أن يرتد إليه طرفه،





من ذكريات ماجت أنواؤه في وجدان
الصاحب المؤتمن، فتوجه ليلاً إلى حيث
الهدهد، ليجده في ققص خشبي ينظر
مذهولاً إلى رجال حملوا من القوة والبأس
أسراراً، يجلسون حوله بانكسار كل يغطي
وجهه باكياً، وكل يبوح بما في نفسه من
شجون.

حمل الهدهد وأخذه إلى حيث أحب
«العماد».. دخل عليهم وإذ بالعزاء قد
نصبت خيامه في القلوب..
وصلت الهدية وإن متأخرة!
فبكت النسور أمام هدهد صار وجهة
المشتاقين.

ثلاثة أيام فقط، كانت كفيلة بذلك
الهدهد ليعبر أودية العشق السبعة،
فما رآه من أحوالهم عجباً! ماذا علّمهم
الرجل الذي يبكون؟ ماذا أورثهم؟ من
ذاك الذي يعيش فيهم أكثر مما يعيشون؟
إنهم قوم يحكمهم عشق واحد لإله أحد
فلا بأس عليهم، فالحزن ترياق العاشقين
المشتاقين، يدفعهم للوصول على عجل.

أدرك الهدهد أنه لو بقي هناك لن
يقدر على حمل تلك الأنباء لهدهد من نوع
آخر.. هدهد حينما افتقد ذات ليلة كان
قد وصل إلى الجنة.

تنفس الصبح على وجه الهدهد الذي
طار من القفص تاركاً جسده على أرضه
من دون حراك.. غادر إلى جنة الرجل
قائد الانتصارات العظيمة، لينبئ عن
حال من ترك خلفه.. منهم من قضى
نحبه.. ومن ينتظر... والنبأ عظيم.

ليس لأنه قائدٌ فحسب، بل لأنه كان من
ندرة الرجال!

وجابت العيون غابة الانتظار.. ووضعت
مصائد وشباك لطير أراد «العماد» نبأ
لرجال يحرسون البلاد.

طال الانتظار، ولم يعلق في الشباك
غير لهيب الصيف، وحزن الخريف،
ودموع الشتاء.

وأرعد شباباط... أبرق بخير صدع
القلوب... أمطرت العيون دموعاً مالحة
فوق التراب هناك حيث مشى بمحاذاة
قلبه الذي تركه رصاصاً في بيت نار
بندقية الجهاد.. وإن مرّت الأيام، فإن
دموع الحزن عليه ستظل عالقة عند
أطراف الأفئدة؛ فمن قال تعاقب الأيام
يخفف من وطأة الحزن؟ ومن قال إن
النسيان يطوي صفحات الأسى؟ لا، بل
كلما مضى يوم، اتسع الجرح وأوغل
عميقاً، فرحيله كالشجر الذي يعيشه، له
حزن راسخ في التراب، لا تمل جذوعه من
الغور في الأعماق.

وظلت المصائد تنتظر بشرى تغلي
فيها الحسرة، والصاحب المؤتمن على
هدهد، استطاع مع الأيام صبراً، وكلما
سأل العيون، أجيب بأن الشباك فارغة،
لكنها لم تتعب من الانتظار.

وهناك.. بمحاذاة «فلسطين» قلب
الحاج عماد. كان لهيب حيران ينشر
قيظه على بساط الجنوب حينما وقع
هدهد في إحدى المصائد.. رن الهاتف
في دجنة الليل بخبر هب كريح فوق بحر

ألقاك إيران

مهداة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية
بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلامية
القاضي محمد سويد

ألقاك بالتقدير والعرفان
في خاطري أبداً وفي وجداني
لم تنتسب إلا إلى الإيمان
نصراً كحزب الله في لبنان
جيش الدفاع فباء بالخذلان
عصيت على الإرهاب والطفيان
قد أنزلت في محكم القرآن
بالحق ترهب أمة العدوان
للمسلمين بسائر الأوطان
ما يشبه الإعجاز في الإتقان
قلقت على مشروعها العبراني
ولا تزال الخادم المجاني
سلمية عوقبت بالحرمان
ترسانة النووي بالأطنان
تسعى برجليها إلى الذوبان
والحق يبقى صاحب السلطان
أن تقترن بالعدل والميزان
ونبارك الآتي من الكتمان
هذا السلاح المسلم الإيراني

ألقاك إيران في سرّي وإعلاني
ألقاك لا تعجبي إذ أنت ماثلة
أحببت فيكم قوة ذاتية
لولاك ما قطف الأبواب بغزة
وسلاحك الفتاك قد هزموا به
يا قلعة صان الإله كيائها
لبيت وحدك دعوة قدسية
ولهم أعدوا ما استطعتم قوة
إننا نقدّر في سلاحك نصرة
ولقد شهدنا يوم عرض سلاحكم
قرّت به عينٌ وحارت أعينٌ
أمريكة تلك التي كانت لهم
وبرغم حقك في حيازة ذرة
ويكافأ العالج العدو وعنده
إنّي أرى ببصيرتي أمريكة
ما همّ يا إيران أنت محقة
الله يا إيران ما أحلى القوى
في فرحة كبرى نبارك ما نرى
ونودّ تقبيلاً لأيدٍ أنتجت



الهجرة لإقامة دولة التوحيد

الشيخ تامر محمد حمزة

إن هجرة النبي ﷺ إلى يثرب من الأحداث التاريخية المهمة بالنسبة للدعوة ومن المفاصل الأساس في حركة الرسالة، إذ يعتبر قرار الهجرة من الإجراءات التكتيكية لخدمة الأهداف الاستراتيجية الأمر الذي ساعد الرسول ﷺ في السيطرة التامة على مكة لينطلق بعد ذلك في نشر الدعوة.

أهم مفاصل وأحداث هذه الحقبة ضمن مراحل ثلاثة.

المرحلة الأولى: أضواء على أهم الأحداث قبل الهجرة

بقي الرسول ﷺ في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً بعد البعثة ينشر فيها

لقد حققت هجرة النبي ﷺ بناء قوة فاعلة ومؤثرة استعملت بعد ثماني سنوات لفتح مكة والقضاء على رموز الشرك وتحطيم أصنامهم لتتهدأ الأرضية الصلبة والتمسكة لنشر الرسالة خارج نطاق الجزيرة العربية. وسنشير إلى



فاعليتها فيه.



هجرة النبي ﷺ

حققت بناء قوة

فاعلة ومؤثرة

كانت سبباً في فتح

مكة ونشر الرسالة

ب- بعد وفاة أبي طالب صارت المواجهة مباشرة بين الرسول ﷺ والمشركين خاصة وأن المشركين قد طوّروا في إجراءاتهم حتى بلغ الأمر بهم إلى اتخاذ القرار

بتصفية النبي ﷺ بطريقة تجعل بني هاشم أمام خيارين: إما قبول الدية وإما مواجهة جميع القبائل العربية، وينقل في هذا المضمار أنه قد اجتمع أشرف قريش في دار الندوة ولم يتخلف منهم أحد (بنو عبد شمس، ونوفل، وعبد الدار، وسهم، وأسد، ومخزوم، وغيرهم) وشرطوا أن لا يدخل معهم تهامي لأن هوى التهاميين كان مع محمد ﷺ كما أنهم حرصوا على أن لا يكون عليهم من الهاشميين أو من يتصل بهم عين أو رقيب⁽¹⁾.

وبعد التداول وقع الاختيار على رأي أبي جهل بأن يأخذوا من كل قبيلة فتى جليداً نسيباً وسطاً ثم يعطى كل منهم سيفاً صارماً فيعمدوا إلى رسول الله ﷺ فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه

الإسلام، قضى منها ثلاثة أعوام سرّاً وعشرة جهاراً. وقد واجه المشركون النبي ﷺ في هذه المرحلة بكل ما لديهم من قوة في محاولة منهم لتشويه صورته وقتل أصحابه تارة إلى محاصرته

تارة أخرى في شعب أبي طالب، والسعي منهم لتحويل الحامي عنه (أبو طالب) إلى وسيط بينه وبينهم، ولكن العزيمة الفولاذية التي ملكها ﷺ وثباته على الحق جعلته يثابر ويستمر في نشر الدعوة المباركة فلم يهن ولم يحزن أمام التهديدات فضلاً عن السقوط أمام التحديات حتى السنة التي فقد فيها عمه أبا طالب وزوجته خديجة عليهما السلام.

ويعتبر رحيل عم الرسول ﷺ تطوراً جديداً على مستوى التبليغ حيث أدى ذلك إلى فقدان الحصن الذي أوى إليه النبي ﷺ وترك أثرين سلبيين على المجتمع وفي مواجهة المشركين:

أ- انخفاض نسبة تأثير الدعوة في المجتمع المكي وتدني مستوى



(2) ويتفرق دمه في القبائل لأن بني عبد مناف لا يقدرّون على حرب قومهم جميعاً فيضطرون إلى القبول بالدية فيعطونهم إياها وينتهي الأمر. وقد أخبر الله عزّ وجلّ نبيه الأكرم ﷺ بهذه المؤامرة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: 30)

لماذا المدينة؟

إن اختيار النبي ﷺ للمدينة لتكون هدفاً لهجرته كان متطابقاً مع الحكمة ومنسجماً مع المصلحة العليا بغية استمرار الدعوة. وربما اكتشفنا بعض العلل أو الحكم لاختيارها من قبل النبي ﷺ فيما يلي:

أولاً:

تعتبر مكة أهم حقل لتبليغ أي دعوة بسبب موقعها الديني للطائفتين والمعتمرين وأفضل مركز اقتصادي لكونها تشكل سوقاً مهماً لكل التجار وغير ذلك، وإذا تعذر نشر الرسالة فيها فلا بد من اختيار أقرب الأمكنة والبقاع منها ولأجل ذلك تم اختيار المدينة.

ثانياً:

نجاح الدعوة يقوم على مجموعة مقومات منها الجانب الاقتصادي. وبما أن المدينة كانت منطقة زراعية

بامتياز فلو تعرض النبي ﷺ للحصار فإنها تساعد المحاصرين على الصمود والاستفادة من خيراتها وهكذا في حالة الرخاء فاعتماد الدعوة على هذا الجانب يجعلها أكثر متانة وقوة.

ثالثاً:

إن الموقع الجغرافي للمدينة بين مكة والشام وقر للدعوة ظروفًا ملائمة بالنسبة إلى إحكام السيطرة على حركة التبادل التجاري لقريش.

رابعاً:

إن المجتمع المدني بالأصل من مهاجري اليمن التي كانت تمتلك شيئاً من الحضارة البدائية ولذا كانوا يملكون قلوباً شفافة ليست مشابهة للقلوب القاسية التي ابتلي بها المجتمع المكي.

خامساً:

لا جدوى من الهجرة إلى نقطة قريبة من مكة كالطائف بعد رفض مجتمعها لدعوة النبي ﷺ حينما عرض عليهم الإسلام. وهكذا فإن الهجرة مستبعدة إلى اليمن وفارس والروم والشام فهي



خرج النبي ﷺ في فحمة العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون، فخرج النبي ﷺ وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: 9)

الهجرة إلى المدينة كانت مقدمة لهدف إقامة الدولة في مكة لتكون بدورها منطلقاً لدولة التوحيد

بعيدة من جهة وخاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والرومانية من جهة أخرى وإن نشر الرسالة فيها أشبه بمن يملأ الماء بالغربال.

المرحلة الثانية: الاستعداد للهجرة لبيعة العقبتين الأولى

من أولئك الذين انتدبوا لمهمة مباغته النبي ﷺ وقتله: الحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط، والنصر بن الحارث، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبو لهب وأبو جهل وأبو الغيثلة وطعمة بن عدي، وأبي بن خلف وخالد بن الوليد، وعتبة وشيبة وحكيم بن حزام ونييه ومنبه ابنا الحجاج (4).

لَمْ يَأْتِ عَلِيٌّ ﷺ فِي فَرَّاشِ الرَّسُولِ ﷺ؟

لقد لف علي ﷺ رأسه في الثوب ونام على فراش رسول الله ﷺ ثم أقبلت تلك المجموعة فأخذت ترمي فراش النبي ﷺ بالحجارة ثم هجموا عليه فلما بصر

والثانية بين النبي ﷺ ومجموعة أهل المدينة تهيات الظروف المكانية والزمانية للهجرة. ومن الملاحظ أنه قبل مضي فترة من بيعة العقبة الثانية رخص النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة دون أن يشعر بذلك أحد من أهل مكة.

مدرسة الإيتار والتضحية

بعد أن أوحى الله عز وجل لنبيه الأكرم ﷺ وأخبره بمكر المشركين أخبر ﷺ بدوره الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عن ذلك فقال للنبي ﷺ: أوتسلم بمبيتي... يا نبي الله؟ قال: نعم، فتبسم علي ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لله، فنام على فراشه مشتملاً ببرده الحضرمي ثم





علي ﷺ بهم وثب عليهم، فأجفلوا أمامه إجمال النعم إلى خارج الدار وتبصروه فإذا علي ﷺ، قالوا: وإنك لعلي؟ قال: أنا علي. قالوا: إنا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: لا علم لي به⁽⁵⁾.

قد يتساءل المرء عن أن النبي ﷺ بعد خروجه من داره هو في مأمن وأن مبيت علي ﷺ على فراشه لا يزيد شيئاً من توفير الأمن والأمان للنبي ﷺ.

ففي مقام الجواب نقول إن النبي ﷺ يريد أن يظهر منقبة من مناقب علي ﷺ ولذا ما قام به أضحى مدرسة نتعلم فيها معنى الإيثار والتضحية هذا من جهة ومن جهة أخرى حتى لا يشعر المشركون بالنصر بإخراج النبي ﷺ من مكة بل يتذوقون مرارة المواجهة العسكرية وفشل مخططهم الأمني مما يدخل عليهم الخيبة ويشير فيهم الإحباط.

المرحلة الثالثة: النبي ﷺ بين الدعوة والدولة

بعد وصول النبي ﷺ إلى موطنه الجديد، ووصول من سبقه من المهاجرين ومن لحق به منهم، كان أول ما قام به هو بناء المسجد ليكون جامعاً لكل نقاط

الاشتراك بين المسلمين ولاغياً لنقاط التمايز بإلغاء الفوارق المكانية والقبلية على أن يكون الأفراد عناصر مهمة في بناء الأمة ولذا نجده قد آخى بين المهاجرين والأنصار وأصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج حيث كان النبي ﷺ يهدف إلى بناء الدولة والمؤسسات. ومن المعلوم أن أخطر عوامل مهددة للبناء المتراص بل تزعزع قواعده وأساسه النزاعات العصبية والقبلية بل إن المشروع الإستراتيجي الذي هياً مقدماته رسول الله ﷺ هو العودة والدخول إلى مكة بالقوة والعزة والعزيمة والإرادة.

والجدير بالذكر أن الهجرة إلى المدينة بكل تفاصيلها لم تكن هدفاً بعيداً بل هي مقدمة لهدف غير قريب وهو إقامة الدولة في مكة لتكون منطلقاً لدولة التوحيد في الأرض.



(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 19، ص 72.
(5) الأمالي، الشيخ الطوسي، ج 2، ص 82، 83.

(1) السيرة الحلبية، الحلبي، ج 2، ص 25.
(2) الفدير، الشيخ الأميني، ج 10، ص 81.
(3) الأمالي، الشيخ الطوسي، ج 2، ص 80، 81.



نسرین إدريس قازان

وحطّ ذلك العصفور الغريب على غصن من أشجار الجنّة، بعد سنوات طويلة من التنقل على أغصان الجهاد، يلتقطُ الحُبّ من قلوب المجاهدين الذين لن ينسوا وجهه أبداً. من ينسى وجه الحاج «غريب»، الرجل الذي حارب العدو الصهيوني طوال سنوات، ودرب العشرات من المجاهدين الذين استبسلوا في المعارك، وكان له ولهم مع العدو في حرب تموز 2006 نزالٌ لا ينسى؟ فهو لم يكتفِ في الحرب بدكّ المستعمرات الإسرائيلية بالصواريخ، بل قاد «أوركسترا» تدمير الميركافا في إحدى المناطق المحاذية لفلسطين المحتلة، وعندما تمرّقت جعبته التي يحتفظ بها منذ انخراطه في صفوف المقاومة، رتقها بقطع من ثياب الجنود الاسرائيليين الذين قتلهم..

الحرب خطّت سطور حياته

وكيف لا يكون بينه وبين العدو حساب عسير، وهو منذ أن حانت لحظة ولادته والحربُ تخطّ سطور حياته، فعندما أحست أمه بالمخاض، اضطر والده لأن يأتي بالقابلة في جيب عسكري تحت وابل من القصف، لصعوبة التنقل آنذاك.

ولد محمد في منطقة حي السلم، وكبر وشبّ فيها مواكباً التغييرات التي طرأت على المجتمع في ظلّ انتصار الثورة الإسلامية في إيران. وبُعِد الاجتياح الإسرائيلي للبنان واحتلاله

للجنوب، حضن حي السلم عدداً كبيراً من المهجرين الذين تحوّل معظمهم إلى مقاومين. كان محمد يراقب كل ذلك من بعيد، فأمه التي تحملت مسؤولية العائلة بسبب سفر زوجها كانت تخاف عليه وعلى إخوته من كل شيء، ولكن استشهاد عمه الشهيد مصطفى كمال في عملية عسكرية ضدّ

العدو الإسرائيلي في العام 1988، أحدث تغييراً واضحاً في نفس الفتى البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً، فهو على الرغم من ندرة رؤيته لعمه بسبب الحرب، إلا أنّه تحوّل إلى أهمّ شخص في حياته، فما برح يسأل عنه وعن سلوكه وتفاصيل حياته، وبدأ واضحاً جداً أن أسئلته ليست لمجرد الفضول.

في صفوف المقاومة

وصار محمد يتحقّق فرص الالتحاق بالمجاهدين، ولكنّ خوف أمّه الذي نقلته إلى أبيه في الخارج، دفع بهما إلى محاولة إقناعه بالسفر بعد أن أنهى دراسته في المهنية، ولكنه لم يقبل معهما، ففتح له والده محلاً لبيع البنّ والسكاكر والبزورات في منطقة الكفاءات، ومن أمام محله هناك وقف في العام 1996 ليشاهد الطائرات الإسرائيلية وهي تقصف حي السلم، وبالتحديد المبنى المقابل لمنزله. يومها كان



**استشهاد عمه
الشهيد مصطفى
كمال في عملية
عسكرية ضد
العدو الإسرائيلي
في العام 1988
أحدث تغييراً
واضحاً في نفسه**



استشارته وموافقته.

عُرف محمد بين أهل الحي بمبادرته لمساعدتهم، وكثيراً ما كان يقضي فترة إجازته في المنزل وهو يتابع حل مشاكل الناس، والسعي إلى خدمتهم، فهو قد نشأ محباً للغير ومساعداً لهم، فمثلاً عند التحاقه بالدورة العسكرية الأولى له، لزم أخوه المحل مكانه، فكان في كل يوم يأتي طفل صغير ويسأل عن محمد، فيخبره بأنه غير موجود، فيعود الطفل أدراجه والحزن بادٍ على وجهه، إلى أن رجع محمد والتقى بالطفل الذي فرح كثيراً برؤيته، وعند خروجه سأله أخوه عنه، فأجابه بأنه طفل يتيم يتابع له شؤونته، ويحثه على الدراسة فإن نال علامات جيدة، جاء ليأخذ جائزته من السكاكر.

كان محمد رجلاً زاهداً في الدنيا لم يأبه يوماً بامتلاك أي شيء، ولم يسعَ للحصول على شيء، حتى أنه كان يخجل أن يرتدي ثياباً جديدة، ويربكه الأمر وكأنه طفل وليس رجلاً كأسد الغاب. لم يستطع أحد أن يستفز محمداً بأي شيء، فهو ولو أطبقت السماء فوق رأسه يظل مهتسماً ومتسامحاً.

أخوه الصغير يقف بالقرب منه ولأول مرة يرى بريقاً غريباً في عيني محمد، وهو يتمم بالوعيد والانتقام..

ولكن محمد سعى وبشتى الوسائل لكي يفتح الباب لنفسه للالتحاق بصفوف المقاومة الإسلامية فصارح أمه وأخبرها بذلك.

مزج محمد ذكاءه العلمي بذكائه الاجتماعي، فلفت بذلك نظر المدربين الذين رأوا فيه نموذجاً للمدرب الناجح، فكان أن خضع للعديد من الدورات العسكرية التأهيلية التي جعلته من أبرز مدربي المقاومة الإسلامية؛ مدرباً لم يتجرأ أحد على أن يطلب منه توصية لأحد، لأنه كان سيخضع الموصى به لتدريبات أقسى بكثير من غيره.

في درب أخلاق الشهداء

تزوّج محمد ورزق بفتاتين، وقطن بمحاذاة منزل أمه. وعلى الرغم من قلة الوقت الذي كان يقضيه بين عائلته، بسبب طبيعة عمله، غير أنه كان دائرة الحياة التي يطوفون حولها، فإخوته الذين حرص محمد كل الحرص على متابعة دراستهم، كانوا لا يقومون بفعلٍ إلا بعد



كان يطلق الصاروخ لوحده صارخاً بأعلى صوته «يا أبا صالح»

أن رضخ مسؤوله المباشر لطلبه وحدد له القرية التي سيكون فيها. وهناك كان يحمل الصاروخ وحده ويركض به، ما أثار استغراب من حوله، وكلما أطلق صاروخاً صرخ بأعلى صوته: «يا أبا صالح»، وعندما سأله كيف استطاع فعل ذلك، أجابهم: «أنا لست وحدي.. هناك من يعينني».

انتهت حرب تموز وسكنت اللوعة قلب محمد بعد استشهاد عدد من رفاقه. وظل غريباً لم يأنس قط في الدنيا، إلى أن عبر طريقها بقلب هادئ ومطمئن، والتحق بالرفيق الأعلى أثناء قيامه بواجبه الجهادي، تاركاً ذكرى طيبة في قلوب كل من عرفه، فذلك الابن البار، والزوج المحب، والأب العطوف، والأخ الودود، زرع عند كل نبض قلب همسة وذكرى.

ذكرى طيبة في كل القلوب

كان محمد ضمن فريق ضمّ عدداً محدداً من الإخوة، وأحدهم كان الشهيد رضوان البواب، الذي أنبأهم بأنه سيكون أول المستشهدين من الفريق وأنهم سيلحقون به واحداً تلو الآخر، فكان أن استشهد رضوان في عملية الفجر العام 2005. وعلى الرغم من الصداقة القوية التي جمعتهم ومحمداً، إلا أن الأخير تلقى خبر استشهاد رفيقه بهدوء وروية، ما أثار استغراب الجميع، ولكن أحداً منهم لم يكن ليعرف ما شعر به قلب محمد، وهو أنه سيكون أول اللاحقين برفيقه.

في حرب تموز 2006، طلب من محمد البقاء في بيروت، ولكنه ألح على الذهاب إلى الجنوب، فجاءه الرد بأن ينتظر، إلى



المسار الوظيفي



من المصطلحات الرائجة في مجال إدارة الموارد البشرية ما يطلق عليه تخطيط وتنمية المسار الوظيفي، وهو إحدى الوظائف التي تُعنى بإحداث توافق وتطابق بين الفرد من جهة، وبين الوظائف التي يشغلها أو يمكن أن يشغلها مستقبلاً من جهة أخرى، وذلك بغرض أساس، وهو تحقيق أهداف المنظمة في الإنتاجية، وتحقيق أهداف الأفراد في الرضا عن العمل، لهذا سنتعرف سوياً إلى هذه الوظيفة.

ولا بدّ من التنبيه أن للفرد دوراً كبيراً. كما للمنظمة. في هذه العملية، حيث يتوقف الكثير من النتائج عليه.



أولاً: مفهوم المسار الوظيفي

يمكن النظر إلى مفهوم المسار الوظيفي من عدة زوايا، فقد ينظر إليه على أنه مجموعة الوظائف المتتالية التي يشغلها الفرد على امتداد عمره الوظيفي، والتي تتأثر باتجاهاته وطموحاته وآماله ومشاعره، وقد ينظر إلى المسار المهني من منظور الحركة داخل التنظيم، كما قد ينظر إلى المسار المهني أو الوظيفي باعتباره سمة مميزة للموظف، حيث يتكون مسار كل موظف من عدة وظائف ومراكز إدارية وخبرات متنوعة، بالإضافة إلى تطلعاته المستقبلية واستعداده للتطوير ومواجهة هذه التغيرات.

انطلاقاً مما ورد أعلاه، يمكننا استخلاص الآتي: ينتج المسار الوظيفي عن عملية تخطيط للمستقبل الوظيفي للفرد، وبالتالي المسار الوظيفي هو: «الطريق الذي يتكون من سلسلة من الوظائف المتجانسة في نفس المستويات أو في مستويات إدارية متعددة، المتاحة لجميع الأفراد السير عليه من لحظة دخولهم إلى المنظمة وحتى خروجهم منها، المحدد بقوانين ومعايير واضحة وهادفة إلى تحقيق التكامل بين متطلبات الوظائف وحاجات الأفراد المادية والمعنوية».

ثانياً: فوائد تخطيط المسار الوظيفي

تظهر فوائد تخطيط المسار الوظيفي من خلال:

1. تحقيق الفرص الملائمة للعمل.
2. توفير فرص الترقية والتقدم.
3. فتح آفاق وظيفية (رأسية وأفقية) يتحرك فيها الأفراد.
4. استثارة حماس الأفراد وتكثيف رغبتهم في العمل.
5. إشباع الحاجات - النفسية والعقلية والاجتماعية - لدى العاملين.
6. تقليل معدلات دوران العمل والغياب والتأخير.
7. تحريك دوافع الأفراد نحو التقدم والتطور والنمو.
8. تعميق خبرات الأفراد وتويع مهاراتهم ومعلوماتهم.
9. توسيع إمكانية استفادة المنظمة من العاملين.

ثالثاً: شرح لمراحل المسار الوظيفي للفرد

يشمل المسار الوظيفي جميع الوظائف التي يمكن أن يتنقل فيها الفرد من لحظة دخوله إلى المنظمة وحتى خروجه منها، وعليه يمكن تقسيم المسار الوظيفي إلى أربع مراحل على النحو الآتي:

1. **مرحلة الاستكشاف:** تبدأ هذه المرحلة من لحظة دخول الفرد للعمل، وفي هذه المرحلة تكون المنظمة قد اكتشفت قدراته ومهاراته الحقيقية وحسمت خياراتها تجاهه، ويكون الفرد قد تعرف إلى الوظيفة التي تناسب وشخصيته. وهنا يمكن أن يكون المستقبل الوظيفي للفرد على هذا النحو:

أ. التقدم في المسار الوظيفي إلى

إمكانية ترقيته إلى أعلى في أية لحظة.
جـ. نهاية مساره الوظيفي.

3. مرحلة الارتقاء: تمتد هذه

المرحلة من لحظة استلام
الفرد لوظيفة من مستوى
الإدارة الوسطى إلى مستوى
الإدارة العليا. وهنا يمكن أن
يكون المستقبل الوظيفي
للفرد على الشكل الآتي:
أ . الاستمرار في
المسار الوظيفي بنفس
المستوى.

ب . البحث عن
وظيفة جديدة ذات
مستوى أعلى حتى ولو

خارج المنظمة. ويهتم الفرد
في هذه المرحلة بتطوير مهاراته
ومعلوماته الوظيفية، والحفاظ
على إدراك الآخرين لقدراته على
الإنجاز والمساهمة في تحقيق أهداف
المؤسسة. ويمتلك الأفراد في هذه الحالة
رصيداً كبيراً من الخبرة والمعرفة
والإلمام الوظيفي، كما يمكن هؤلاء
الأفراد العمل كمدرّبين للعاملين الجدد
أو كمستشارين أو تحويلهم
إلى مواقع اعتبارية، وتزداد
مشاركتهم في مراجعة
وتصميم أهداف وسياسات
المنظمة وفي التوجيه.

أعلى عن طريق التعيين في وظيفة أعلى.
ب . الاستمرار في المسار الوظيفي
بنفس المستوى التنظيمي مع لحاظ
إمكانية ترقيته إلى أعلى في أي لحظة
ممكنة.

جـ. نهاية مساره الوظيفي

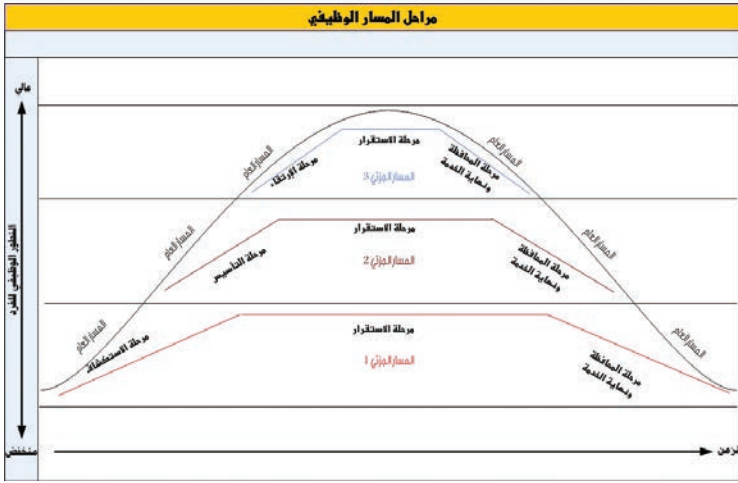
2. مرحلة التأسيس: في هذه المرحلة

يكون الفرد قد بذل جهداً كبيراً وأبرز
الكثير من مواهبه وقدراته من جهة
وتكون المنظمة قد بدأت تتلمس أهمية
وفائدة وجود هذا الفرد، وصارت تفكر
جدياً بمكافأته من خلال إيلائه وظيفة
أعلى، أي مستوى إدارة وسطى. وهنا
يمكن أن يكون المستقبل الوظيفي للفرد
على الشكل الآتي:

أ . التقدم في المسار الوظيفي إلى
أعلى عن طريق تعيين في وظيفة أعلى
تنظيمياً.

ب . الاستمرار في المسار الوظيفي
بالمستوى التنظيمي نفسه مع لحاظ





رابعاً: البرامج المكوّنة للمسارات الوظيفية للأفراد.

يشترط بالانتقل من وظيفة إلى وظيفة أخرى مشابهة أو أعلى استكمال كافة المترتبات المتعلقة ببرامج المسار الوظيفي التطويرية، والتي منها:

1. برنامج التدريب:

إن المسار الوظيفي والمسار التدريبي للفرد مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بحيث لا يمكننا تخطيط المسار الوظيفي للفرد دون أن نرسم مساره التدريبي، وهذا الربط يؤدي إلى تحقيق التوافق والانسجام بين الموظف والوظيفة وفقاً لسياسة واستراتيجية واضحة؛ بهدف تحقيق الرضا التنظيمي والوظيفي (رضا المنظمة ورضا الموظف). وتظهر أهمية هذا الربط من خلال تسهيل عملية إعداد وتصميم البرامج التدريبية. كما وتساهم في تخفيض تكاليف التدريب، والتخطيط الفعال لتنمية

ج. نهاية مساره الوظيفي.

4. مرحلة المحافظة ونهاية الخدمة:

وهي المرحلة التي يبدأ فيها أداء الفرد بالتراجع الكبير لأسباب عديدة. تبدأ هذه المرحلة من نهاية أي من المراحل السابقة إلى حين التقاعد أو خروج الفرد من المنظمة.

وفي النهاية لا بد من الإشارة إلى أن المسار الوظيفي العام للفرد الناجح (الفعال) يتكوّن من مجموعة مسارات جزئية في عدّة مستويات تنظيمية كما يوضحها الشكل رقم 1:



بالنسبة للمديرين

- أ. زيادة مهاراتهم في إدارة مسارهم الوظيفي.
 - ب. تحسين عملية الاتصال فيما بينهم وبين مرؤوسهم.
 - ج. تنمية القدرات التخطيطية.
 - د. زيادة الوعي بالأمر التنظيمية.
 - هـ. القدرة على الاحتفاظ بمخزون المهارات المناسب للمشروعات المستقبلية.
 - و. القدرة على تحقيق التكيف والمواءمة بين الأهداف التنظيمية والأهداف الفردية.
- ### بالنسبة للعاملين
- أ. بناء المسار الوظيفي.
 - ب. زيادة فهم العاملين لقضايا الإثراء الوظيفي.
 - ج. تحسين عملية الاتصال بينهم وبين رؤسائهم.
 - د. التنبؤ بالمستقبل الوظيفي وبناء الأهداف.

الموارد البشرية، وتساعد على التدريب المستمر.

وتظهر فوائد المسار الوظيفي والتدريبي على الشكل التالي:

بالنسبة للمنظمة

- أ. الاستخدام الأمثل لمهارات وقدرات العاملين.
- ب. زيادة الولاء للمنظمة.
- ج. نشر المعلومات عن التدرج الوظيفي في كافة المستويات التنظيمية.
- د. تحسين مستوى الاتصالات على مستوى المنظمة.
- هـ. زيادة الفاعلية في نظم الموارد البشرية المنظمة.
- و. القدرة على بناء الغايات والأهداف الواضحة.



والمبادرة، وزرع الثقة في المرؤوسين وعدم تعطيل الأعمال بسبب غياب الرئيس الأعلى.

5. برنامج مراقبة تقييم الأداء السنوي

على الفرد أن يحافظ على أدائه وبالتالي هذا البرنامج أساس كنوع من مراقبة لأداء الفرد.

وفي الختام، لا تنسَ أيها الموظف العزيز أن ثمرة الجهد الدؤوب والعمل الحثيث سوف تظهر في المؤسسة، وهذا يؤدي إلى وضعك ضمن الهيكل الإداري بما يتناسب مع مؤهلاتك وقدراتك. فلا تبخل ببذل المزيد من الجهد والوقت للوصول إلى ما تطمح إليه المؤسسة من أهداف.

2. برنامج إكمال تعليم الأفراد

يُعنى بمتابعة العاملين لدراساتهم ضمن اختصاصات تتناسب وطبيعة وظائفهم الحالية أو المستقبلية.

3. برنامج رصد الإنجازات غير

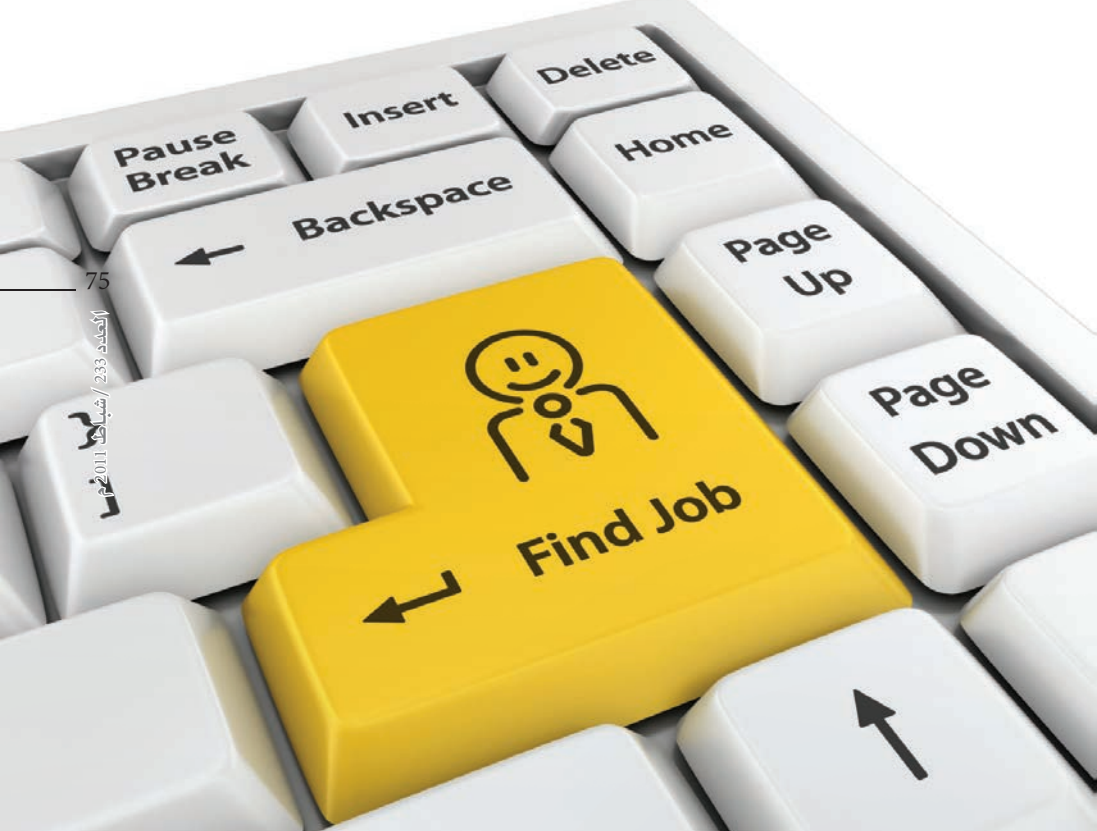
الروتينية (دراسات أبحاث، أساليب عمل جديدة...)

يقصد به عملية تثبيت إنجازات الأفراد والاستفادة منها في مساهمهم الوظيفي لرصد قدراتهم الإبداعية.

4. برنامج تقييم الأفراد في

حالات التفويض

يفوض الرئيس المباشر إلى المرؤوس جانباً من مهامه التي يستتبعها نقل صلاحية محددة؛ وذلك من أجل إعداد قيادات المستقبل، وتنمية روح ابتكار



تأديب الأبناء تحت المجهر



تأديب

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

ما زالت بعض المفاهيم التربوية الخاطئة منتشرة في بعض الأسر، وتطبيقها يتباين وفقاً لتباين مستوى الوعي الثقافي والتربوي عندهم. وكلما كان الأهل مدركين لمبادئ التربية السليمة، كلما تناغمت تربيتهم مع أهدافها المرجوة، وأهمها تكوين شخصية سوية للأبناء لا زعزعتها وتعنيفها مما يحرف التربية عن مسارها.

فالأسرة هي أول بيئة حاضنة للطفل. وكثيراً ما يحكم الأهل على أولادهم بالعقاب وينسون للحظات أن الطفل لا يتعمد الخطأ أحياناً لأنه يتصرف وفقاً للسلوك الذي تعود أن يراه من بيئته ومحيطه. والعقاب الصحيح تحكمه شروط وضوابط يجب الالتزام بها، ومن أهم شروطه ما روي عن الرسول ﷺ أنه نهى عن الأدب عند الغضب^(١). ففي الانفعال تسيطر العاطفة ويغيب العقل. كذلك فإن تربية الأبناء ضمن مفهومي الثواب والعقاب أمر دقيق، فالدلال المفرط في مكافأة الأبناء قد يتحوّل غروراً وابتزازاً وكذلك العقاب المفرط يحوّل التربية إرهاباً.





كيف تكافئ أو نعاقب أولادنا؟

طبيعة الولد تحدّد طبيعة المعاملة

تحدثنا مع الأهل عن كيفية معاقبة أو إثابة أبنائهم فكان لكل منهم طريقة وأسلوب يختلف فيه عن الآخرين، وفيما يلي بعض ما قالوه.

بلال ن. (43 سنة، تاجر، أب لأربعة أبناء) قال: «أكافئ أولادي بنزهة إلى مكان يحبونه أو بإحضار الهدايا لهم خاصة عند نجاحهم في دراستهم، وقد أعطيتهم نقوداً ليشتروا بها ما يحبون». أمّا عن طريقته في معاقبتهم فقال: «أعاقبهم عندما لا يلتزمون بكلامي من خلال التأنيب وأحياناً التجريح بالكلام لكن دون استعمال الكلمات اللاأخلاقية، وأحياناً أخرى قد أحرّمهم من مصروفهم اليومي». بلال نادراً ما يستخدم أسلوب الضرب كما قال، لافتاً إلى أنّ لكلّ ولد طريقة في المعاملة، وأضاف: «هناك أولاد يفهمون بالنظرة أو بالكلمة وآخرون لا يرتدعون عن فعل السوء إلا بالضرب فأسلوب العقاب تحدده طبيعة الولد وطباعه».

أعاقبهم بسحب المحفزات منهم

تقول سلوى م. (39 سنة، معلمة مدرسة، أمّ لثلاثة أبناء): «عقابي لأولادي يكون من خلال سحب المحفزات منهم، فأحياناً أحرّم ولدي الصغير من شراء لعبة يحبها». أمّا بالنسبة لأولاد سلوى المراهقين فعقابهم يكون بحرمانهم ومنعهم من القيام بالأمر التي يحبونها.

أسلوب سلوى هذا اعتمدته مع أولادها منذ الصغر لأنّ استعماله عند الكبر برأيها لا يؤدّي إلى أيّة نتيجة، أمّا عن



**يعتبر الثواب
والعقاب من
الوسائل المهمّة
المساعدة
على تعديل
السلوك في
العملية التربوية**

الضرب فقالت: «كنت أستعمله في بعض الأحيان، بعد سن السادسة، ودون أن يكون مؤذياً وفي أماكن محدّدة أجازها الشرع كي يرتدع الطفل عن القيام بسلوكيات سيئة». أمّا عن مكافأة سلوى لأولادها فقد قالت: «أكافئهم ضمن ضوابط وشروط أضعها لهم».

لم أضرب أولادي يوماً

هادي س. (38 عاماً، موظف، أب لولدين في سن المراهقة) عن المكافأة قال: «أكافئهما بهدية أو رحلة وأحياناً تكفي الكلمة الحلوة، فليس من الضروري مكافأة الأبناء على كل عمل جيد يقومون به، فهناك أمور يجب أن يتصرفوا فيها بشكل جيّد لأنّها يجب أن تكون من سلوكياتهم». وعمّا إذا كان هادي يستخدم الضرب كأسلوب للعقاب مع ولديه قال:

«أنا بطبيعتي هادئ وعودتهما على الهدوء في حل المشاكل التي تواجههما. فطريقة تعاملتي أنا ووالدتهما معهما منذ الصغر خالية من العنف لذلك إذا حصلت أي مشكلة كبيرة أو كانا عنيدَيْن ومصمّمين على الخطأ فالعقاب يكون بحرمانهما من المصروف اليومي وذلك لفترة محدّدة فقط».

أولادي أشقياء لا يخيفهم إلا الضرب

زينب ح. (25 سنة، أمّ لثلاثة أبناء - ربّة منزل): تضرب أولادها دائماً حتّى أمام الناس في الشارع، وعند سؤالها عن السبب خاصّة أنّهم ما زالوا صغاراً تقول: «لا يسمعون كلامي كما أنّهم أشقياء جداً وأضطر إلى ضربهم لكي يهدأوا، فلولا خوفهم منّي لما كانوا سمعوا كلامي ونفذوا ما أطلبه منهم».

إلا أنّ ضرب زينب يكون قاسياً في بعض الأوقات، وقد يُحدث أذى للطفل وقد تعلّم أداة الضرب على جسمه، وعن هذا قالت: «لا أستطيع ضبط نفسي حين أضربهم ولكن بعدها أشعر بالندم على ما فعلت».

أقاطعهم فيعتذرون منّي

سميرة ج. (43 سنة، أمّ لأربعة أولاد، ربّة منزل): «أكافئ أولادي على قيامهم بعمل جيّد برحلة أو أعدّ لهم الحلويات.



ما يجب الحرص عليه هو أن يكون للثواب والعقاب قاعدة واضحة متفق عليها بين الوالدين والولد



الأستاذة أميرة برغل

وأحياناً يكفي العناق وأن أظهر لهم فرحتي وسعادتي بهم خاصة أولادي الكبار». أمّا عن عقاب سميرة لأولادها فالطريقة تكون باعتماد أسلوب اللامبالاة معهم أي بإهمالهم، «فبعد ذلك يراجعون أنفسهم ويأتون إلي ويعتذرون منّي ويراضونني». وعن الضرب قالت سميرة: «نادراً ما أضرب وإذا ضربت فيكون بشكل خفيف جداً فأنا بطبيعتي عاطفية».

دور الثواب والعقاب في التربية

للاطلاع على أهمية وكيفية ودور الثواب والعقاب في التربية كان لنا لقاء مع الباحثة الإسلامية في الشأن التربوي والأسري الأستاذة أميرة برغل، حدّدت لنا من خلاله شروط وضوابط الثواب والعقاب في التربية.

س: يعتبر مبدأ الثواب والعقاب من أهم الأساليب التربوية الحديثة، ما هو تعريفهما وأهميتهما في التربية بشكل عام والتربية الإسلامية بشكل خاص؟

ج: الثواب هو حدث سارّ يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث السلوك موضوع الإثابة.

والعقاب هو حدث منفرّ يؤدي إلى إضعاف أو كف السلوك موضوع المعاقبة.

ويعتبر الثواب والعقاب من الوسائل المهمة المساعدة على تعديل السلوك وبناء الانضباط الذاتي لدى الأولاد في العملية التربوية لدى الإسلاميين وغيرهم على حد سواء.

س: كيف نكافئ أو نعاقب أولادنا وفقاً لاختلاف مراحلهم العمرية (الطفولة والمراهقة)؟

ج: لا ينفع الثواب أو العقاب إذا ما تمّ بشكل فجائي أو عشوائي. ما يجب الحرص عليه هو أن يكون للثواب والعقاب قاعدة واضحة متفق عليها بين الوالدين والولد. وهذه القاعدة تقتضي:

1. معرفة الولد بوضوح ما هو السلوك المسموح به، وما هو السلوك المرفوض، ولماذا.

2. معرفة الولد بوضوح ماذا سوف يترتب على سلوكه من ثواب وعقاب ولماذا.

3. عند التزام الولد بالسلوك الصحيح نبدأ فوراً بالإثابة وفق المتفق عليه؛ على أن تكون الإثابة في المرة الأولى للالتزام بالسلوك الصحيح أكبر من غيرها ثم تتضاءل كلما كبرت سن الولد واعتاد على السلوك الحسن.

4. عند قيام الولد بسلوك مرفوض نبدأ فوراً بالعقاب المتفق عليه؛ على أن يكون العقاب متدرجاً من الأضعف إلى الأقوى في حال تكرار السلوك السيئ، مع الحرص على:

أ. الثبات في تنفيذ المتفق عليه من ثواب وعقاب حتى يتعدل السلوك السيئ ويتثبت السلوك الصحيح.

ب. اختيار نوع الثواب والعقاب المناسب مع المرحلة العمرية للولد (طفولة أو مراهقة).

ج. في مرحلة الطفولة الوالدان يحددان السلوك والعواقب شرط أن تكون مبررة ومنطقية.

د. في مرحلة المراهقة من الأفضل أن يعقد الوالدان والولد اتفاقية حول السلوك والعواقب على أن يكون ذلك منطقياً ومنطقاً من قيم ومبادئ متفق عليها سابقاً.

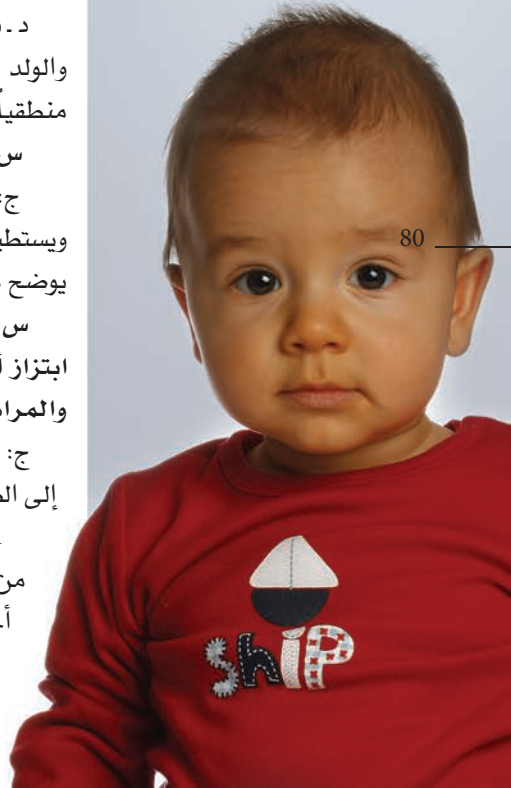
س: متى يجب أن نكافئ أو نعاقب؟

ج: عندما نتأكد من أن الولد فهم جيداً ما نريده ويستطيع القيام به، وبعد أن نكون قد أبرمنا معه عقداً يوضح متى سيثاب ومتى سيعاقب وكيف.

س: ماذا نفعلي لا تتحول المكافأة أو الثواب إلى ابتزاز أو استغلال من قبل الأبناء (مرحلي الطفولة والمراهقة)؟ هل يمكن تجنب ذلك؟

ج: حتى لا تتحول المكافأة إلى ابتزاز علينا الالتفات إلى الضوابط التالية:

1. أن لا تكون المكافأة نتيجة شروط تفاوضية من قبل الأولاد كقول الولد: لن أدرس دروسي إلا إذا أحضرت لي لعبة - لن أذهب لمساعدة أبي إلا إذا





أعطيتني مالاً وهكذا...

بل تكون المكافأة معطاة من الوالدين تعبيراً عن سرورهما لالتزام الولد بما طلباه من سلوك وليس بشرط منه.

2. مع الصغار لا مانع من تحديد الإثابة مسبقاً والمداومة عليها لفترة طويلة نسبياً.

3. مع الكبار من الأفضل أن لا تكون الإثابة محدّدة في اتفاقية وأن لا تكون دائمة، بل يكون فيها عنصر المفاجأة، إذ على الكبار أن يدركوا أنّ من واجبهم فعل السلوك الحسن سواء أخذوا مكافأة أم لم يأخذوا.

س: هل الأساليب التي سبق أن ذكرها الأهل للعقاب صحيحة؟ ما هي الأساليب التربوية الصحيحة للعقاب مع مراعاة اختلاف المراحل العمرية؟

ج: التوبيخ والصراخ والضرب وكل أسلوب ناتج عن الغضب أو الانفعال ليس أسلوباً عقابياً صحيحاً ولا يسهم في عملية التأديب.

الأساليب العقابية يجب أن تتدرج من التنبيه إلى التذكير إلى التحذير إلى المقاطعة فالحرمان من اللعب أو المصروف... إلى الحجز. وقد نضطر مع بعض الأولاد الصغار (قبل عمر المراهقة) وفي حالات محدودة جداً إلى الضرب ولكن بشرط أن لا يكون في لحظة غضب وأن لا يترافق مع الإذلال وأن يكون مؤلماً من دون أن يترك أثراً مضرّاً وإلا استوجب الفدية (كالضرب على باطن اليدين أو القدمين).

والأهمّ من ذلك توفر الشروط التي ذكرناها سابقاً مع وجود علاقة بين الأهل والأولاد مبنية على الحب والاحترام والحوار.

وفي الختام من المفيد أن يتذكر الأهل دائماً الحديث الذي ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام، في نصيحته لأحد الآباء: «لا تضربه... واهجره ولا تطل»⁽²⁾.

الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 7، ص 260.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 101، ص 99.





الانترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للانترنت وكيفية الاستفادة والحذر منه في آن واحد.

موقع شبكة المعارف الإسلامية

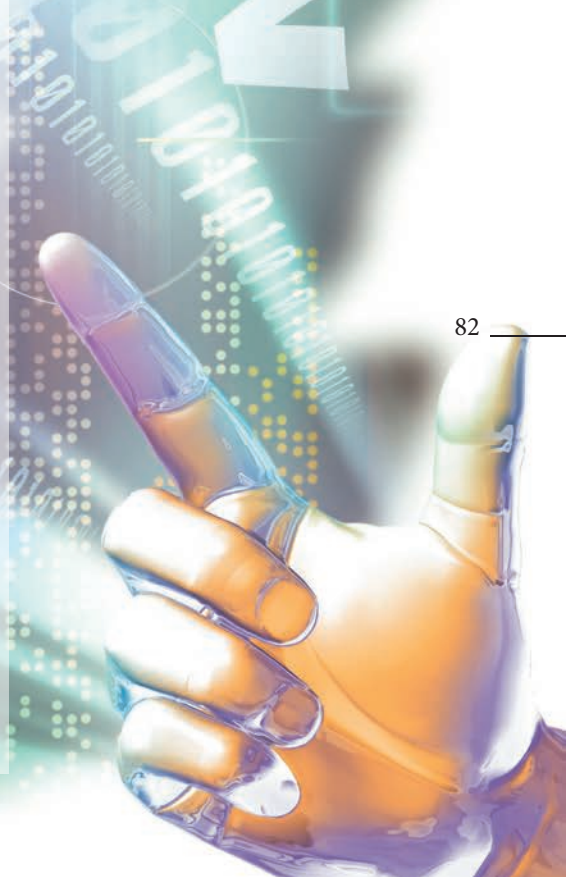
هو موقع ثقافي - ديني بالدرجة الأولى، يتميز بغنى أبوابه وخياراته التي يقدمها للمتصفح المهتم بهذه الأمور. ألوان الصفحة الرئيسية جذابة ومريحة للعين، وتهديك إلى ثمانية أبواب متنوعة: عقائد الإسلام؛ الأخلاق؛ القرآن الكريم؛ تربية واجتماع؛ الاستفتاءات الشرعية؛ الجهاد والشهادة؛ المكتبة الصوتية؛ دروس حوزوية، إلى جانب صفحة أساسية تعرض عناوين لمقالات دينية ثقافية مختلفة.

كما يتميز الموقع بسلسلة من الأبواب التي تبحث في:

علم الأصول؛ كَفُّ الأذى؛ آداب المريض؛ أيها العزيز؛ سلسلة مداخل العلوم؛ سلسلة كيف ولماذا؛ سلسلة الأدب والشعر؛ سلسلة الآداب والسُّنن؛ سلسلة الأنشطة الصيفية؛ سلسلة الدِّراسات الفكرية. كما تجد «دوحة الولاية» وهي مخصصة للشهر الهجري وما يرفيه من مستحبات عبادية، بينما يحتوي «صدي الولاية» على أهم الأقوال والإرشادات لسماحة آية الله السيد علي الخامنئي رَحِمَهُ اللهُ. هذا الموقع يلي حاجاتك الدينية ويحجب عما تطرحه من تساؤلات عديدة من مصدرها الرئيس.



www.almaaref.org



www.fonetiks.org/foniks



الموقع التعليمي

إذا كان لديك طفل في الطور الأول من التعليم وتحب أن تساعد على أن يكتسب المزيد من المهارات اللغوية، في اللغة الأجنبية تحديداً، كالإنكليزية مثلاً، فإننا نزودك بهذا الموقع التعليمي للأطفال في اللغة الإنكليزية حيث يمدّه بقاموس غني من الحروف والكلمات مع الصور المعبرة عن الكلمة. لكن يشترط أن يكون عندك برنامج «Adop player» كي تتمكن من استعماله بشكل صحيح.

www.noor-almahdi.com



شبكة ومنتديات

نور المهدي

تطالعك هذه الشبكة بسلسلة من الإصدارات للأنشيد واللطميات الحسينية، ثم تتبع الموقع لتجد فيه، ألواناً مختلفة من المشاركات التي تتضمن مواضيع إيمانية، عقائدية، اجتماعية، صحية، أدبية أو عامة. وبالطبع هناك مساحة واسعة أيضاً تتناول الكمبيوتر، والبحث في التقنيات الصوتية والمرئية. وتستقبل الشبكة الاقتراحات والشكاوى.. ويضم الموقع كتابات المشتركين، حيث يدلون بأرائهم في مختلف القضايا الإسلامية والثقافية.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور



من أمثال العرب

«ما هكذا تُورَدُ، يا سَعْدُ، الإِبِلُ»

وَرَدَ، في لسان العرب ^(١) أَنَّ الإمام علياً عليه السلام تَمَثَّلَ بقول الشاعر:

أورَدَها سَعْدٌ، وسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

ما هكذا تُورَدُ، يا سَعْدُ، الإِبِلُ

بقوله إِنَّ شَرِيحاً . حين طلبَ البَيْئَةَ . أتى
الأهونَ وَتَرَكَ الأَحْوَطَ، كما أَنَّ أهونَ
السَّقي التَّشريع.

عند ذلك تولَّى الإمام عليه السلام القضية
بنفسه، ففرَّق بين المَتهَمين، وسألَ كُلَّ
منهم على انفراد، فاستَسَلَموا لهيبتَه
عليه السلام واعترفوا بجريمتهم، فأقام عليهم
الحدَّ.

ومن يومها، كُلَّمَا حَكَمَ حاكم في
مسألة أو محكمة. أو حكومة، فاستسهل
الحُكْمَ، ولم يُراعِ الله في اعتماد الأحوط،
حقناً للدماء أو إيفاءً بحَقِّها، قيل فيه: «ما
هكذا تُورَدُ، يا سَعْدُ، الإِبِلُ»!!.

وذلك حين رُفِعَ إليه عليه السلام أمرُ
رجل سافر مع أصحاب له فلم يرجع
عندما حَفَلوا إلى أهاليهم، فاتَّهَمَ أهله
أصحابَه بقتله، ثمَّ اشتكوا إلى القاضي
شُرَّيْح، فسألهم القاضي البَيْئَةَ على ما
يَدْعون. ولَمَّا عجزوا عن إقامتها (تقديم
البَيْئَةِ) لم يحكِّمَ لهم. فأخبروا الإمام
علياً عليه السلام بحكم شُرَّيْح المتسرَّع،
فتمَثَّلَ عليه السلام بذلك الشعر، ثمَّ قال: «إِنَّ
أهونَ السَّقي التَّشريع»، أي أن يورد ربُّ
الإِبِلِ إبلَه شريعة (ماءً كثيراً ظاهراً على
الأرض)، فلا يحتاج إلى نزع الماء من البئر
أو نقله من مكانٍ قَصِيٍّ. يُريد الإمام عليه السلام

قالت لي المرأة

وحركة الثلجات الجليدية الهائلة
في القطبين، وألوان الطيف في قوس
قُزح وشكله المدهش، وتناسق بلورات
الثلج والصقيع التي تذكّرنا بتلاؤ الدُرِّ
والماس... كلّها أشكالٌ أخاذة لهذه المادّة
العجيبة معجزة الطبيعة وواهبه الحياة
على الأرض!.

كل ما ذكّرته جميل إلّا العبارة
الأخيرة!
ولم؟

لأنّ الماء ليس معجزة الطبيعة، بل
معجزة خالق الماء والطبيعة! وإذا كنّا
مُبهرين أمام المخلوق المدهش، فلا
ينبغي أن ننسى الخالق المعجّز.. الله
تعالى هو خالق كلّ شيء، وبارئ كلّ
نسمة، وقد قال - سبحانه - وهو خيرُ
القائلين: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ﴾!! (الأنبياء: 30)

أراك تتأفّف، فما خطْبُك؟
أريدُ أن أستحمّ وليس في دارنا ماء.
هذه ليست مشكلتك وحدك، إنّها
مشكلة الناس جميعاً، مع أنّ بلدكم لبنان
غنيّ بمياه الأنهار والآبار... فأنتم كما قال
المعري:

كالعيس⁽²⁾ في البيداء يقطّلها الظّما
والماء فوق ظهرها محمول!

والغريب أنّكم لا تعرفون قيمة هذه
المادّة الحيويّة الثمينة، ولا تستحقّونها،
لذا فمياهم تنسربُ (تذهب) إلى
البحر.

صحيح، ولكنّ ما تقولينه لا ينطبقُ
عليّ، فأنا أعرف تماماً قيمة الماء
خصوصاً بعدما قرأت كتاب «الماء معجزة
الطبيعة».

حقّاً؟ وماذا تعرف عنه؟
أعرف أنّ الماء والحياة توأمان لا
ينفصلان، ويكوّن أكثر من ثلاثة أرباع
أجسامنا، وأعرف أنّ الجمال الشاعريّ
للسُّحب الرائعة عند الفجر والغروب،



من الثنائيات:

الثنائيات هي مفردات تُلفظ مثنى مثنى، أي كلّ مفردتين تلفظان معاً لنكتة أو صفة تجمع بينهما، أو لعلاقة بأدنى مناسبة. ومن الثنائيات المشهورة:

الأصْرمان: الليل والنهار، وسُمِّيَا كذلك لأنَّ كلّ منهما ينصرم (ينقطع) عن صاحبه.

القمران: الشمس والقمر، وكذلك:

الأزهران: الشمس والقمر، لنورهما. وهو مأخوذ من قول العرب: زَهَرَ الوجهُ أو السراجُ أو القمرُ: إذا أضاء وتلألأ. ومنه الأزهرُ أي: النُّيِّرُ الصافي اللون، والزهراء، أي: المشرقة الوجه.

من نوادر العرب:

يُروى أن محمداً ابن الإمام علي عليه السلام رأى في الطواف أعرابياً عليه ثياب رثة وهو شاخصٌ نحو الكعبة لا يصنع شيئاً. ثمّ دنا من الأستار فتعلّق بها ورفع رأسه إلى السماء وأنشأ يقول:

أما تستحي منّي وقد قمتُ شاخصاً
أناجيك، يا ربي، وأنتَ عليمٌ؟
فإنّ تكسُنني، يا ربّ، خُفّاً وفروّةً
أصليّ صلاتي دائماً وأصومُ
وإن تكن الأخرى على حال ما أرى
فمَنْ ذا الصلّةِ يلوّمُ؟
أترزُقُ أولادَ العلّوج وقد طَغَوْا
وتتركُ شيخاً والدةً تميمُ؟
فدعا به محمّد بن علي عليه السلام وخلع عليه فروّةً وعِمامةً وأعطاه عشرة آلاف درهم، وحمله على فرس. فلمّا كان العامُ الثاني جاء الحجّ وعليه كُسوةٌ جميلة وحال مستقيم، فقال له أعرابي: رأيتك في العام الماضي بأسوأ حال وأراك الآن ذا بَرّةٍ حسنة وجمال، فقال: إنّني عاتبتُ كريماً فأغنيت.

من فوائد اللغة

الكَفّ: راحة اليد، وهي مؤنثة. وفي حديث الصّدقة: كأنما يضعُها في كَفّ الرحمن؛ قال ابن الأثير: هو كناية عن محلّ القبول والإثابة، وإلا فلا كَفّ للرحمن ولا جارحة. وقد سُمّيَت الكَفّ (الراحة أو الأصابع) بذلك لأنّها يُكَفّ بها عن البدن، أي يُدفعُ بها الشرّ والأذى. والكَفّ: النعمة، وكذلك اليد، ومن هنا قولهم: طالت يدُ فلان في قومه، كناية عن كثرة ما يُبيلُهم من فضله وكرمه.

من أجمل الرّدود

سُرِقَتْ امرأةٌ عَجُوزٌ فَشَكَتْ
أمرها إلى الحاكم، فقال لها معاتباً
ومَحْمَلاً إِيّاها مسؤوليّةُ التقصير:
. كان عليك أن تسهري على
مالِك، لا أن تنامي.
فأجابته على الفور:
. ظَنَنْتُكَ تسهرُ على أمور رَعِيَّتِكَ،
فتمتُ مطمئنة البال!.

من الأضداد

القشيب: تعني الجديد النظيف الأبيض، كما تعني الوسخ والخَلِقَ البالي. والسيف
القشيبُ أو القشِبُ هو السيف الصدئ، وكذلك هو السيف المجلُو المصقول، أي الحادّ
القاطع.
خَفَرَ: خَفَرَ الرجلُ فلاناً وخَفَرَ به وعليه: أجاره وحماه، ومنه المخفر، أي مركز
الأمن والحماية. وخَفَرَ بالعهد: وفى به. ولهذا الفعل الجميل معنى مُضادّ: إذ نقول:
خَفَرَ المرءُ فلاناً، بمعنى نَقَضَ عَهْدَهُ وَغَدَرَ به، ومنه قول الأخطل:
سائلِ العَلِيَاءِ عَنّا والزَّمانا هل خَفَرْنَا ذمّةً مُدَّ عَرَفَانا!.

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، ج 8، باب العين، فصل الشين المعجمة، ص 175.
- (2) العيس: الإبل البيض يُخالط بياضها سوادٌ خفيف: (المنجد).



مشروبات الطاقة الوهمية

مقابلة مع الدكتور شارل يعقوب
حوار: جومانة عبد الساتر

انتشرت مشروبات الطاقة مؤخراً بين كافة الفئات بهدف الحصول على الطاقة، ولكن تبين أنها تدمر الطاقة. وفي بحث يدق أجراس الخطر حول هذه المشروبات وخطورتها على العقل، توصل الأطباء إلى خطورة تناول هذه المشروبات، وذلك لاحتوائها على مواد كيميائية معينة تقلل فاعلية الجهاز العصبي وترفع الضغط وتزيد ضربات القلب، كما أنها تدمر الكلى والكبد، وقد يصل الأمر إلى حد إدمانها وحدوث اضطرابات نفسية.

هذا الموضوع شكّل محور اللقاء الذي أجريناه مع الدكتور شارل يعقوب الذي أجرى مؤخراً دراسة حول هذه المشروبات.





من أضرار مشروبات الطاقة

س: ما القيمة الغذائية لمشروب الطاقة؟ وهل من خطر في تناوله من قبل الأطفال والمراهقين؟

ج: قيمة الغذاء تكمن فقط في كمية السكر الكبيرة التي يحتويها. لكن المشكلة في هذا المشروب أن كمية المنبهات فيه هي أعلى من القهوة والشاي والسوائل الغازية الأخرى. ومع ذلك نرى أن الأم تمنع القهوة مثلاً عن الأطفال دون العاشرة من العمر بينما إذا رآته يتناول مشروب الطاقة فلا تمنعه عن ذلك لاعتقادها بأنه كسواه

من المشروبات الغازية. الطفل قبل عمر الثامنة عشرة من عمره لم يكتمل لديه الجهاز العصبي، من هنا خطورة شرب المنبهات على أشكالها في هذه المرحلة العمرية. أما بالنسبة لمشروبات الطاقة فهي تسبب خفقاناً كبيراً في نبضات القلب وتؤثر على الكلى بالإضافة إلى أضرار أخرى صحية لا يمكن احتمالها في الأعمار الصغيرة. أما الخطورة فتكمن في تسويقها الذي يستهدف الأعمار الصغيرة التي تستهلك كميات كبيرة من هذه المنتجات.

س: ما هي أضرار هذه المشروبات على المرأة الحامل

والمرضعة والرياضيين؟

ج: النسبة العالية من الكافيين الموجودة في هذه المشروبات قد تؤدي إلى حصول طلق مبكر عند المرأة الحامل أو إجهاض.

س: ما هي تأثيرات هذه المشروبات على مرضى

السكري خاصة وأنها تحتوي نسبة عالية من السكر؟

ج: من الطبيعي أن تؤثر هذه المشروبات على مرضى السكري لكن الأخطر من ذلك ما يجري تسويقه على أنه (دايت) خالٍ من السكر، أضف إلى أنه يحتوي على نسبة كافيين عالية وعلى مواد أخرى كيميائية تؤثر على فيزيولوجية



**خطورة هذه
المشروبات تكمن
في تسويقها
الذي يستهدف
الأعمار الصغيرة
التي تستهلك
كميات كبيرة
من هذه المنتجات**



الجسم. كما يجري الترويج بأن هذه المشروبات تنعش الجسم وترويه وهذا من المفاهيم الخاطئة بل بالعكس فإن هذه المشروبات تؤدي إلى جفاف الجسم.

س: لماذا يتم الشعور بالانتعاش ثم الشعور بالنعاس والانحطاط بعد فترة قليلة من شرب هذه السوائل؟

ج: إنه ليس شعوراً بالانتعاش بل له مفعول المنبه بمعنى أن هذه المشروبات لا تتيح للجهاز العصبي أن يرتاح عند الحاجة. والمفهوم الخاطئ أن هذه المشروبات تزيد النشاط. هذا بالإضافة إلى التأثير السلبي على الكلى لأننا نخسر المياه من جسمنا بطريقة معينة مما يؤثر على جسمنا من ناحيتين: يرفع الضغط، ولا يجعلنا نخزن الماء بطريقة كافية.

تأثيرات سلبية لا تحصى

س: ما هي التأثيرات الأخرى غير الكافيين والسكر على الأطفال، كالبدانة مثلاً...؟

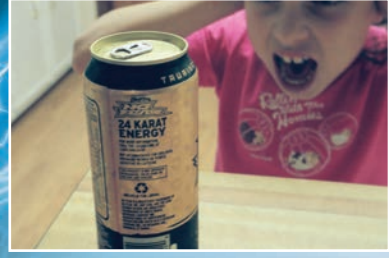
ج: أولاً يجب الانتباه إلى أن للبدانة أسباباً أخرى كالنمط الغذائي والاستعداد الوراثي والمشروبات الغازية. إن تناول هذه المشروبات يومياً يؤدي إلى البدانة، لكن الأخطر الجانب المخفي من الموضوع أي الاختلال في وظائف الجسم والذي قد يلحقه الإنسان باكراً أو بعد أربع أو خمس سنوات كمشاكل: القلق، الرجفة، انخفاض الشهية للطعام، تدني المستوى الدراسي. وهنا يعتقد بعضهم أن تناول هذا المشروب يساعد على الدرس والسكر، لكن النتيجة تكون عكسية، بحيث لا يستطيع أن ينام وأن يريح الجهاز العصبي فضلاً عن الجوانب السلوكية التي تبدأ بالظهور كالتعصب والانزعاج.

س: ما هي التأثيرات النفسية لهذه المشروبات؟

ج: الأشخاص الذين يتناولون هذه المشروبات ولديهم أمراض نفسية يشكون منها هؤلاء هم أكثر عرضة لتفاقم الأمراض النفسية لديهم جرّاء هذه المشروبات. فالشخص الذي لديه كآبة يعتقد واهماً أن تناوله لهذه المشروبات سينشطه، لكن العكس هو الصحيح وسيؤدي به هذا المنحى إلى الإدمان.

**الوزارات المعنية
بحاجة إلى دُهور
لتستشرف
مخاطر الموضوع،
فضلاً عن الأرباح
المالية التي تجنيها
وسائل الإعلام
من هذه المنتجات**





حتى الرياضيين الذين يمزجون بين هذه المشروبات ومواد أخرى فذلك يؤدي إلى أضرار كبيرة على صحة الجسم. لكن من المؤكد أن تأثيرات هذه المشروبات تختلف من شخص لآخر، لكن يبقى التأثير السلبي على مَنْ هم دون الثامنة عشرة.

س: هل أضرار المشروبات الغازية أقل من هذه المشروبات؟

ج: الكافيين الموجود في الكولا ممنوع على من هم دون الخامسة عشرة، لذا يلجأ بعض المطاعم في البلاد الأوروبية إلى خلط الكولا بالماء للتخفيف من أثارها على الأطفال وتوضع في براميل خاصة.

مسؤولية الإعلام

س: لماذا لا تتم الرقابة على هذا المنتج خاصة إذا ما أجرينا مقارنة مع دول أوروبية منعت هذا المنتج أو حصرت بيعه في الصيدليات؟ وعلى من تقع مسؤولية التوعية والتحذير من هذه المشروبات؟

ج: بالتأكيد مجلتكم من الوسائل الإعلامية المهمة التي تسلط الضوء على الموضوع وتحذّر منه فيما الوزارات المعنية بحاجة إلى دهور لتستشرف مخاطر الموضوع، فضلاً عن الأرباح المالية التي تجنيها بعض وسائل الإعلام من هذه المنتجات.

س: لماذا لا يكتب على العبوة محتويات المنتج أو التحذير من مخاطره كما تكتب وزارة الصحة على علبة السجائر؟

ج: الحملة التي قامت بها الهيئة الصحية الإسلامية هي أولى الخطوات لوضع النقاط على الحروف. بالإضافة إلى

التسيق الحاصل بين الهيئة ووزارة الصحة للوصول إلى وضع تحذير أنه يمنع تناول هذا المشروب تحت سن الثامنة عشرة، كذلك يمنع عرضه في المحلات خاصة أن هناك حالات غير مكتشفة عند الأولاد تختص بأمراض القلب والسكري وغيرها فعندها تتفاقم الأمور. حتى أنه يلاحظ بين الرياضيين حالات وفاة نتيجة خلط بعض المواد التي قد لا يتحملها القلب أو نتيجة الإبر والحبوب التي تؤخذ لنفخ العضلات.

مواد منبهة

س: ما هي البدائل الطبيعية لمشروبات الطاقة؟
ج: لا أوافق على تسمية هذه المشروبات بمشروبات الطاقة بل هي مواد منبهة، أما بالنسبة للبدائل فلا يجب إعطاء منتجات أخرى كبديل بل يجب إيقاف المنتجات على أنواعها بمعنى تخفيف القهوة، تخفيف الشاي، الكولا، النسكافيه، وما يعرف بمشروبات. فالحل يكمن في علّة وجودها.

كي نحصل على طاقة على المدى الطويل يجب أن نمتنع عن تناول هذه المنبهات التي تصعد بنا ثم ترمي بنا سريعاً مما يؤدي إلى الإدمان.

أما مسؤولية تجنب أبنائنا هذه المشروبات فهي مسؤولية مشتركة تقع بداية على الأهل، الأطباء، المدارس، الدولة، الجمعيات الأهلية ووسائل الإعلام. لأن مشكلتنا أننا نتقاذف المسؤوليات ونتهرب من مسؤولياتنا، وهنا نشدد على دور ووعي الأهل في الاطلاع عبر الإنترنت على مخاطر هذه المنتجات وغيرها.



كي نحصل على
طاقة على المدى
الطويل يجب أن
نمتنع عن تناول
هذه المنبهات
التي تصعد بنا ثم
ترمي بنا سريعاً

حقائق بيئية

المياه، الطاقة، التلوث، انقراض أجناس من الحيوانات.. مشاكل بيئية تزداد تفاهماً وتتصاعد معها المخاطر على الإنسان وحياته على هذه الأرض. حقائق عن هذه المخاطر أحصينا القليل منها والذي رغم قلته يثير فينا الدهشة والخوف على مستقبلنا ومصير أبنائنا.



جمعية مؤسسة جهاد البناء الإسلامية

رولا فقيه

المياه

• تعدّ المياه الملوّثة أخطر المشكلات البيئية التي تواجه كوكب الأرض. وتتسبب مياه الشرب الملوثة في وفاة 2,2 مليون شخص سنوياً في الدول النامية معظمهم من الأطفال.

• يعيش 40% من الأفراد في دول تندر فيها المياه، ومن المتوقع أن ترتفع تلك النسبة بحلول عام 2025 لتصل إلى 66%. ولا تتوفر مياه شرب نظيفة لحوالي 1.2 مليار شخص.

الزراعة

• يتم إهدار أكثر من 20 مليار طن من التربة الخصبة سنوياً، كما تتعرّض 70% من الأراضي الجافة التي تستخدم في الزراعة - أي حوالي ثلث أراضي العالم - إلى مخاطر تحوّلها إلى أراض صحراوية.

• تبلغ تكلفة ظاهرة التصحر عالمياً حوالي 42 مليار دولار سنوياً.

• انخفض حجم الأراضي الزراعية المخصصة لكل شخص في الدول النامية من 0.79 فداناً في بداية الستينيات إلى 0.51 فداناً، ومن المتوقع أن يصل إلى 0.39 فداناً بحلول عام 2030.

زيادة الاستهلاك

نستهلك من الموارد الطبيعية أكثر مما تنتجها الأرض سنوياً بنحو 20%، ويستهلك سكان الدول الغنية - الذين

تستفيد الولايات المتحدة من ربع الاستهلاك العالمي من الموارد الطبيعية مع العلم أنها تشكل 5% من مجموع سكان العالم

يشكلون 15% من سكان العالم. نحو 56% من تلك الموارد، في حين يبلغ استهلاك سكان الدول الفقيرة الذين يشكلون 40% من سكان العالم حوالي 11% فقط. كما تستهلك الولايات المتحدة التي تشكل 5% من سكان العالم ربع الاستهلاك العالمي.

الطاقة

• لا يستطيع حوالي 2.5 مليار شخص الحصول على أي شكل من مصادر الطاقة الحديثة، ولكنهم يعتمدون على إشعال النار في الأخشاب ونفايات المحاصيل وروث الحيوانات من أجل الحصول على الدفء والطهو.

وهذا يعد القاتل الثاني للإنسان بعد المياه الملوثة، حيث يحتوي الدخان المتصاعد من حرق تلك المصادر على مزيج من المواد الكيميائية السامة التي تقتل أكثر من مليوني شخص سنوياً، نصفهم من الأطفال دون الخامسة من العمر. كما أن الحصول على الخشب والنفايات من الأرض يقلل من خصوبتها ويزيد تآكلها.

• يوفر البترول والغاز والفحم حوالي 80% من الطاقة المستخدمة

• من المتوقع أن يتضاعف استهلاك الطاقة بحلول 2035.

الحياة البرية

• يتجه العالم إلى أكبر ظاهرة انقراض منذ تلك التي قضت على الديناصورات منذ 65 مليون عام، حيث تختفي أنواع الطيور والثدييات بمعدل سريع جداً أي حوالي 100 مرة عن المعدل الطبيعي. وتختفي بيئات أخرى مثل المستنقعات والغابات الاستوائية والشعب المرجانية بمعدل يتجاوز المعدلات الطبيعية بـ 10 آلاف مرة.

• تعرّض أكثر من نصف الأراضي الرطبة للجفاف، وأصيب 80% من تلك الأراضي في أوروبا بالجفاف، وتعرض ربع الشعب المرجانية للدمار.

• يعتمد حوالي 40% من اقتصاد العالم على عمليات ومنتجات بيولوجية، وتبلغ تكاليف الأدوية التي تعتمد على النباتات حوالي 90 مليار دولار سنوياً في الدول الصناعية وحدها.



**إشعال النار
في الأخشاب
ونفايات
المحاصيل من
أجل الحصول على
الدفء والطهو
يعد القاتل الثاني
للإنسان بعد
المياه الملوثة**





الجيل الجديد في إسرائيل في خطر

مرات مقارنة مع عام 1980. وحسب التقرير، فإن عدد الشباب الإسرائيليين الذين يتعاطون مواد مخدرة تضاعف خلال العقدين الأخيرين، وأنه في عام 1990 كانت نسبة المتعاطين للمواد المخدرة في سن 12 و 18 هو 6.4% فقط أما اليوم فتصل النسبة إلى 11.4%. وأضاف التقرير أنه ليس مجال المخدرات فقط الذي يثير القلق، ففي الأعوام الأخيرة ارتفع عدد محاولات الانتحار بين صفوف الأطفال والشباب ممن وصلوا إلى غرف العناية المركزة، بينما تم تسجيل 469 حالة في عام 1999، ووصل العدد في عام 2009 إلى 653 محاولة انتحار، أي زيادة بنسبة 28.2%.

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن مدير مؤسسة سلامة الطفل «إسحاق كرم» نشر تقريره السنوي لعام 2010 مؤخراً حول الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في إسرائيل، ووضّح الجيل الجديد والأخطار التي تهدّده. ولفتت الصحيفة إلى أن التقرير أوضح حصول حالات قتل كثيرة قد حصلت نتيجة قتل الأهل لأطفالهما، خلال الأعوام الأخيرة، كما أشار إلى معلومات مقلقة جداً تشير إلى العنف السائد في العائلة، والذي يزداد يوماً بعد يوم، كما سجلت 1556 حالة ولادة بين الشابات تحت عمر الـ 18 خارج نطاق الزواج. وأشار التقرير إلى أن عدد الأطفال الفقراء في عام 2009 وصل إلى 850,300 طفل، ما يعني أن واحداً من كل ثلاثة أطفال يعيش تحت خط الفقر، وأن عدد الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر يزيد منذ 3 عقود، بحيث تضاعف لـ 4.5





الصحة العامة في بيروت والضواحي في خطر

نحو مليون وستمئة ألف سيارة على مدى الأعوام العشرين الماضية. وتكشف الدراسة التي أعدتها الجامعة الأميركية في بيروت أن الجسيمات «الخشنة» التي عثر عليها في الهواء الطلق في مناطق «حارة حريك، برج حمود، شوارع عبد العزيز وبلس والمنارة»، تبلغ نحو ثلاثة أضعاف المستويات المسموح بها التي حددتها منظمة الصحة. وتضيف الدراسة أن الجسيمات «الناعمة» تشكل خطورة أكبر على الصحة بسبب صغر حجمها، وقد بلغ معدلها في بيروت ثلاثة أو أربعة أضعاف المعدلات المقبولة في معايير منظمة الصحة العالمية.

حذرت دراسة لبنانية من أن نسبة التلوث في الهواء الذي يتنشقها الفرد في بيروت وضواحيها تجاوزت النسب التي تحددها منظمة الصحة العالمية، حيث يمكن لبعض الجسيمات التي يحتويها هذا الهواء الملوث أن تحدث إصابة بمرض السرطان بعد توقفها عند مستوى الحنجرة، ومرورها في المريء، حتى وصولها إلى الرئتين مباشرة. وأكدت الدراسة أن الخطورة الأكبر على الصحة العامة تأتي من تزايد انبعاثات الكربون، مع تنامي عدد السيارات وحركة المرور في ساعات الذروة، وهي انبعاثات ثبت أنها مسببة للسرطان، حيث تشير التقديرات إلى أن لبنان استقبل



ميداليات النخبة العلمية التعبوية هدية للحرر الرضوي الشريف



أهدى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي ﷺ ميداليات النخبة العلمية التعبوية، التي أهدتها له هذه النخبة، لسدانة الحرر الرضوي الشريف.

وكان 13 شاباً من النخبة التعبوية قد بعثوا إلى قائد الثورة رسالة أعلنوا فيها أنهم يقدمون لسماحته ميدالياتهم العلمية الـ 15 التي حصلوا عليها في المسابقات الدولية هدية منهم لقائد الثورة الإسلامية.

وأجاب آية الله الخامنئي ﷺ على رسالة هؤلاء الشبان التعبويين برسالة أعرب فيها عن شكره لهم ووصفهم بأنهم نور بصر الشعب الإيراني والمضيئون لآفاق المقبلة المشرقة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وشدد سماحته على أنه يقدم بدوره هذه الهدايا إلى سدانة الإمام الثامن من أئمة أهل بيت الرسول الأعظم ﷺ الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ.

57 مليون أمي في العالم العربي

الوضع غير مقلق مقارنة بالدول العربية المجاورة، كون نسبة الذين لا يملكون مهارات القراءة والكتابة هي 16%، إلا أن أعداد المتسربين من التعليم في تزايد وهناك تقديرات مقلقة عن نسب الإعادة والتسرب بدءاً من الصف الرابع الابتدائي وخصوصاً بالنسبة للبنين».

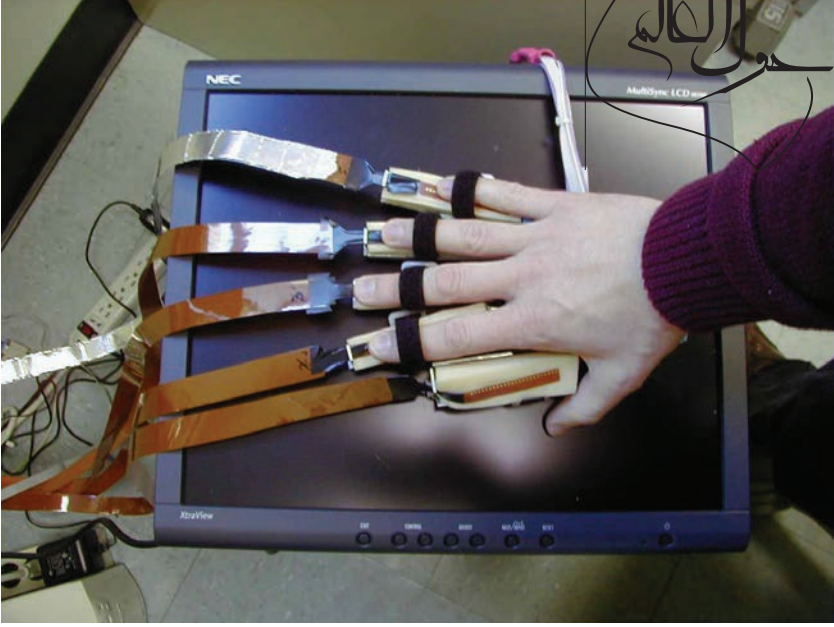
وقال حجازي: «إن مفهوم محو الأمية لا بد أن يتحول من قراءة الحرف إلى مهارات إيصال الأفكار إلى الناس وإلى تحقيق فرص تعلم مستمر ومساعدتهم على قراءة العالم الذي يعيشون فيه».

في افتتاح «المؤتمر الوطني حول محو الأمية في لبنان: التحديات والزمن» قال خبير التعليم في الأونيسكو إدريس حجازي: «إن عدد الأميين في المنطقة العربية يصل إلى 57 مليون نسمة وإن العدد إلى تزايد».

وأضاف حجازي: «في منطقتنا العربية أعداد من الذين لا يملكون مهارات القراءة والكتابة في تزايد حيث يقدر أن عدد الأميين في المنطقة العربية يصل إلى 57 مليوناً وأن عدد الأطفال خارج المدرسة هو 6 ملايين».

وأشار إلى أنه «في لبنان رغم أن





قفاز لمساعدة المكفوفين في التسوق

يحدد طبيعته ومضمونه.
وقد اختير طالب مكفوف للقيام
بتجربة القفاز الآلي، واستطاع التعرف
إلى النكهات الثلاث المختلفة لزجاجات
الصودا ذات الحجم والشكل نفسه،
بسماع صوت الآلة عند ملاسة الزجاجاة.
وكذلك هي الحال عندما لامس علبيتي
الملح والفلفل وزجاجات الدواء.
بالنسبة للمكفوفين، فإن هذا الجهاز
سيحدث فرقاً كبيراً في حياتهم المنزلية
وسيساعدهم على العثور على ما يريدون
بسهولة أكبر.
ومن المأمول أن يطرح القفاز في
الأسواق بحلول عام 2012.

طوّر فريق من العلماء في الولايات
المتحدة جهازاً آلياً على شكل قفاز يساعد
المكفوفين في التعرف إلى المنتجات
الاستهلاكية والعبوات عن طريق مسح
ضوئي يحدد طبيعة المنتج.
والقفاز الآلي، أو كما يطلق عليه «يد
العون»، هو جهاز آلي على شكل قفاز
مصمم لمساعدة المكفوفين في التعرف
والتمييز بين الأشياء أو المنتجات
المختلفة عن طريق اللمس.
والجهاز يُربط حول يد المستخدم،
ويعمل من خلال التحدث أو ذكر اسم
المنتج من خلال اللمس. وكل منتج
معرف مسبقاً، ومتصل بملف صوتي

اقْرَأْ

مشاركات القراء

يا من كنتم أحبتي..

مريم رمال

خوفاً من فراغ هو في الحقيقة يسيطر
على عقولهم وقلوبهم دوني!
أيها الزمان، قف هنيهة! ودعني أبكي
على أطلال مجدي في الأيام الغابرة، أيام
نحتت في صفحات ذاكرتي، وكيف أنسى
كلمات دوى صوته في نفوس أظلمها
الجهل والقمع فنثرت على أرضه
ثناياها فتدائل شقت عتمتها، وإذ
بالحكمة تسري في أوصال الناس
وتحزن إبراً توقظ عقول الكثير
ممن دفنهم سباتهم في أسيرة
الخنوع.

نعم.. أنا من
حررت شعوباً
حين رحبت

تجده قابلاً في زوايا الأرجاء يتصارع
وغبار الوحدة، توَسَّم بالفقر رغم كل ما
يكتنزه من غنى، نُبذ عدواً مع أنه أوفى
الأصدقاء، أرسلته أيادي العصر الحديث
نحو معشر الجماد، أمّا أرواح العصور
السابقة فقد رفعت بأيديها عالياً ملبية
دعواته الحكيمة، معتلياً عرش الإنسانية،
محتضناً كل ما هو جامد ومتحرك.

هو ذاك الكتاب الغريب بين أبناء
أمته، أمة إقرأ، يناجي الزمان معاتباً علّه
يُعطف عليه بالقليل..

يناجيه: اكبح جماح عقربك اللاذع
فقد أفرغ السم الزعاف في كيان أحبتي،
أو من كانوا يوماً أحبتي، حتى نسوا أنني
كنت خير الجلساء في أنامهم.
بُت مجرد زينة يعلقونها فوق الرفوف



متى؟!..وأنت أيها الزمان تستبدلني
ببضع أزرار وشاشات تبعد عني من كانوا
أحبتي، وما أقساكم من أوبة!
ها أنا أسخر نفسي اليوم لتضميد
جراح ألحقها كلماتكم بي، فما أمر
الحديث حين يخاطبني واحدكم
مستهزئاً: «وإن قرأنا فلا نقرأ العربية
منك»، هذا كلامكم يا ضائعي الهوية، يا
من تتظاهرون بالانتماء مع أنكم طلقتموه
ثلاثاً.

فأنا لست بأي كتاب، أنا الكتاب
العربي الذي يتقلد عناوين البطولة في كل
حرف نقش بين أضلع صفحاتي، ما لكم
تبتعدون عني؟ لن أحن إذا اطلعتكم على
ما هو أجنبي عني، لكن فليكن ذا فائدة
بدلاً عن الأفكار التي تتسلل إلى أدمغكم
عنوة فتسيركم كيفما شاءت!

أصبحتم تتكلمون بأسنة غيركم، ولا
تملكون أدوات التحليل. فقد ولت أيام كنتم
فيها عاشقين لي، تغوصون في أعماقي
لتنتشلوا الدرر التي طالما زينت عقولكم،
ويستوقفني كلام أحد أحبائي المخلصين
الشهيد مرتضى المطهري حين قال:
«لماذا فقد شعبنا منطقته؟ لماذا لا يمتلك
شبابنا وخريجونا هذه الأيام القدرة
على التحليل؟ لماذا عندما تكون بين
أيديهم جوهرة ويقول لهم سكان النصف
الآخر من العالم إن هذه جوزه يصدقون
كلامهم ويرمون الجوهرة...». كالعادة أنا
من يمتلك الإجابة، أبناء يومنا هذا رموني

أحزاني بحروف سقيت بعرق الجبين
دمع العين ودم القلب، جُعِلت أمانة في
عنقي، فحافظت عليها بكل ما أملك من
قدرات وهي كثيرة، ولكن أنت أيها الزمان
تحالفت والخيانة عليّ.

كنت مزهواً بعربية مضموني، شامخاً
وسط مكاتب بغدادية ومصرية حتى
جاءت شياطين الليل عليّ غرة لتهلكني،
بعضي سُرِق وبات موقعاً باسم الغرب،
وبعضي الآخر كُب في أسنة النار.

قاومت وما زلت، ولكن إلى متى وحتى





أولى الوصايا التي نزلت على نبي الإنسانية محمد ﷺ أن: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

بسهام التجاهل بعد
أن اجتاحتهم نوبات
الكسل المزمن، وها
هم يدفعون أبهظ من
ذلك ثمناً.

أراقب وقتكم على
شاشة زمانكم هذا
فما أجد سوى الضياع
والتشرد، لحظاتكم
وساعاتكم تذهب

سواء الحرية، ولل فكرة المتوهجة أنوارها
في ساحات العلم، يريدون ذلك كله هدفاً
للوصول إلى قيادة العالم ليكونوا هم
الملوك ونحن الصعاليك!

أستحلفكم يا من كنتم وما زلتُم أحبتي
بحق العقيدة التي تنادي: «ما الملك إلا
لله»، العقيدة التي عليكم أن ترتدوا أكفان
الدنيا كلها في سبيلها: عودوا إلى الكتاب،
واسمعوا نداء قائدكم الخامنئي ﷺ
القائل: «أوصي جميع الإخوة ومهما كانت
خطورة الوظيفة التي ينهضون بأعبائها
بألا ينأوا بأنفسهم بعيداً عن المطالعة»،
فخير الناس هم من جعلوا الكتاب والعلم
وجهة لحياتهم.

ومهما ابتعدتم فلتعلموا أنني لدعوتكم
حاضر، فليس هناك أحب إلي من علم
تستخرجونه من قلبي لتوقظوا به قلوباً
أماها الزمان، علّ النفع يعود عليكم
حتى وإن كانت أرواحكم قد قبضت إلى
بارئها.

سدي، مشغولين بتجرع أفئونات العصر
التي تحاول جاهدة أن تذهب بكم بعيداً
عن تكاليفكم وواجباتكم عوضاً عن هزيمة
الوقت الراكض أبداً بسيوف كلماتي.

تجاهلون أولى الوصايا التي نزلت على
نبي الإنسانية محمد ﷺ أن ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1) إضافة إلى
كثرة الآيات الشريفة في القرآن الكريم
التي تدعو إلي ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿أَفَلَا
يَعْقِلُونَ﴾، كلها باسم الكمال تدعوكم إلي
وأنتم ما زلتُم سائرين في قافلة النكران.
كلمة أخيرة أرميها على مسامعكم
رافضاً أحاديث الطرشان المسيطرة
عليكم اليوم..

نحن نشهد اليوم حرباً ثقافية شرسة
تديرها أيادي العدو بأسلحة التكنولوجيا
التي تبهر عيون الناشئة، يريدون دفع
الكتاب العربي نحو الحضيض، يريدونكم
أعداءً للمواقف الثابتة جذورها في تربة
الحق، ولل كلمة المرفرفة أجنحتها في



أسماء الفائزين في القرعة السنوية

حسن جميل جميل.	عماد غازي الشرتوني.
زينب محمد عيسى.	بالال محمود عجمي.
مهدي زهير مرعي.	هدى يوسف سرور.
يوسف حسين سرور.	مهدي علي يزبك.
عزيزة مسعود ضاهر.	

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 231

الجايزة الأولى: نهاد محمد الأطرش. 150000 ل.ج.
الجايزة الثانية: رواد محمد زين الدين. 100000 ل.ج.
8 جوائز: قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* مهدي محمود كركي.	* آمال أحمد حاريسي.
* نرجس أحمد حسن.	* نبيل علي يزبك.
* مياسة محمد شهاب.	* ذكريات حسين فقيه.
* مجتبي محمد حاريسي.	* فاطمة إبراهيم حمود.

أسئلة مسابقة العدد 233

صح أم خطأ:

1

أ. إن المجتمع المدني هو بالأصل من مهاجري اليمن وكانوا يملكون قلوباً قاسية مشابهة للمجتمع المكي.

ب. تعتبر مدة إمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أقصر مدة للإمامة في تاريخ أهل البيت وقد تميّزت بالأهمية وبحرارة ظروفها.

ج. يشمل المسار الوظيفي بعض الوظائف التي يمكن أن ينتقل فيها الفرد من دخوله إلى المنظمة وحتى خروجه منها.

إملاً الفراغ:

2

أ. كان أسلوب... أو... هو الأسلوب السائد في نشاط الإمام العسكري (عليه السلام).

ب. وقف في العام... ليشاهد الطائرات الإسرائيلية تقصف المبنى المقابل لمنزله في حي السلم.

ج. سميت «الكف» بذلك لأنها... بها عن البدن، أي يدفع بها الشر والأذى.

من القائل؟

3

أ. «لو كان الإيمان بالله والعمل لله في صلب النشاطات وسائر شؤون الحياة البشرية لأمكن حلّ أعقد المشاكل العالمية في يومنا هذا».

ب. «إن الميزة الأساسية للشهداء هي التسامي في العطاء.. والتعالي عن الذات والأنانية فالشهيد لا يفكر إلا ببقاء الله عز وجل وهذا هو معنى الشهادة».

ج. «أوصي جميع الأخوة ومهما كانت خطورة الوظيفة التي ينهضون باتباعها بالأيناؤا بأنفسهم بعيداً عن المطالعة»

من / ما المقصود؟

4

أ. إماماً عاصر ثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم: المعتز - المهدي - المعتمد.

ب. عرفت في الكتب السالفة وتاريخ الأمم الماضية بأنها مدينة «سام بن نوح» (عليه السلام).

ج. يصل عددهم في المناطق العربية إلى 57 مليون نسمة تقريباً.

5

صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. إن النسبة العالية من السكر الموجودة في مشروبات الطاقة تؤدي إلى حصول طلق مبكر أو إجهاض عند المرأة الحامل.

ب. إن تحصيل العلم والمعرفة واجب على كل إنسان، والناس هم متساوون في الاستقرار لتحصيل علم معيّن

ج. الكرامة اختصاص إطلاقها عند علماء الكلام بما يتحقق على يدي مدّعي النبوة.

6

تشكل فقط 5% من سكان العالم ولكنها تستهلك ربع الاستهلاك

العالمي. أي دولة هي؟

أ. روسيا

ب. الولايات المتحدة الأمريكية

ج. الدول الأوروبية

7

من هو؟

«هو كرمى لعينيه الكل يتسابق لتبليته قبل أن يرتد إليه طرفه؟»

أ. الإمام علي عليه السلام

ب. النبي سليمان عليه السلام

ج. الشهيد عماد مغنية

8

من أهم قواعد الثواب والعقاب في تربية الأبناء:

أ. أن يتم بشكل فجائي لتُحصّل منه النتائج المرجوة.

ب. معرفة الولد السلوك المسموح به وثوابه والسلوك المرفوض منه وعقابه.

ج. التسامح مع الأبناء لترك أمامهم فرصة في تعديل سلوكهم.

9

في أي صفحة وردت هذه العبارة؟

«كلما كان عطاء الإنسان قبل مقام الشهادة أعظم كلما كانت درجته في الشهادة أرفع».

ورد في سورة الأنفال آية شريفة تحض على الإصلاح بين الناس، أذكر

هذه الآية.

10

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل

أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى

8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة،

يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وخمسة وثلاثين

الصادر في الأول من شهر نيسان 2011م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأول من آذار 2011م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

سيدي.. يا رسول الله

الكبير

وعندما شتموك، غفرت لهم ودعوت.
رحلت... فرحل سنا القلوب لأنك
سناها...

إلا أن الذي يعزينا بعد رحيلك
وجوده بيننا... هو الذي اسمه اسمك..
وكنيته كنيته...

الذي سيملاً الأرض عدلاً كما ملئت
جوراً
إنه الحجة ابن الحسن عليه وعلى آبائه
أفضل الصلاة والسلام.

فاطمة تامر حمزة

لأنك السناء والضياء...

لأنك النور في القلوب...

لأنك باسط دين الله...

كان علينا القيام بواجب العزاء، لصاحب
العزاء.

سيدي يا رسول الله خرجت من سواد
الحياة... فماتت الحياة.

لقد ارتقيت إلى ما فوق الارتقاء.

بأخلاقك وصبرك ورحابة صدرك.

فأي إنسان أنت وأي نبي أنت؟

عندما جئت إلى الحياة انطلقت الحياة
وبعدها انطلقت الدعوة وانطلقت الرسالة.

فعندما أغلقوا قلوبهم، فتحت قلبك

غزة البحر يصوغ قلائده

إلى أين يذهبون والذئاب الكاسرة تنفَس من
لحمهم وتعربد فوق جراحاتهم؟

حصار يحاصر الحصار

ينتظرون على أبواب الوقت ولا يملون الانتظار
في كل يوم كانوا يهتفون بالهواء إننا ما زلنا هنا

كانوا يعدون الأيام

ينتظرون ولا يملون الانتظار

على ربى جبالها انتظروا سيزهر بعد قليل الغار
وفي خان يونس ودير البلح تمتد أطراف الرجال

كأنها قامات نخيل هامات جبال

على معابر غزة

على ضفاف جراحها الممتعة

وفي مساءها الأرجوانية

انتظروا قمر فلسطين

البحر يصوغ قلائده

والزمان يكتب أبهى قصائده

هي غزة

تمسح الغبار عن وجهها النوار

ترسل يديها نحو السماء

تحقق وفي عيونها ألف شكوى وسؤال

ليس في القلب إلا حشرات مرة

وليس في الجسد المتعب إلا بقايا نضال وسهام

هنا الجرح ينهض من رماده

وينتفض في وجه جلاده

وينتصب كقائمة مقاوم

مشهد حياة

حصاراً في الحصار

إلى أين يخرجون والأرض تختبئ تحت ثيابهم

وتقام على ضفاف قلوبهم؟

أحمد ترمس

أجيال راغب... شهداء



و«حسن» مطلقاً بل
أضحت شعلةً تثير
لهما دروب الثورة
والثأر والجهاد

فصارا مجاهدين في المقاومة. ولم تكن
الترسانة الإسرائيلية لتخيفهم وتعيق تقدّمهم
أو تثنيهم عن الثأر.. فالتحق «حسن»⁽¹⁾ في
ركب الشيخ الحبيب بعد الاغتيال بخمسة عشر
عاماً إثر عملية بطولية على موقع بئر كلاب
الإسرائيلي حيث أوقع قتلى وجرحى في عداد
الجنود الصهيونية مظهراً بسالة نادرة قبيل
استشهاده.. مريكاً كيّان الجيش الجبان..
تبعه «علي»⁽²⁾ بعد ثمانية أعوام خلال ملحمة
البطولة والشرف في تموز من العام 2006 بعد
أن سدّد للعدو الضربات الموجهة على فترة
خمس عشرة عاماً...

هذا مداد الشهداء ومداد العلماء يصنع
للأمة عزّتها...

علياء حرب

انتفض «علي» ابن الثمانية أعوام من
فراشه هلعاً عندما علّم باغتيال الشيخ راغب
حرب.. ابن عمّه لأبيه.. فقد ترعرع «علي» في
المنزل المجاور لبית عائلة الشيخ الشهيد..
غادر البيت مسرعاً مصطحباً أخاه الأصغر
«حسن» ابن الخمسة أعوام معه.. ومضيا معاً
ليجدا حشود الناس قد اجتمعت لتحمل جسد
الشيخ النازف دماً من عروقه الحسينية..
هاتقين بعبارات الثورة والثأر والغضب. كان
«علي» و«حسن» في جملة المشيعين الغاضبين
والمندّدين بالاغتيال الجبان. وداسّت الحشود
الأيّة جيروت الصهانية وكبرياءهم فظهر
ضعفهم وخوفهم للمرة الأولى حيث لم تجرؤ
ملالاتهم على أن تواجه بحراً هائجاً من
الجماهير الغاضبة فتواروا خلف ترسانتهم
العنكبوتية خوفاً من «راغب» حيث تبيّن لهم
أنهم ما قتلوه لأنّه كان حاضراً في وجدان
الناس.

لم تبقَ هذه الحادثة عن ذاكرة «علي»

دم الشهيد

(مهداة إلى الشهيد الشيخ راغب حرب)

دم الشهيد بيد الله ينهمرُ
كالشفق يهدي الأفق وردّه الحمُرُ
وحين يطوف بيد الله مبكراً
فإنه ينمو ويسمو ويَزدهرُ
دم الشهيد نحو الباري عروجه
وكلّ ما حواه ينفى وينحدر
دم الشهيد بالقرآن متصل
كما الشريان في القلب ياتمر

الهوامش

⁽¹⁾ وهو الشهيد حسن مالك حرب

⁽²⁾ وهو الشهيد علي مالك حرب





ذكراك تتجدد في كل آن وحين

أبه ذكراك في القلب تتجدد في كل آن وحين
أنت لم تقب عنا بل زاد حضورك فينا حباً وعشقاً
وحنين.
أحنُّ لنظرة عينيك وما فيها من شفقة وحنان
إلهيين.

وفاءً لسيد الشهداء

(مهداةً إلى كل الشهداء...)
أبكيكم أيها الشهداء
أبكي لطهارتكم
أبكي لصدقكم ونقايتكم
أبكي لشموع تطفأ من أجل شموع تضاء
أبكي لورود وشقائق نعمان
تسقط من أجل أوطان
أبكي لأرواح تذوب من أجل شعب يبقى
وأبقى طوال الليل أرثي شبابكم
لكن أستيقت من جديد
أري في هذه الدنيا الظلماء
نوراً يدعى انتصاراً، وعداً وعطاءً
فأنظر إلى السماء
أتذكر أنكم هناك
في جنان تميتموها
عندها وقفت عن الأنين والبكاء
وأصبحت همساتي الوحيدة
اللهم تقبل منا هذا القربان
قدّم من أجل دين يسان
وفاءً لسيد الشهداء

علمتنا كيف تكون الكلمة رصاصة في قلب العدو
كصرخة جدك الحسين فانتصر الدم على السيف.
دعني يا والدي الحبيب أهدي إلى قلبك العاشق لله
لأستسقي لقلبي المتصدئ القليل منه.
أبداً ما غبت عن القلوب ولن تغيب بل ذكرك باقٍ
ينبض في قلوب محبيك، رحل الجسد ولكن الروح
ترفرف هنا وهناك عند كل نصر وفي قلب كل مجاهد
وفي قلوب أبنائك (سمية وياسر وكميل ومحمد)
المتشوقين للنظر إلى ثغرك الباسم ووجهك المشرق
نوراً وقلبك المتدفق علماً وإيماناً لننهل من ذاك العلم
الإلهي الوافر. كن مطمئناً في عيائك نحن على العهد
باقون فسلام عليك وعلى الشهداء، السلام على أمي
وحسين المقاومة طبتهم وطابت الأرض التي فيها
دفنتم وأنتم المصدق ل: (شهادؤنا عظماءنا تاريخنا
وكل أمجادنا...) ولقول الإمام روح الله الموسوي
الخميني رحمه الله: «إن الشهادة إرث ورثه أمثال هذه
الشخصيات العزيزة من ساداتهم...». ولا تنس أحبتك
بالشفاعة.

لذت بقبرك والدي فلطالما فزت عند المولى بعفو
عظيم، ونلت ما نلت من كرامة ووصال علني أنال بعض
الرضى من ربّ رحيم، وزرتك أحمل تحية وسلاماً أمانة
لمن جاور الحسين ابن فاطمة بنت خير الأنام، فربما
أنال بذلك فوزاً ولو بنظرة تكفي ممّن فضّلهم المولى
على كل محتاج مستجير مستشفع بهم.

بتول عباس الموسوي

صفاء علي ترمس



رضوان لك منا السلام

والخصال.
الحزب لك إخوانٌ عاهدوا الله بالتأثر
من الخونة والأنذال وسنجعل بني إسرائيل
يندمون على فعلتهم ويكون على الأطلال
رضوان لك منا سلامٌ ورحمة عدد أمواج
البحار وحبات الرمالِ ورضوان أنت لقلوبنا
نبضٌ كنبض البراءة على وجوه الأطفال،
رضوان لن ننساك أبداً ما بقينا وبقيت
السنين والأجيال.

محمود زين الدين

بروح ظاهرة فديتنا وما سألت أجراً،
لم نيكلك ضعفاً ولا وهناً وما تعودنا البكاء
على الأبطال، منك الصلابة أخذت قوةً
وأجبت الحق ودافعت عنه دون جدال،
رضوان أقلامنا عن وصفك عجزت وعلى
نبعك الأحرار تنهال، بعزيمة الحسين أرض
الجنوب تحررت، وبصبر أيوب نلت العزة
والكمال، رياض الجنة لك تفتحت والملائكة
وقفت على اليمين والشمال، وحوار العين
لك ابتسمت وقالت أهلاً بحسن السيرة

يا شعلة الأنوار

مهداة إلى الشهيد الحاج عماد مغنية

يَسْتَأْفِ مِنْكَ الْيَاسْمِينَ يُجَوِّدُ
يَا شُعْلَةَ الْأَنْوَارِ يَا نَصْرًا أَتَى
مِنْ طَيْفِهِ الْأَطْيَابِ بَحْرِيْزَبْدُ
فَهُوَ الَّذِي قَرَأْنُهُ بِيَمِينِهِ
وَسِلَاحُهُ مِنْ حَيْدَرٍ يَتَقَلَّبُ
رِضْوَانُ يَا قَلْبَ الْجَنُوبِ وَنَبْضُهُ
وَعِمَادُهُ يَا دَوْحَةً لَا تَنْفَدُ
زَفْتُهُ أَمْلاكُ السَّمَاءِ مَيَّاسَةٌ
وَعْدَا بِفِرْدَوْسِ الرِّيَاضِ يُمَجِّدُ

إبراهيم خليل عز الدين

أَنْتَ الشَّهِيدُ مَنَارَةٌ وَالْفَرْقَدُ
أَنْتَ الثَّرِيَّاءُ فِي السَّمَاءِ وَالْمَعْبُدُ
أَنْتَ الشَّهِيدُ ضِيَاءُ شُعْلَةٍ سِيرْنَا
أَنْتَ السَّجَرُ بِظِلْمَةٍ تَتَبَدَّدُ
دُمُوكَ الطُّهُورُ أَنْارَ آفَاقِ الْعُلَى
حَتَّى غَدَتْ فِي الْخُلْدِ رَوْحُكَ تَرْفَدُ
وَسَقَيْتَ أَوْغَادَ الزَّمَانِ بَشَرِيَّةً
مِنْ عُلُقَمِ النَّيِّرَانِ إِذْ يَتَخَلَّدُوا
يَا عُنْفَوَانَ الْمَجْدِ يَا عَبْقَ الدُّنَى

- الأول: هل تعلم
أن التدخين يؤدي إلى
الموت البطيء.
الثاني: أساساً أنا
لست مستعجلاً.



طرائف

قال الضابط للجند: عندما يأتي الضيف تطلقون
21 طلقة ترحيباً.
فرد الجندي: وإذا أصبناه من الطلقة الأولى
نكمل؟



أحجية:

يقطع مسافات طويلة وليس له ظلّ، ما هو؟

من وصايا لقمان:

- يا بني تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير

(الكافي، الكليني، ج 1، ص 16)

- يا بني، خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك

وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك

(الكافي، الكليني، ج 2، ص 67)

9				7	4			
			5		3	9	7	6
7	3	8	2	6		5		1
	4	3						
	6						5	
						2	1	
6		1		3	7	4	8	5
3	8	9	4		5			
			6	1				9

سودوكو {sudoku}:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من
9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم
إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة
وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات
بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير
وفي كل خط أفقي أو عامودي.



من أدعية القرآن الكريم

في طلب النصر:

﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾

(العنكبوت: 30)

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

(البقرة: 250)



من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

.. خُلُوْ القلب من التقوى يملؤه من فتن الدنيا

(عيون الحكم والمواعظ، علي اللبثي الواسطي، ص 243)

.. إن نفسك مطيِّتك إن أجهدتها قتلتها وإن رَفَقْتَ بها أبقيتها

(عيون الحكم والمواعظ، ص 155)

من مستحبات شهر ربيع الأول:

اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ ، وفي هذا اليوم الشريف أيضاً، في سنة ثلاث وثمانين، ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، فزاده فضلاً وشرفاً، ومن أعمال هذا اليوم:

الصلاة عند ارتفاع النهار ركعتين، يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة «إنا أنزلناه» عشر مرات، والتوحيد عشر مرات، ثم يجلس في مصلاه ويدعو بالدعاء: اللهم أنت حي لا تموت... إلى آخره.

(بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 95، ص 359)



الكلمات المتقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

إعداد: فيصل الأشمر

عمودياً:

1. إحدى سور القرآن الكريم
2. أداة جزم - خاصتك - ضد عالم
3. ضد موالون - للندبة
4. ملاح - أترك
5. شهر هجري - ضد خرج
6. ندعم ونؤيد - كسروا الخبز إلى قطع صغيرة
7. حبه - عالج إليه المرض بعد شفاء
8. منعناه وزجرناه عن فعل الشيء - مكان صعب السلوك فيه
9. معبر - اعتقاد
10. للنفي - إحدى سور القرآن الكريم

أفقياً:

1. إحدى سور القرآن الكريم
2. برق النجم - تمنى زوال النعمة عنهما وانتقالها إليه
3. إحدى سور القرآن الكريم
4. إحدى سور القرآن الكريم - شاهد
5. جرياً واسرعاً - مرض
6. زهر - تسرع
7. أفقد عقلي - وجلت - والدة
8. نصف كلمة (باتا) - إحدى سور القرآن الكريم
9. إحدى سور القرآن الكريم - ضد ضاق
10. إحدى سور القرآن الكريم - زاوية

أجوبة مسابقة العدد 231

1- صح أو خطأ

أ. ملغى

ب. خطأ

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ

أ. القيام لله

ب. الإصلاح

ج. كيان ديننا

3- من القائل؟

أ. الإمام الخميني رحمته الله

ب. زهير بن القين

ج. السيدة زينب عليها السلام

4- صحح الخطأ:

أ. لكل ما جاء

ب. التدخين

ج. الظلم

5- من المقصود؟

أ. لورين بوث

ب. أبو محمد عثمان بن سعيد

العمري

ج. الذكر

6- ملغى

7- ب

8- أ

9- ج

10- ب

الجواب: الصوت

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 232

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ل		ن	و	ن	م	ؤ	م	ل	ا	
2	ا	م	ه	د	س	ح		ع	م	ل	
3		م	ي	ه	ا	ر	ب	ا		ذ	
4	ا	ر	ن		ن	م	ح	ر	ل	ا	
5	ل		ا	ا	د			ض	ك	ر	
6	ع	ر	ه	ن		د	و	ر		ي	
7	م	ا		ت	ف	خ		ن	ج	ا	
8	ر	ي	و	ك	ت	ل	ا		ا	ت	
9	ا		ع	س	و		د	و	ه		
10	ن	ك	ر		ا	ل	ع	ا	ل	ا	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 232

4	6	7	1	9	2	3	8	5
2	8	1	3	6	5	7	9	4
3	9	5	7	8	4	6	2	1
9	4	6	5	7	1	8	3	2
5	3	8	4	2	6	9	1	7
1	7	2	8	3	9	5	4	6
7	2	3	6	1	8	4	5	9
8	1	4	9	5	7	2	6	3
6	5	9	2	4	3	1	7	8

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

قطوف دانية

أيضا علوية ناصر الدين

يتحلى كل إنسان من الذين تجمعنا بهم الأيام في رحلة العمر كأرحام وأقارب وأحباب وأصحاب وأصدقاء وجيران وزملاء، بصفات وميزات وطباع وأفكار وأساليب وسلوكيات تمثل شخصيتهم التي يحملون اسمها بين الناس.

ومن الطبيعي أن تثمر علاقتنا بهؤلاء جميعهم من خلال عملية التعايش والتواصل والتفاعل الحاصلة، وجوهاً من التأثير والتأثر المتبادلة، بحيث لا بد من أن نفيض بما في جعبة أنفسنا عليهم، ولا بد أيضاً من أن يصلنا شعاع ما تعكسه مرايا أنفسهم في أعيننا.

ومن جانبنا، وانطلاقاً من أهمية تحصيل الأفضل والأكمل لأنفسنا، فإنه

يلزمنا استكشاف ومعرفة وتحديد ما يمتاز به الآخرون - في الجوانب المعنوية طبعاً - حتى نتلقى ونتعلم ونأخذ منهم قطوفاً دانية.

وهنا علينا أن نكون على يقين من أنه مهما يكن لدينا من صفات ومميزات وملكات ومؤهلات ومواهب وقدرات، فإنه يبقى ينقصنا الكثير، على قاعدة بحث النفس المتواصل عن كمالاتها وسعيها الدؤوب في الوصول إليه.

و يجب أن نعلم أن ضاللتنا قد لا نجدها فقط عند ذوي الشأن وأصحاب المقامات العلمية والاجتماعية، فقد نجدها أيضاً عند من يقل شأنهم في حساب المظاهر الدنيوية. فكل شخص مهما علا شأنه أو قل، فإنه يكتنز من الدفائن جميلها وقبيحها.

ومن أصحاب الكنوز والفضائل فلنتلقف ما يسرنا ويغنيننا: علم، وعبادة، وجهاد، وتضحية، وإيثار، وصبر، وثبات، وشكر، وسعي، وجدّ وعمل...

ولنتلقف حتى من فم المسكين الذي لا حول له ولا قوة سحرَ بسمة الرضى التي تتطلق من قلبه إلى شفتيه علامة على دفء الحياة والسعادة.

